حقتعالی بیشتر است به بندگان و خلقش از رحم و مهربانی و رأفت ما طفال و اولاد صغار

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۰۸۱۸

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۳ الف۱۶۸ع ۱۲۷۴ مرجع □

سرشناسه: ابن فهد حلی، احمد بن محمد، ۷۵۷-۸۴۱ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: عدة الداعی و نجاح الساعی

شرح پدیدآور:

کاتب: اسمعیل بن اسدالله تاریخ کتابت:

محل نشر: تبریز ناشر: مطبعه میرزا احمد ... تاریخ نشر: ۱۲۷۴ ق

صفحه شمار: ۲۶۰ ص مصور □ درسی □ گراور یا افست □

زبان: عربی ابعاد: ۲۱×۱۶ نوع خط: نسخ و نستعلیق

روش تهیه: وقفی ☑ اهدایی □ خریداری □ ارسالی □

واقف: درة السلطنه ملکزاده کوثر تاریخ ثبت: آبان ۱۳۲۶

یادداشتها: دارای حواشی تصحیحی و حواشی در ارتباط با متن با امضای شهاب و با استفاده از کتابهای صحاح و شرح تعلیقه و ... (ص) جدید دارد.

موضوع(ها): ۱. دعاها. ۲. خدا - نامها.

شناسه(های) افزوده: الف. اسمعیل، کاتب. ب. ملکزاده کوثر، درة السلطنه، واقف. ج. عنوان.

فهرستنگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: مرداد ۸۱

٤٤٧٥٥

هو الغرض
احمد بن فهد الحلي ره مصنف هذا الكتاب
هو الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن فهد الحلي عالم فاضل
ثقة صالح عابد ورع جليل القدر له كتب منها المهذب في شرح التحرير
المختصر النافع وعدة الداعي والمقتصر والموجز وشرح الالفية للشهيد والمحرر و
والدر الفريد في التوحيد ره يروي عن تلامذة الشهيد ره قال الشيخ يوسف البحراني
هو الشيخ جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الاسدي فاضل عالم مرتقية محلها قال
[illegible] الى مذهب الصوفية بل يقول به في بعض مصنفاته وزاد في رسالة في معاني افعال الصلوة من ارباب
هو الشيخ تقي نقي الا ان له ميلا [illegible] بين سنيه ثم ترك مصنفاته وذكر في رسالته في تبليغ الباغي عن الرسائل من موضع
عابد ورع [illegible] انه قد بلغ من العرفان [illegible] بالمملة وهو غلط [illegible] غير ما ذكر من القرب من البلد
الحادثة والاربعين بعد الثمانمائة في [illegible] مصباح المبتدي وهداية المقتدي وهو في العلويين وفيه
الفقه [illegible] ملخص رسالة الشرع [illegible] والسلام في ستان القبيلة لا يقدح
الداعي وهو [illegible] عليه الصلوة والسلام واما نسبة التصوف اليه فساد
لانه غير خفي ان مراد التصوف انما هو
الاغتصاص من القول بالحلول او
العصمة في الوجود
او الاتحاد
او العبادة

او فساد الاعمال كاعمال المخالفة للشرع اللتي يكتبها كثير من المتصوفة في مقام الرياضة او العبادة

وغير خفي على المطلعين على احوال ذلك الشيخ الجليل انه منزه عن كلا الفسادين قطعًا

العدة بالضم الاستعداد يقال كونوا على عدة والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر

من المال والسلاح وكلا المعنيين صالح لما

سمي به هذا الكتاب الذي يظهر انه

صنف هذا الكتاب في سنة

احدى وثمانمائة

بعد الهجرة

سال ۱۳۱۸ خورشیدی

هذا كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي من مصنفات الحبر العالم الرباني الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي تغمده الله بغفرانه الجلي وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض النعماء وكاشف الغماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء ممسك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانباء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد فان الله تعالى من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته بالاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا ومفاتيح الهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات

وسابغ اي كامل واف وسبغت النعمة تسبغ بالضم سبوغا اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اي اتمها صحاح ٢

المراد من الزرقاء السماء باعتبار لون الزرقة المرئية فيها والمراد من الغبراء الارض من جهة لونه الاغبر ٥

عدة الداعي

کتابخانهٔ آستانهٔ قدس

الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات
فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح
الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب **اما المقدمة** ففي تعريف ا
لدعاء والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة الندا
والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة
ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث والتحريض
عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في ا
الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب
فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه
الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان
له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا
باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله ع ان من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه واله
لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من سمع شيئا
من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه

[illegible marginal glosses] صحاح

٣

ومن

سال ۱۳۴۸ خورشیدی

ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
بلغه عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء
ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا
عليه عند الفريقين **الباب الاول في الحث على الدعاء** وبعث
عليه العقل والنقل اما **العقل** فلان دفع الضرر عن النفس مع
القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر وتوقعه لازم
لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه و
يشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشي مزاجه او
خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا من الكل
فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث
التي لا تستقر على حال وفجايعها لا ينفك عنها احد اما بالفعل او
بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب
ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور
فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله
عليه وآله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه
باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن من البلاء فقد ظهر من هذا

الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى وفايدته دفع ا
لبلاء الحاصل ودفع السوء النازل وجلب نفع مقصود وتقرير ا
خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه
بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر
وسموه ترسا والترس جنة يتوقى بها من المكاره قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر
ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين ع الدعاء ترس المؤمن
ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك قال الصادق ع الدعاء انفذ من
السنان الحديد وقال الكاظم ع ان الدعاء يرد ما قد قدر وما لم
يقدر قال قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر قال ع حتى
لا يكون وقال ع عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تع
يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل
صرفه صرفة وروى زرارة عن ابي جعفر ع قال الا ادلكم على شيء
لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء
يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين ع
ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيامة ان الدعاء ليرد

السلاح بالكسر والسلح كعنب والسلحان بالضم آلة الحرب او حديدتها ويؤنث والسيف والقوس بلا وتر والعصا ... صحاح

٥

يتوافقان في البلاء

عليهم السلام

البلاء وقد ابرم ابراما وعنه صلوات الله عليه الدعاء يدفع البلاء
النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها و
هو كثير لم نورده حذرا للاطالة ظن دفع الضرر بل علمه للقطع
بصحة خبر الصادق ع واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتا
فايات منها قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى و
قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر وقوله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وقوله تبارك وتعالى واذا سئلك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول
تعريضه تعالى لعباده بالسؤال بقوله واذا سئلك عبادي عني فاني قريب
الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث
خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه
تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء
وشرفه عنده تعالى ومكانه منه قال الباقر ع لا تمل من الدعاء فانه
من الله بمكان وقال ع لبريد بن معاوية بن وهب قد سأله كثرة القرا

لا تمل

افضل

افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرء قل ما يعبؤ بكم ربي
لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تع لا مكان له
اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره
تع لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اى فليدعوني السابع
قوله تع وليؤمنوا بي وقال الصادق ع اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم
ما سئلوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان
اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى
مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة
معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته
ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك
لهذا تريهم يجتنبون معاملة المفلس الثامن تبشيره تع لهم بالرشاد
الذى هو طريق الهداية المؤدى الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة
الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه و
يروى هذا الحديث ايضا عن النبى صلى الله عليه وآله وقال
اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله
فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع فالجواب سبب منع الاجابة

7

الاخلال

الا خلال بشرطها من طرف السائل امّا بان يكون قد سئل الله عزّ وجلّ
غير متقيد باداب الدعاء ولا جامع لشرايطه وللدعاء اداب وشروط
لا بدّ منها تاتى ان شاء الله تع روى عثمان بن عيسى عمّن حدّثه
عن ابى عبد الله ع قال قلت ايتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما
قال عليه السلم ما هما قلت قول الله تع ادعونى استجب لكم فندعوه
فلا نرى اجابة قال ع افترى الله اخلف وعده قلت لا قال ع فلم ذلك
قلت لا ادرى فقال ع ولكنّى اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه
من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال عليه السلم تبدأ
فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلّى على النبى واله صلى الله
عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة
الدعاء ثم قال ع وما الاية الاخرى قلت قول الله عزّ وجلّ وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه واني لانفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فلم ذلك قلت لا ادرى قال عليه السلم لو ان احدكم
اكتسب المال من حلّه وانفقه في حقّه لم ينفق درهما الا اخلف عليه ولو
ان يكون قد سأل ما لا اصلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ
ليس احد يدعو الله سبحانه وتعالى على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه
الا اجابه وعلى الداعى ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه

فالله

فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابتها او يؤخرله ان اقتضت

المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم

بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم يا من لا تغير حكمته الوسائل و

لما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية

ويخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا بما فيه فساد صلاح حاله فيطلبه

من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته وبفعله

به لهلك البتة وهذا امر ظاهر الغنا غني عن البيان كثير الوقوع فكم

نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه على هذا خرج

قول علي رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه

وكذلك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا

شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان سبحانه وتعالى من

وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه ذلك اما لسابق رحمته به فانه

هو الذي سبقت رحمته غضبه وانما انشاه رحمة به وتعريضا لا

ثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود

للعبد من دعائه هو الاصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود

له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم

يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كا

الأعجمي

كالأعجمي الذي لقن لفظاً لا يعرف معناه او سمع لفظاً توهمه علماً
على شيء ثم تطلبه من عارف بقصد فانه يعطيه ما علم قصده اليه
لا ما دل ظاهر لفظه عليه فهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي
لا يقبله الله على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت فقد ورد عن
جعفر الجواد عم انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط
الا كان افضلهما عند الله عز وجل اديبهما قال قلت جعلت فداك قد
علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل
قال عم بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن
ذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قول
الصادق عم نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فاذا كان المراد
هذا الحديث بين ما دل عليه ظاهرها فكثيراً ما نرى من اجابة الدعوات
غير المعربات وكثيراً ما نشاهد من اهل الصلاح والورع وممن
اجابة دعائهم لا يعرفون شيئاً من النحو وايضاً اذا لم يكن دعاؤه
مسموعاً فلا فائدة فيه فلا يكون مأموراً به لانتفاء فائدته ولا
يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضاً ربما يلحن في
بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف والذي يشغله
حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله تعالى عن استحضار ادلة النحو

وفيه

وقوانينه وكلّ هذه الأمور باطلة خلاف المشاهدة من أنّ العالم وضدّ
المعلوم من أخبارهم ووصاياهم فإنّهم دلّوا على كلّ شيء متعلّق بمصالح
العباد وقد ذكروا في آداب الدّعاء وشروطها أمورًا كثيرة ستقف عليها
في هذا الكتاب لم يذكروا الإعراب لا معرفة النّحو فيها وإذا لم يكن
المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم أيّدك الله أنّه لمّا كان الواقع خلاف
ما دلّ عليه ظاهر الخبرين عدل النّاس إلى تأويلهما فبعضهم قال الدّعاء
الملحون دعاء الإنسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضرره و
استشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجّل الله للنّاس الشّرّ استعجالهم
بالخير لقضي إليهم أجلهم قال المفسّرون أي لو يعجّل الله للنّاس الشّرّ
إجابة دعائهم في الشّرّ إذا دعوا به على أنفسهم وأهاليهم عند الغيظ
والضّجر واستعجلوه مثل قول الإنسان رفعني الله من بينكم استعجالهم
بالخير أي كما يعجّل لهم إجابة الدّعوة بالخير إذا استعجلوه لقضي إليهم
أجلهم لفرغ من إهلاكهم ولكنّ الله سبحانه وتعالى لا يعجّل لهم الهلاك
بل يمهلهم حتّى يتوبوا وقال بعضهم الدّعاء الملحون دعاء الوالد على
ولده في حال ضجره منه لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله سأل الله عزّ وجلّ أن
لا يستجيب دعاء محبّ على حبيبه وبعضهم قال الّذي لا يكون جامعًا لشرائطه
والكلّ بمعزل عن التّحقيق لأنّ مقصد الخبر لا تدلّ على ذلك لأنّ الكلام

11

الأيد الصلب والقوة

قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول ما الخبر الاول فالمراد من
قوله ع ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي عليه
جازيا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد
الانسان من دعائه كما سمع من بعضهم يقول عند زيارته المعصوم
عليه السلام واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم
بالضرورة ان هذا الداعي لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده
ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجزى
على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع
الفقهاء اعلى الله تعالى درجاتهم على ان الانسان لو قذف آخر بلفظ
لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبته
وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان الاعراب لالفاظ
في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في
تماميته فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته ويخرج قول الجواد ع
ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن
ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة
في معانيها افضل من الالفاظ المتأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من
المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانها افصح والفصاحة مرادة في الدعاء

وخصوصا

يجري ذل

غل
انسانا

١٢

وخصوصًا اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة

المنقول عنه وفيه الحاق لفضيلة المعصوم وايضًا فان اللفظ اذا كان

معربًا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه

عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال

من هذا الذى يتكلم وقلبى منه يتالم وروى ان رجلا قال لرجل اتبيع

هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا و

عافاك الله وروى ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سئله عن شيء

فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوًا احسن موقعًا من هذه

وقوله ع ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اى لا يصعد ملحونا اليه

يشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازى

عليه كذلك بل يجازيه على وفق قصده ومراده عن دعائه ويؤيد

ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى

عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال النبى صلى الله عليه واله ان

الرجل الاعجمى من امتى ليقرء القران بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع

انا نجد فى ادعية اهل البيت عليهم السلام الفاظا لا نعرف معانيها

وذلك كثير فمنه اسماء واقسام ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات

فنسال عن الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين

بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن معربا يكون مردودا
مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني عويصة
غريبة لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف بمجرد اعرابها بل الله سبحانه
يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه وآله
انما الاعمال بالنيات وقوله عم واله نية المرء خير من عمله وهذا
نص في هذا الباب لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع
على العمل الظاهر لهلك ولقوله عم ان سين بلال عند الله شين وجاء
رجل الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين
يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها
ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة
اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة
احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد
يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه لحن عائد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام ومثل
هذا قول النبي صلى الله عليه وآله رحم الله من سمع مقالتي فوعاها
واداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه وهو قول الصادق عليه السلام

المؤمن نية

١٤

نضر الله

اذا ورثتم عنا فاعربوها لان الاحكام تختلف بتغير الاعراب في الكلام الا
ترى الى قوله صلى الله عليه وآله حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة
وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال صلى الله عليه وآله كلوه
ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس يروي ذكاة الثاني
بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض
رواها بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه
فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك
فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه
لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل
فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل
على المصلحة فانه يفعله وان لم يسأله لانه انما انشأ الانسان وخلقه
رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب
من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سئله انما صار
مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك
الصادق ع في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان
الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان
عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فاسئل تعط يا ميسر انه

ليس

ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن ابن جبير عنه عليه
السلام من لم يسال الله من فضله افتقر وعن علي ع ما كان الله ليفتح
باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال ع من اعطي الدعاء لم يحرم
الاجابة **الثاني** ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده بها لما
فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه هو امر مطلوب لله عز وجل
من عبيده قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في
اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الا
صطلاح العبادة اقصى ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله
تعالى به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات
واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا
الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في
الآخرة كما يثاب على عمله **الرابع** ان الاجابة ان كانت مصلحة
والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت
اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود
زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة في وقت ما
وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب ويدفع عنه من السوء

المخ خالص كل شيء

التبصبص التملق

مثلها

مثلها وبك على الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو الله
سبحانه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث خصال اما ان
يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله
اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات عن امير
المؤمنين ع ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل للعطاء
الامل الخامس مما يبعث على الرجاء ان تأخر الاجابة عن العبد ربما يكون لعظم منزلته عند الله عز وجل
انما اخر اجابته لمحبة سماع صوته روي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي ص ان العبد ليدعو
الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال
اسمع صوته ان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته
وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه اذا دعوت فلا تغفل اما ان ترى اثار الاجابة
الا فان رأيت اثار الاجابة فهلا لا تعجبن بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاح
حالها نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته فالاجابة عليك من
النقمة فيقول لك بالله لم تكن دعوتي وانت مستحق للاعراض عنك وخيبتك بل ينبغي ان يكون
همك بالشكر والزيادة في العمل الصالح ولا اله الا الله من الطائفة الباسطة لك جناحها
المرغبة لك في دعائك نسئل الله ان يجعل ما عجله لنا بابا من ابواب لطفه
ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمنا دوام الشكر على ما اولانا من تعجيل اجابة
لنا انه اهل ذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليه التكلان

١٧

والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة والرحمة

الاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة

بطرفة فلا تقنط وابسط رجائك فى كرم مولاك وربما اخرت اجابتك لان الله

تعالى يحب ان يسمع دعائك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتجوز

نصيبا من دعائه حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح

عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله تعالى لانه انما اخرك بحبه سماع

صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعا

على ما ورد وانقض نفسك الامارة بالخوف من الله تعالى جل جلاله وقل

لعلى انما لم يستجب لى لان دعائى محجوب وعلى لا ترفعه الملئكة لكثرة ذنوبى

او لكثرة المظالم والتبعات قبلى او لان قلبى قاس اولاه او ظنى غير حسن

بربى وكل هذه الامور حاجة للدعاء على ما سيجئ او لان هذا الكمال

المطلوب لست له اهلا لنعمته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك

من غير سؤال فاذا يحصل لك الخوف تعرف انك فى محل التقصير وان مقامك

مقام العبد الحقير الذى بعده عيبه وطردته ذنوبه وقعدت به

اعماله وحبسته اماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من

الجرى فى ميدان السالكين عاقته عن الترقى الى درجات الفائزين وتحقق

انك مع هذا البعد لحقارته عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا

عن السابقين منفردا مع المخذولين ان تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة

بمولاك متقاعساً عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون
رصداً لظفر فيعلق بك مخالبه وتنشب في حبائله ولا يقدر على الخلاص
تلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان
تعلق بك اظفاره ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب وقل بلسان
الخجل والانكسار في مناجاة الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما
طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان
المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة
بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه
وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسألتي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين الطاهرين
سادتي بغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسأل العبد سيده
والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي
لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين سيد العابدين ع في مناجاته وتتفكر
فيما يتضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد
ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت

المخلب للطائر والسباع بمنزلة الظفر

الوسيلة ما يتقرب به الى الغير والجمع الوسل والتوسل واحد يقال توسل فلان الى فلان بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل ح

واكدى الرجل عن الشيء رده عنه

السيب العطاء والاسباب السيوب ح

بى الى النار وحلت بينى وبين الابرار ما قطعت رجائى منك ولا صرفت تاميلى
للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبى انا لا انسى ايا ديك عندى وسترك
علىّ فى دار الدنيا وحسن صنيعك الىّ ويتسط بهذا وامثاله رجاؤك لئلا
تميل به جانب الخوف فيؤدّى الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون
ولا تميل جانب الرجاء فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله وعنهم عم انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف
قال لقمن لابنه يا بنىّ لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران
من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الآخر مثقال حبة من خردل احدهما
الرجاء والآخر الخوف نعم فى حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغى ان يزيد
الرجاء على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عم مناجات يا من يرى
ما فى الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى فى الشدائد
كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه فى قول كن امنن
فان الخير عندك اجمع مالى سوى فقرى اليك وسيلة فبالافتقار اليك
فقرى ادفع مالى سوى قرعى لبابك حيلة فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا
لمجدك ان تقنط عاصيا والفضل اجزل والمواهب اوسع مناجات ا

وان اى ذلك واستبده بقال ... وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت صحاح

٢٠

لدفع الفقر وطلب الحاجات فى الشدايد

اجلك

اجلك من يعذب مثلي على ذنبي ولا ناصر لي غير نصرك يا رب انا عبدك

المحفوظ في عظم شانكم من الماء قد انبتت اصلي من ترب ونقلتني من ظهر

آدم نطفة احدتني في قرار مكين من الصلب واخرجتني من ضيق قعر منكم

واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب فحاشاك في تعظيم شانك والعلى

تعذب محفوظا باحسانكم رب لا ان ابنا في الانام معظما يخلى عن

المحفوظ في الحبس والضرب واذا لم مالا ولو شاء قتله لقطعه با

لسيف ادبا على ادب وايضا اذا عذبت مثلي طائعا نعمه فالعفو

منك لمن يجني فما هو الا لي فمن ابنه لكم شيمة عادة له المحق

للذنب واطمعني لما رايتك غافرا ووهاب قد سميت نفسك في الكتب

فان كان شيطاني اعان جوارحي عصيتكم من توحيدكم ما خلا قلبي

توحيدكم فيه والمحبة سكنتم بمرضة القلب اللب وجرا

هذا الجوارح كلها وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب وايضا

راينا العرب تحمي نزيلها وجيرانها والتابعين من الخطب فلم لا تحمي

فيك يا غاية المنى حمى مانعا اذ صح هذا من العرب بصحبه وبمنع

لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله تعالى ان تجعل عدم الاجابة على الخيرة وان

لحابك هو الفلاح لك عاقبة الامور وقوله مليك فانه روي عن رسول

الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا

ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه
وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من
امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله
ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به و
(نهض نهضا ونهوضا اي قام)
رضني بقضائك على كل حال فلك الحمد في هذا المعنى ما روي عن الصادق ع
فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ما خلقت خلقا
احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له
واني اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته
في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين ع
قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا
تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي ص
وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما
يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا
من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل
قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وعنه ع يقول الله سبحانه ليحذر عبدي
الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا فيما اوحى الله

الابتلاء والامتحان والاختبار وابتلاه الله تعالى امتحنه وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا وكره ابتلاه ... ان يصبر ... الموت ... حساب كما ذكر في كتابه العزيز انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ... اذا اراد ان يبلغ عبده درجة من الدرجات ... تلك الدرجة ... 22

تعالى لداود ع من انقطع الىّ كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته
وانّما أؤخّر دعوته وهي معلّقة وقد استجبتها حتّى يتمّ قضائي فاذا تمّ قضائي
انفذت ما سأل قل للمظلوم انّما أؤخّر دعوتك وقد استجبتها لك حتّى
يتمّ قضائي لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين
امّا ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك و
وامّا ان تكون لك درجة في الجنّة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لأنّي
اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربّما امرضت العبد فقلّت صلوته و
خدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احبّ الىّ من صلوة المصلّين ولربّما
۲۳ صلّى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنّي صوته اتدري من ذلك يا داود
ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي
حدّثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد
بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثمّ سلّطت
عليهم موبّخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة
طويلة فيها بكاء بخشية قد صلّاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين
نظرت في قلبه فوجدته ان سلّم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه
نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه ولمّا ما دلّ عليه من السّنة كثير

بفضل استقصاؤه الى اسهاب واضح فلنقتصر منه على اخبار **الاول** روى
حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما
من شيء احب الى الله من ان يسأل ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى
الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده **الثاني** روى زرارة
عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم
لأواه حليم قال الأواه هو الدعاء **الثالث** روى ابن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله في الارض
الدعاء وافضل العبادة العفاف وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء **الرابع**
روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام الدعاء
هو العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية
ولا تقل ان الامر قد فرغ منه **الخامس** روى عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله ع قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر **السادس**
روى هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع هل تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير **السابع** روى
ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل

٢٤ العفة حالة توجب الانقباض عن الشهوة وقهرها [illegible]

على عبد مؤمن يمسك عن الدعاء الا كان البلاء طويلاً فاذا نزل البلاء

فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي والائمة

الى الله عز وجل فحوا يجكم والجؤا اليه فى ملماتكم وتضرعوا اليه واكثروا

فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعوا الله الا استجاب له فاما

ان يعجل له فى الدنيا او يؤجل له فى الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر

ما دعا ما لم يدع بمأثم التاسع عنه والد اعجز الناس من عجز عن

الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر عنه الا ادلكم على

ابخل الناس واكسل الناس واسرق الناس واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى

٢٥ يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم ولم يسلم عليه واما اكسل الناس

فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذى يسرق

من صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس

فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل على واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادى

عشر عنه صلى الله عليه وآله افضل العبادات الدعاء واذا اذن الله

للعبد فى الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد الثانى

عشر معاوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله فى رجلين افتتحا الصلوة

فى ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا

فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا فى ساعة واحدة ايهما افضل قال

ان الدعاء افضل من تلاوة القرآن

فضل

فضل وكل حسن قلت انى قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال

الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله

هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن

هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله اوحى الى آدم ع اني ساجمع لك الكلام

في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك

وواحدة بينك وبين الناس قال آدم ع بينهن لي يا رب فقال الله تعالى اما التي

لي تعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه — ٢٦

واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس

فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن حسن الصفار

يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن عثمان بن

الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان

كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان

عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني ثم قال ع واسئلوا الله

واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني — اى لا مانع من العطاء

عثمان عمن رفعه قال قال النبي ص وآله ليسئلن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا

يعملون

يعملون فيعطيهم واخرين يسئلونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول
الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هولاء فيقول عبادي اعطيتكم
اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسئلني هولاء فاعطيتهم وهو فضلي
اوتيه من اشاء **الباب الثاني في اسباب الاجابة** وينقسم الى
سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء
او مكانه او الحالات وهي ضربان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء
فهذه خمسة اقسام وما تركب من احوال الدعاء وما تركب من ازمان
الدعاء صادف سبعة اقسام **القسم الاول** ما يرجع الى الوقت
كليلة الجمعة ويومها قال الصادق ع ما طلعت الشمس بيوم افضل من
يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم
صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله كان اذا خرج من
البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول
الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يخرج ليلة الجمعة ويدخل
ليلة الجمعة وعن الباقر ع اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة
وعن الباقر ع قال ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لاخرته ودنياه
قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع
الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسئلني الزيادة

في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني
ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني
ان اطلقه من سجنه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ
له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما ع ان العبد المؤمن يسئل
الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة
وعن النبي ص واله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم
من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه ادم واهبط
فيه ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسئل الله تعالى
فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسئل حراما وما من ملك مقرب ولا ٢٨
سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق يوم الجمعة
ان تقوم الساعة فيه وعن احدهم ع في قول يعقوب عليه السلام لبنيه
سوف استغفر لكم ربي قال اخره الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار
الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي الصفوف
بالناس واخرى من اخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وقال
الباقر ع اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة تحافظ
عليها فان رسول الله ص واله قال لا يسئل الله تعالى فيها عبد خيرا الا

السرب الطريق يقال خل سربه اي طريقه
الظلامة والظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم صحاح

وروى جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه وآله على الأحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور
في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غايظ فتوجهت في تلك الساعة الا
وجدت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء
فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي رواية
في السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدهما ورد من
الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذاكر في الغافلين ولا
شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف
الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه
لمعايشهم واسفارهم وانما خص الليل بهو وقت لصفاء وفراغ القلب
للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس ومهاجرة الرقاد ومباعدة
وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود
من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان في الليل ساعة ما يوافقها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا
استجاب له قلت اصلحك الله واي ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف
الليل بقي السدس الاول من النصف الثاني اما الثلث الاخير
فتمنوا قال صلى الله عليه وآله اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى هل

من

من داعٍ فاجيبه هل من سائلٍ فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له

هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا ع

ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه

(المراد بالناس هنا اهل السنة)

قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله

المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال صلى الله عليه وآله

(تحريف الكلام عن مواضعه تغييره ص)

ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في

الثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل

فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا

طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع

(وفرغنا نقفت وزعت مع القدرة ميه مرح)

عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن

رسول الله صلى الله عليه وآله فصيحة يبتني لذي الايمان الصحيح والاعتقاد

الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من

(البتول يعني طاهرة من الحيض والنفاس)

معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعة مع

المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من

ملوك الدنيا واستعرض حوائجه فقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك

برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر

سائر مهم من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة الا ذكرها ولا لاهل عنايته الا ذكرها

البتول كفيها انقطاعها عن الدنيا وقيل عن الحيض وقيل لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى مهذب

على التفصيل خصوصًا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا
بالثناء الجميل لا يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى مرسله وينفصل عنه
بغير جواب يضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط
الملك بسوء جواب الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين او اعراض الغافلين فيقع فى عساكر المبعدين فيبوء بثقله مع المحرومين
وما ورد من نزول مسئلة الله اشفق قال رضى الدين علي بن موسى بن
الطاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل فى ذلك الوقت اللهم انى
قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جلالك
وان لم تسمعه اذنى فقد سمعه عقلى المصدق بالاخبار المتضمنة لوقوع ذلك
فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد
المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح سؤالنا
هل من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضى
دوام اقباله علىّ ودوام توفيقى للاقبال اليه وتمام احسانه الىّ و
كمال ادبى بين يديه ان يحفظنى ويحفظ علىّ كل ما احسن به الىّ وسمعنا
قولك عن سيدنا ومولينا الذى هو اهل للبلوغ من مامولنا هل من
تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لانى ضعيف عاجز عن غضبه
وعقابه مضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسى فى التوبة على التحقيق

٣١
ومن عليه بكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها
ما لى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى بالذل خاضعة
اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة
فبحر جودك يروى كل من يرد
يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا
ارحم عبيدك انى بالذل قد بسطوا

والا

ولا فلسا حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعا فو الله
ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل الرحمة وقبولنا اهل
من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به
في العفو عني فان صدق قلبي لساني في الاستغفار ولا فلسا حالي عقلي
وما انا عليه بالاصلاح والافساد والانكسار يستغفر مني بين يدي
جلاله وعفوه ورحمته وانا ذليل حقير بين يدي عزته ورافته
وقد جعلت ايها الملك ما اوليت ذكرته من سهالي توبتي واستغفاري وافتقاري
وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والكرم
والرحمة والجود على ما انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين ٣٢
يدينا ابواب التوصل اليه فيما نعرضه عليه فالان لم تحفظ ما ذكرنا
ولا نبيا لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة وتكون معلقا
تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز ثيابك فاذا كان في الثلث الاخير
من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن ارحم
الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك مالي
لسان ولا جنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه ورحمة
الله عليه وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت على وظيفة
اهل البيت عليهم السلام وعلموك من دعيهم فتح فتح وانتم يتفق

لك

لك ذلك فقل اللهم انى امنت بك وصدقت رسولك وآل رسولك
صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرا به عن مكارم لطفك وادنى عفوك
اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركنى فى صالح ما دعيت به فى هذه
الليلة من عاجل الدنيا واجل الآخرة ثم افعل بى ما انت اهله ولا تفعل
بى ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله الطاهرين و
انه قد روى عن الصادق ع انه قال لا تسطوا اليقين حظها فانها
اقل شئ شكرا وعن النبى صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه
والنعاس فى عينيه ليرضى ربه جل جلاله لصلوة ليله باهى الله به ملائكته
فقال اما ترون عبدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها
عليه اشهدوا انى قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار اثنا
عشر ساعة وتتوجه فى كل ساعة منها وتتوسل الى الله تعالى بامام
من الائمة الهدى ع على ما رواه شيخنا فى المصباح بالدعاء المأثور
لذلك وذكر السيد رضى الدين رحمه الله ان كل يوم من الاسبوع
يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم السلام واجارته ولكل يوم
منه زيادة تختص من يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم
السبت للنبى ص وآله ويوم الاحد لمولينا على ع ويوم الاثنين للحسن
والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلى بن الحسين والباقر والص

معنى الحديث انه لا تدع العين ان
تنام جميع الليل بل تنام بعضها
واحى بعضها لعبادة الملك العلام
وان نام كلها لا تعد ذلك الا
اقل الشئ من الشكر

التوسل والتوسيل فى توسل فلان
الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة
اذا تقرب اليه بعمل ...
... ضيف ...
اذا نزلت عليه ضيفا ...
ويوم

ويوم الأربعاء للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ويوم

الخميس للعسكري ع ويوم الجمعة للهادي ع وليلة القدر وهي مجهولة في

شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الأفراد الثلث وتأكّد في ليلة الجهني

وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الإحياء وهي أول ليلة من رجب وليلة

النصف من شعبان وليلتا العيدين فإن أمير المؤمنين ع كان يعجبه

أن يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فإنه يوم دعاء ومسألة

ولهذا كان الفطر فيه أفضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء وورد معهما

من الترغيب العظيم في صيامه عند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول

المطر وأول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق ع قال

اطلبوا الدعاء في أربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول

المطر وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند

هذه الأشياء وعنه ع إذا زال الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان

وقضيت الحوائج العظام فقلت من أي وقت فقال مقدار ما يصلي الرجل

أربع ركعات مترسّلا ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإن حاجته وردت

والفجر طالع وروى أبو الصباح الكناني عن أبي جعفر ع قال إن الله عز وجل

يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها

ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج

العظام

العظام القسم الثاني المكان كعرفة وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى يقول
للملئكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي امائي جاؤوا من اطراف
البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسئلون فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة
فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يعفوا الا بعرفة
والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا ع ما وقف
احد تلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم و
اما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد
قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد
فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من يجيب زائره
وقاصده وروى سعيد بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم
شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شاء فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال
وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث شم
الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء
بلا شبهة عند قبر الحسين ع فقد روي ان الله سبحانه وتعالى عوض

وهي ليلة العيدين وليلة نصف شعبان وليلة الرغائب

٣٥

من قبله باربع خصال جعل الشفاء فى تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا يعد ايام زائريه من اعمارهم وروى ان الصادق
اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو اله عند قبر
الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما امر به
فقال الرجل انا امضى لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو يفترض
امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولية عرفه قوله فقال
هو كما قال لكن ما عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك
البقعة من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من
اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه
الا من اطلعه الله تعالى عليه من انبيائه واوليائه ع وقد وردت دلالات
عليه واشارات اليه مثل ما روى فى آخر الحشر وما روى فى آية الكرسى
واول آل عمران فقيل يكون فى الحى القيوم لانه الجامع بينهما والموجود
فيهما وعن النبى صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم
من سواد العين الى بياضها وقيل هو فى قولنا يا حى يا قيوم وقيل يا ذا الجلال
والاكرام وقيل هو فى قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله
وهو اشهر اسماء الرب اعلاها محلا فى الذكر والدعاء وجعل اماما
لساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان

الاخلاص ابغونى الطاعة ترك الريا
وقد اخلصت اى الذين اى
صافاه ص

هذا

هذا القول قريب جدا لأن الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا

الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الأسماء بخواص الاولى انه علم على

الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا

قال الله تعالى هل تعلم له سميا اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثانية

انه دال على الذات وفي باقي الأسماء لا يدل على احاد هذا الا على احاد

المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغيره الثالثة

ان جميع الأسماء تنسب لذلك الاسم المقدس ولا ينسب هو بها

فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور

او الرحيم او الشكور وتقدم سنة فصار امتيازه بتسعة اشياء

ودوان سليمان عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينها فرسخ

فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت

من الجن اى مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك

اى من مجلسك الذى تقضى فيه وكان يجلس غدوة الى نصف

النهار واني عليه لقوي على ما فيه من الذهب امين فقال

سليمان عليه السلام اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب

وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان

صديقا يعرف الاسم الأعظم الذى اذا دعي به اجاب انا آتيك به

قبل

قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك
على قدر مد البصر وقيل اراد ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى
هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر
فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش قال الكلبي فخر
اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض
حتى نبع عند كرسي سليمان ع وقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين
يدي سليمان ع وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله
عليه السلام فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل
هو يا حي يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والا
كرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد ورد
اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات مخصوصات حاجات مثل ما روي
عن الصادق ع فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل
حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا
رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا
سيداه ثلاثا اجيب له بمثل ذلك ومثل ما روي سماعة قال قال لي ابو الحسن ع
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي
فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان و

بحق

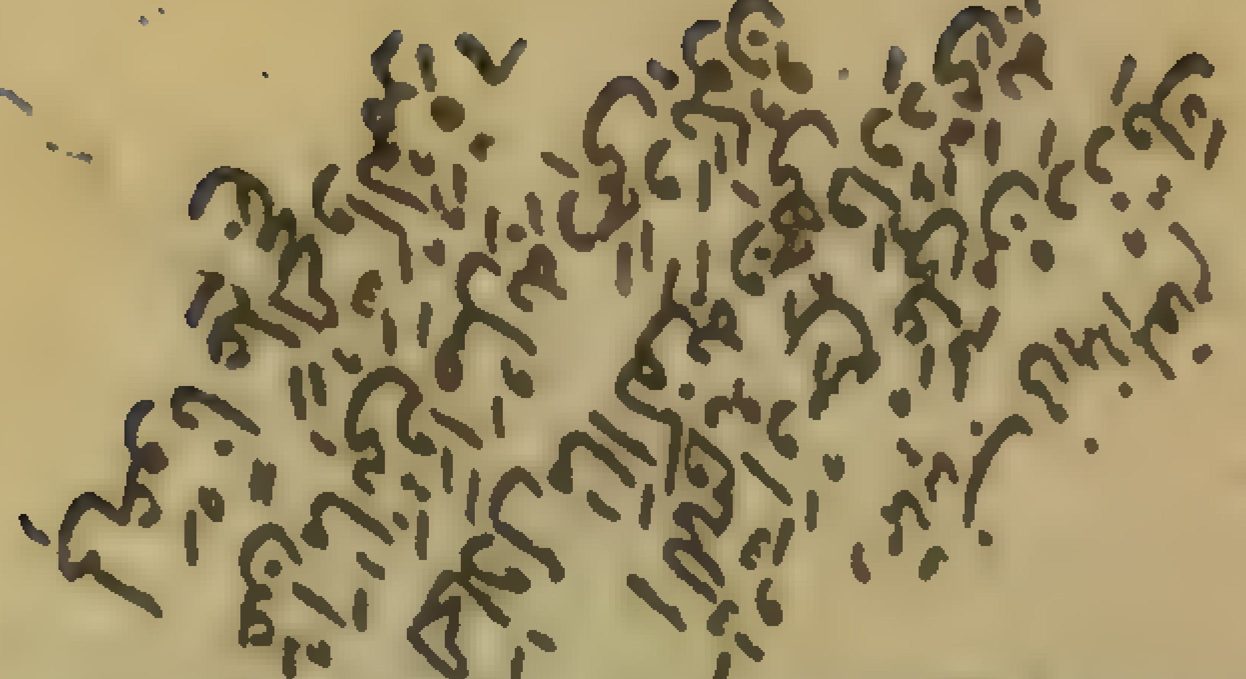

بحق ذلك لقد دان تصلى على محمد وآله وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا
كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن
اي محمد وعلي ع
ابي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل
ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم يسأل الله اعطى ما سأل
ومثل ما ورد لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عطف على قوله مثل ما روي عن الصادق ع
عمن سواك يوم الجمعة دبر ومطلق ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء
الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي وانا اطلبه بخطرات تخطر على
قلبي فاجول في طلبه البلدان فانا فيما انا طالب كالحيران لا ادري أفي سهل هو
ام في جبل ام في ارض ام في سماء ام في بر ام في بحر وعلى يدي من ومن قبل من
وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت الذي تقسمه بلطفك وتسببه
برحمتك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي يا رب رزقك واسعا و
مطلبه سهلا ومأخذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا
فانك غني عن عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وآل محمد وجد
على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم ولدفع خوف الظالم والدخول
على السلطان ما قاله الصادق ع عند دخوله على المنصور يا عدتي عند شدتي

محمد
[illegible]
ويخفف القصص للاكثار
من سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله
واسئله من فضله [illegible]
[illegible]
٣٩ الكاظم عليه السلام قال [illegible]
[illegible] ذلك على دعا
للدنيا والآخرة قال [illegible]
الى ان تطلع الشمس [illegible]
[illegible] العظيم وبحمده
واستغفر
من قضا قال
المقام لقد كنت من
[illegible]
انا في براءة من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
العبد الصالح عليه السلام [illegible]
للشيخ زين الدين
قدس سره

فيا عوذ

ويا غياثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي

لا يرام ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن

رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل معه الجمعة فقال صلى الله عليه وآله

يا معاذ ما منعك من الصلوة الجمعة قلت يا رسول الله كان ليوحنا اليهودي

علي اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك

فقال صلى الله عليه وآله احب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله

قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما

تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء صل على محمد وآل محمد اقض عني ديني فلو كان عليك

ملء الارض ذهبا لاداه الله عنك الاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا ٤٠

عراقية ولحفظ ما سمع روي عنه صلى الله عليه وآله يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع

فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من

لا يؤاخذ اهل الارض بانواع العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل

لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل

الى الحسين بن علي عم جارا يؤذيه فقال له الحسين ع اذا صليت المغرب

فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا ذللت بعزتك جميع ما خلقت

اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع

الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره ج

من كرر

من كتب الأدعية لمن يقف عليها **القسم الرابع** ما يتركب من الدعاء
والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول
عقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الأسماء
وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي
كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر ع في الثلث الثاني من شهر رمضان
تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه
وفيه اسمك الأعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرء في الثلث
الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد
القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق ع
من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عليه
وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك
حي عند ربك ترزق فاسئل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء
الله تعالى وروي ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه فقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولينا ابي الحسن علي
محمد الهادي ع فحكى له صدوده عنه وطلب منه ع اذا اجتمع به ان يذكره
ويشفع له برد جائزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة
اي عطاءه

التدبر التأمل في عاقبة الامر وما يؤل اليه اشتقاقا من الدبر بنظر في ادباره وعواقبه صدر الشهاب

٤١

وفي العدة الفهدية عن الصادق ع يقول لطلب الرزق يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك كفعمي

صده عن الامر صدا اي منعه وصرفه عنه صحاح

الجائزة العطية والتحفة واللطف ق

[illegible]

وبسنده عنه ان رجلاً قال خرج الى سرّ من رأى الخليفة فلم يصل حتى طولنا معه رسل

كل يقول اجب الخليفة فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد ع هنا قال

له البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع له من

جائزته فلما خرج قال له البواب يسمى الفتح قل له ع يعلمني الدعاء الذي

دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن ع فلما بصر به قال ع

هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن

ان الله عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسئل سواه فخفت ان

اغير فيغير لي ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا

لك به فقال ع ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا ٤٢

به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما دعوت به عند

الحوائج فيقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدي احد عند

قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد

ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد اسئلك اللهم

بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم

ان تفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم فينا كثير نقتصر منه على هذه

الاشارة واعلم ان قوله ع الدعاء لمن يدعو به بشرط ولاينا اهل البيت

اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا

بيّن انه لمن يصلح ان يخاطب بهم غير متمكن وهذا اللفظ واحد في معنى الجماعة كقوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له

المعز

المغني ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما قال قلت له انا نرى الرجل من
المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال ع
يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان
لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد
اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى ع يشكوا اليه ما هو فيه
ويسأله الدعاء فتطهر عيسى ع وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى
ان عبدا اتاني من غير الباب الذي اوتي به انه دعاني وفي قلبه شك
منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت
عيسى فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته
قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى
فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته وكذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة
قال امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله
مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين
عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت عن المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم اني اسألك بحق من رواه وبحق من روى عنه صل
على جماعتهم افعل بي كيت وكيت وعن الصادق ع ان الله فرض عليكم الصلوة

في أحب الأوقات إليه فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم وعن أمير المؤمنين
عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من
النار وأن يزوجه حور العين وعن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول
إذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله حور العين حتى يحدقن به فإذا انصرف
ولم يسئل الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وفي فضل الباقي عن الصادق عليه السلام
قال يستجاب الدعاء في أربعة مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر و
بعد المغرب وفي رواية أنه يسجد بعد المغرب يدعو في سجوده فصل ومما
يرجع إلى الفعل دعاء السائل لمعطيه عند العطاء ولا يستجاب له في نفسه
لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسك قليلا
حتى يدعو وقال عليه السلام دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يأمر الخادم إذا
أعطيت السائل أن تأمره أن يدعو بالخير وعن أحدهما عليهما السلام إذا أعطيتموهم
فلقنوهم الدعاء فإنه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم وكان
زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال عليه السلام
إنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل وقال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ناولتم
السائل فليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز وجل يأخذها
قبل أن تقع في يد السائل فإنه عز وجل يأخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
والله ما تقع الصدقة في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلى

هذه

رجل بعباق أي كثير الكلام ص

فائدة وأمر السائل بالدعاء ولو كان كافرا ذكرى

لقنت الكلام فهمته

هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا
الصدقة فاني تلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق والمرأة
لتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله
يوم القيمة وهي مثل جبل احد وقال الصادق ع استنزلوا الرزق بالصدقة
وقال لابنه محمد ع يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا
قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز
وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق
بها قال ففعل فما لبث ابو عبد الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع
اربعة الاف دينار وقال عليه السلام الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة
وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر ع ان الصدقة لتدفع
سبعين علة من البلاء في الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة
سوء ابدا وقيل بينا عيسى ع مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت
او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله
اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها
ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى اي شيء صنعت اليوم فقال

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه
فلوه عن امه وفطمته اذا فطمته

فائدة تقضي الدين وتخلف البركة
الصدقة تزيد المال وتشفي من المرض
ما سينه من التصدقات من اعظم

فايدة اخرى ٤٥
روي عن النبي ص انه قال
ملكان يقولان اللهم اعط
كل منفق خلفا وكل ممسك
تلفا

فايدة ايضا
الصدقة ... الى الارض

يا روح الله

يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمرّ بي سائل فأعطيته واحداً فقال الله

ما أحسن عبد الصبر في الدنيا إلا أحسن الله الخلافة على له من بعده

وقال عليه السلام القانع الذي يسأل والمعترّ صديقك وكان الصادق عليه السلام يمنح فجاءه

المعتر الذي يتعرض للمسألة ولم يسأل

سائل فأمر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا إن كان درهم فقال عليه السلام

يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئاً فجاءه آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السلام

ثلث حبات من عنب فناوله إياها فأخذها السائل ثم قال الحمد لله رب

العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحثى له ملء كفيه فناوله إياه فقال

السائل الحمد لله رب العالمين فقال أبو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام أي

شيء معك من الدراهم قال فإذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرناه أو

نحوها فقال عليه السلام ناولها إياه فأخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا

منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلام مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال

البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك

الله خيراً لم يدع له عليه السلام إلا بذا ثم انصرف فذهب فظننا أنه لو لم يدع له

لم يزل يعطيه لأنه كان كلما حمد الله تعالى أعطاه وقال الصادق عليه السلام

من تصدق في صدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا يأكلها لأنه لا شريك له في

شيء مما جعل له إنما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق

وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب

قال

القنوع السؤال والتذلل للمسألة وقد قنع بالفتح يقنع قنوعا وقال بعض أهل العلم القنوع قد يكون بمعنى الرضا والقانع بمعنى الراضي وهو من الأضداد وأيضاً قنع بالفتح الرضا بالقسم وقد قنع بالكسر يقنع قناعة فهو قنيع وقنوع وأقنعه أي أرضاه

لدفع الأعداء يقرأ سبع أيام كل يوم أحد وأربعين مرة

قال عليه السلام فليعطها غيره ولا يردها في ماله فتتمة الصدقة على خمسة انواع

الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل

يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها

الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة

في الجاه والمال عوذة بقائهما الثالث صدقة العقل والرأي وهي

المشورة عن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده

الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون

سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في

كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس

صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله من الصدقة

ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال صلى الله عليه وآله زكاة العلم تعليمه

من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكاة وزكاة العلم ان يعلمه اهله وروى

صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه موسى

عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن

ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

٤٧

طلب

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من
اهله فان تعليمه لله سبحانه حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح
والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله
تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين على الاخلاء يرفع الله به
اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم
وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم
ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى
في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به
يطاع الرب عز وجل وبه يعبد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى
لمن لا يحرمه الله منه حظه **تنبيه** انظر رحمك الله الى قوله ع
والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين متقارنين وانه لا نفع لاحدهما الا بالاخر
صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لقائله وصرح

بذلك

بذلك في قوله ع من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعداً
والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله ص واله والعامل على غير بصيرة كالسائر
على غير طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعداً فكان العلم
والعمل قرينين مقترنين وأليفين مؤتلفين لا قوام لأحدهما الا بالآخر
وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لأجلهما كان كلما تراه من تصنيف
المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما انزلت الكتب
وارسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما بينهما
من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تعالى تدلان على ذلك احدهما
قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل
الأمر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علماً وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم لاسيما علم
التوحيد والثانية قوله تع وما خلقت الجن والأنس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل
الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما قال النبي صلعم فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة
وقال صلى الله عليه واله فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر ١٤٩

النجوم ليلة البدر وقال عم واله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد
وقال عم واله يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في العلم خير من
عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى وجه العالم عبادة والى باب العالم
عبادة وعن علي ع جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر
الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في بيت الحرام وزيارة العلماء
احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة
مبرورة مقبولة ورفع الله تع له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة
وشهدت له الملئكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم
والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة
الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس قاله الجوهري في الصحاح
فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرها ولو لم يكن لها ثمرة
لم يكن لها شرف ولم يصلح الا للوقود فاذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن
الوقود بالفتح الحطب وبالضم الاتقاد
العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا لقوله ع والعلم امام العمل والعمل
تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان
تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من
الادلة القطعية والثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية
وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا

اي العبادات التي هي ...

يقبل

[illegible]

وروي عن رسول الله ص واله انه قال
اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت
اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله
من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم
العلم لا يأتي له احكام العبادة
والقيام بحقوقها ولو ان رجلا
عبد الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكة
السماء بغير علم فانه من الخاسرين ثم
... في طلب العلم بالجد والتقرير
والتدريس وترك الاكل والملال
ولا فات ... خط الفضلاء منهاج
الغزالي ه

تقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل
العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينفع
به صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به فيكون هباء ووبالا الا انه يسمع قول النبي
صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد
اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه
فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه عمله واتباعه الهوى
وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فكبكبوا فيها هم
والغاوون قال ع الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال ع
اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال ع تعلموا ما شئتم ان
تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان للعلم ملامح فيما ورد من الكتاب والسنة
مثل قوله تع شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق ع
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن
دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد
العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله صلى الله عليه وآله اذا مات المؤمن وترك

فيه تنبيه على قلة ثمرة العلم

تبعت القوم اتبعهم تباعة اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم وكذلك اتبعتهم

فيه مدح العلم وان العالم افضل من العابد

الدم اصله دمو بالتحريك قال سيبويه اصله دمي على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء ودمي مثل ظبي وظباء ودلو ودلاء

ودقيقة واحدة عليها علم تكون تلك الدقيقة سترا بينه وبين النار وعطاه
الله بكل حرف عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبادة عن
استعداد المسائل وتمرين البحوث والدلايل بل هو ما زاد في خوف العبد
من الله تعالى ونشطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا وقال العالم
أول العلم بابك ما لا يصلح لك العمل إلا به وأوجب العلم عليك ما أنت
مسؤول عن العمل به وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك وأظهر لك
فساده واحمد العلم عاقبة ما زادك في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم
ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد جهلك في تركه ثم انظر إلى
الآيات الواردات بمدح العلم تجدها وصفات العلماء بما ذكرناه قال
الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله
تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم بإحياء
الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال الله تعالى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون القسيس العالم
فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق الخشية ميراث العلم والعلم
شعاع المعرفة وقلب الإيمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وإن شق
الشعر بمتشابهات العلم كما قال الله عز وجل إنما يخشى الله من عباده العلماء

وقال

في آداب العالم والمتعلم

٥٣

قال النبي عم لا تجلسوا عند كل داعٍ يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد
الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء
الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن
العداوة الى النصيحة وقال عيسى عم اشقى الناس من هو معروف عند الناس
بعلمه مجهول بعمله وعنه عم قال رأيت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا
عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه
ما علم واوحى الله تعالى الى داود عم ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل
بعلمه من سبعين عقوبة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن
النبي صلعم انما العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه تعب
صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عم العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل وعن الصادق عم في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله
فليس بعالم وعن النبي صلعم قال قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين
يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير
الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب

السنة احلى من العسل واعمالهم امرّ من الصبر ابای یخادعون وبی
یستهزؤن فلا تیحنّ لکم فتنة تترك الحکیم حیرانا وقال النبی صلی الله علیه وآله
مثل الذی یعلم ولا یعمل به مثل السراج یضیء للناس ویحرق نفسه

فی ذکر آداب المتعلم مع معلمه

فصل واذا عرفت ادب العالم مع ربه وکیف یجب ان یکون بعد
ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وکیف ینبغی ان یکون
فی حال تعلمه وبعد ما علم روی ابو عبد الله الحسین بن علی عن ابیه
عن جده علیهم السلم انه قال ان من حق المعلم علی المتعلم ان لا یکثر
السؤال علیه ولا یسبقه فی الجواب ولا یلح علیه اذا اعرض عنه ولا یاخذ بثوبه
اذا کسل ولا یشیر الیه بیده ولا یغمزه بعینه ولا یساور فی
مجلسه ولا یطلب عوراته وان لا یقول قال فلان خلاف قولك ولا
یفشی له سرا ولا یغتاب عنده وان یحفظه شاهدا وغائبا ویعم
القوم بالسلم ویخصه بالتحیة ویجلس بین یدیه وان کان له حاجة
سبق القوم الی خدمته ولا یمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة
ینتظر متی تسقط علیك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم
المجاهد فی سبیل الله واذا مات العالم انثلم فی الاسلم ثلمة لا
تنسد الی یوم القیمة وان طالب العلم لیشیعه سبعون الف من مقربی
السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحکما

فائدة

لیشیعون فی ل

من

من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي ص واله
ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم **فصل** وقال الصادق عليه السلام
وجدت علوم الناس كلها في اربع **اولها** ان تعرف ربك **والثاني**
ان تعرف ما صنع بك **والثالثة** ان تعرف ما اراد منك و
الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه ع ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع الا
نداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء **فصل**
واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل
لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما لا بد منه كالقوت
او فضلا من ذلك فهنا قسمان **الاول القوت** فلا حرج في طلبه
بل هو من العبادة قال رسول الله ص واله الكاد على عياله كالمجاهد
في سبيل الله وقال امير المؤمنين ع اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت
رسول الله ص واله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة
وواحدة في غيرها وقال الصادق ع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وقال النبي ص واله ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان
يعتمد امورا **الاول** الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك
الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله ص

55

يحتمل ع ل

التملق

فيه ليس من خلق المؤمن الملق هو بالتحريك الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي نهاية يقال ملق وتملق له تملقا اي تودد اليه وتلطف له

فيكم ع ل

وهو جمع عيل كجيد وجياد وعيلني الامر يعولني اي يثقلني وعلى الاعتبار الثقل يكون من عول وباعتبار الفاقة يكون من عيل يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر

والله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار

الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينا

مثلا وكانت كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف

باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار بدينار ويصرف

يومين تامين في العبادة لم يكن به باس كذا اذا كان تاجرا و

منهما يزيد عن قوت يومه عمره فاضله في العبادة ويجوز الادخار للسنة

وما زاد عليه خطر وروى الصدوق باسناده الى الدرداء قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافى جسده آمنا في سربه

وعنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها

ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان

تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك

او عذاب **الثالث** ان يترك الحرص فان الحرص منه ما يجمع صاحبه

الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص

لا ينقصه قعود مجمل فيعظهم عليهم السلام من لم يعظ قاعد الرزق

قائما وقال صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى

الجنة ويباعدكم عن النار الا وقد نبانكم به وحثثتكم على العمل به وما

من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم

٥٦

جمح الفرس كمنع جمحا وجموحا وجماحا
اعتز فارسه وغلبه والرجل
ركب هواه فلا يمكن رده ق

الحريص الجشع وقد حرص
كضرب وسمع وهو حريص ق

يقول ...

عنه الا وان روح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
بمعصية الله فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما
فمن اتقى وصبر اتاه رزقه الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من
غير حله قوصص به من رزق الحلال وحوسب به يوم القيمة قال عليه السلام
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا فاذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك
لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من المكتسب على قانون السنة
والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان
٥٧ الشياطين وقال رسول الله صلعم والدمن بذر افقره الله وقال صلعم
ما عال من اقتصد ويجب الاحتراز في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه روي
الاقتصاد بين الاسراف والتقتير
عنه صلى الله عليه وآله انه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان
كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس و
قال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يسم
القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الانسان من الحشيا
نومه عن التهجد وقيام المتهجدين ودورانه حول المزابل والمحقرين في المساجد
ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم

باعجاز

بانجاز وعودهم وعن ابي الحسن موسى ع اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم
فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء
كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال
امير المؤمنين ع اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي
يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق ع
افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي
ان موسى ع لما ناجى ربه راى رجلا تحت ظل العرش قائما يصلي فغبطه
بمكانه وقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان
بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي ص واله وقال يا رسول
الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له
هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال عليه السلم اذهب وبره
فلما ولى قال النبي صلعم واله لو كانت امه وقال ع من سره ان يمد في
عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال
رجل لابي عبد الله ع ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال عليه السلم
ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال ع
ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما
فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا

الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه
والحسد ... صحاح

كثيراً ومن حق الولد على الوالد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله فقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعاً حسناً **فصل** قال رسول الله صلى الله عليه واله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال صلى الله عليه واله الولد للوالد ريحانة من الله يشمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبر وشبير وعن الفضيل ابن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقاً وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام آية زكريا رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً وعن النبي صلى الله عليه واله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان اذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام

59

الريحان نبت معروف

والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل من العرب

في طلب الولد

البيت لك فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق ع لا يولد لنا
مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال ع
استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى
نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب رحمه الله رفعه
الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا كان بامرأة
احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها
وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله
فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء
تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله ص
من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول سوي فاذا كان
سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه
السلم يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال فقد
اراني الله خلفي من نفسي واشار بيده الى ابي الحسن عليه السلم وقال الصادق
ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي
عبد الله ع من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق ع
قال قال رسول الله ص واله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم

وفي رواية اخرى من كتب هذا الدعاء على بطن امرءة حامل يصير الولد في بطنها ذكرا ولو كان انثى اللهم اني قد سميت ما في بطنها محمدا فاجعله ولدا صالحا بعزة نبيك محمد ص واله

في فضيلة تقبيل الولد

شيئاً فاوفوا لهم فانّهم لا يرون الا انّكم ترزقونهم وقال عليه السلام رحم الله من اعان
ولده من برّه وهو ان يعفو عن سيّئته ويدعو له فيما بينه وبين الله
وقال عليه السلام من قبّل ولده كان له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم
القيمة ومن علّمه القرآن دعي بالابوان فكسيا حلّتين يضيئ من نور هما
وجوه اهل الجنّة وجاء رجل الى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال ما قبّلت ولداً قطّ
فلمّا ولّى قال النبيّ صلّى الله عليه وآله هذا رجل عندنا من اهل النار ورأى
صلّى الله عليه وآله رجلاً من الانصار له ولدان قبّل احدهما وترك
الآخر هلّا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن عليه السلام ابناً لي
فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله اذا اصبح
مسح على رأس ولده وولد ولده وصلّى بالناس يوماً فخفّف في الركعتين
الاخيرتين فلمّا انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خفّفت
هل حدث في الصلوة امر فقال صلّى الله عليه وآله وما ذاك قالوا خفّفت في
الركعتين الاخيرتين فقال صلّى الله عليه وآله اوما سمعتم صراخ
الصبيّ وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام
انّ ابراهيم سأل ربّه ان يرزقه بنتاً تبكيه وتندبه بعد الموت وقال
النبيّ صلّى الله عليه وآله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات
مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلام من تمنّى موت البنات حرم اجرهنّ ولقي الله عاصياً

فيه طلب البنت

وقال

سابع في ثواب من احسن على البنين والبنات والنفقة عليهن

وقال ع ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات حسنات والبنون
نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة وقال النبي ص والد من عال ثلث بنات
وثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال ص واثنتين فقيل
يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال ص والله من عال ثلث بنات و
مثلهن من الاخوات فصبر على لاوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى
القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسو
ل الله واثنتين قال صلى الله عليه وآله واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد
لرجل جارية فدخل على ابو عبد الله ع متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تعالى اوحى
اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال
فان الله قد اختار لك ثم قال ع ان الغلام الذي قتله العالم الذي
كان مع موسى ع في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما قال ع ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي ص
اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى
يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم
ينفعه معهما عمل ويكفي به الصراط في النار وقال ع ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة

حتى

حتى لمنت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عم اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم قال عم حق المرأة على زوجها ان يسدّ جوعتها ويستر عورتها ولا يقبّح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادّى والله حقها **فصل** اذا قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عم قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا لالتماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء فقال رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلّي سبيلها ورجل يكون له الحق على رجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به ورجل يكون عنده الشيء فيجلس في البيت فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف لعام الجمهور من الخلايق واما الخواص فمنهم من تعبّد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصدّيقين ومن وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحلّ عنه زمام الطلب واضمحلّ عنه داعية

الاكتئاب وتنقشع عنه سحائب الغم وتنجلي عليه مزن الامن ويجلس على موا

الرضا ويأوي من حياض الطمأنينة قال الله تعالى عز ذكره ومن يتوكل على الله

فهو حسبه وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله

وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم

من نطفة فلم أعي بخلقك أويعييني رغيف أسوقه اليك في حينه فيما اوحى الله

الى عيسى عم انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل

وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض

بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي

ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال قتادة من اهتم لرزقه

كتب عليه خطيئة وروي ان دانيال عم كان في زمان ملك جبار عات

فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله

تعالى الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال يخرج

من القرية فتستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك عليه قال فاتبعه الضبع حتى انتهى

الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما رأى دانيال الطعام بكى

بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه

والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله

قوله ذكر التوكل في الحديث يقال توكل بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت امري الى فلان اي الجأته واعتمدت فيه عليه ووكل فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته او عجزا عن القيام بامر نفسه نهايه

اي في حين الحاجة الى ذلك الرغيف وليس فيها اشارة الى منع التعجيل في طلب الرزق لانه في حين الاحتياج يسوقه الله تعالى اليك

٦٤ المراد بالقرب من الله القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى عن ذلك ويتقدس والمراد بقرب الله من العبد قرب نعمه والطافه وبره واحسانه اليه وترادف منه عنده وفيض مواهبه عليه نهايه

الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة
ثم قال الصادق ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاولياءه شهادة في دولة الظالمين فيما اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله ع في حديث مرفوع
الى النبي ص وآله قال جاء جبرئيل ع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك
قال رسول الله ص وآله فقلت ما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو
قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت
ما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه
قلت وما هو قال اليقين احسن منه قلت وما هو قال مدرجة ذلك كله
التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان
المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولا يرج قلبه سوى الله
ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال
قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة
كما يصبر في الغنى وفي البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو حاله عند
المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع

حديث جبرئيل بهديته على النبي ص

٦٥ القناعة بالفتح الرضا بالقسم وقد قنع بالكسر يقنع قناعة وقنوع ص

في تفسير الصبر

شكوت فلانا اشكوه شكوا وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكي ... اى تعب ونصب ... ص

بما

تفسير القناعة والرضا والزهد

بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال
الراضي الذي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب ولا يرضى من نفسه
باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب ما يحب خالقه
ويبغض ما يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن
حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من كثرة
الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الأكل كما يتحرج من الميتة
التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها
وأن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص قال

في الإخلاص

المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد وإذا وجد رضي وإذا بقي عنده شيء
أعطاه لله فإن لم يسأل المخلوق فقد أقر لله بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو
عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض فإذا أعطاه لله فهو على ثقة بربه قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كأنه يراه وإن لم يكن يرى الله فإن الله
يراه وأن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه
وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله إلى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر أن الصبر والقناعة والزهد والرضا والإخلاص
واليقين أمور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل
بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس عن الناس فهذه

خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحدة عملية ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها وتحمد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم ينزع قلبه الخ وهو ثلثة امور **الاول** الاخلاص اذ لا تحقق كون المخلوق لا يضره ولا ينفعه لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنده داعية الريا فلم ينزع قلبه بل يبقى متعلقا باخلاصه وانقطاعه لعبادته على وجهها اللائق بها **الثاني** العزة بتمام الغنا عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره **الثالث** نيل الامن وعدم الخوف من سائر المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضره لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في الكلب وحدثنا ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه ذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد

علي العلوي فخرج جعفر بن محمد الصادق ع يريد الرجوع الى المدينة فشيعه
العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان ممن شيعه الثوري وابراهيم بن
ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن
ادهم قفوا حتى يأتي جعفر ع فننظر ما يصنع فجاء جعفر ع فذكروا له حال
الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه
حتى نحاه من الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق
طاعته لحملوا عليه اثقالهم قال جويرية بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين
نحو بابل لا ثالث لنا فمضينا نسير في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في
الطريق ولبوته خلفه واشباله خلف لبوته فكبحت دابتي لاتأخر فقال
اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله آخذ بناصيتها
لا يكفي شرها الا هو فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه
فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق
بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين
فقال ع والسلام عليك يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت
وقت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي متخفيا ويلك يا جويرية

الذي

الا انتظرني امر احرص من امير المؤمنين وقد رايت من امر الاسد ما
رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة ومشى برجليه ونزل عن دابته وتوضأ
فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد
طلعت في موضعها في وقت العصر واذا لها صرير عند مسيرها في السماء
بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح
البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي
فقال يا جويرية أملك هذا ساحر مفتر قلت رايت طلوع الشمس عند غروبها
افسحر هذا ام زاغ بصري ام صرف ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد
وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه في
حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال صلى الله عليه وآله صليت العصر
فقلت لا فقال ص اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم
فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك
الاسم الذي دعا به فدعوت به الان يا جويرية ان الحق وقع في قلوب المؤمنين
من قلق فالشيطان ان تلك دعوت الله تعالى ينسخ بذلك من قلبك فما ذا تجد فقلت
يا سيدي قد محي ذلك من قلبي **فصل** اعلم ان في قوله واذا الرسالة المخلوق وفقد
اقر بالعبودية لله دليلا على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون

في ضعف ايمان السائل

هناك

هناك معطٍ غير الله اعرض بمسألته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته
وفي هذا المعنى ما ورد عن ابي عبدالله ع في قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا
فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا
في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال
نعم لا بأس بهذا ونحوه وقال شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعا ولهذا
ردت شهادته قال النبي ص واله شهادة الذي يسأل في كفه ترد ونظر
علي بن الحسين ع يوم عرفة الى رجال يسألون الناس فقال هؤلاء شر من
خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبدالله ع
لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد احدا ولو يعلم المسؤول ما عليه
اذا منع ما منع احد احدا فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال
الصادق ع من يسأل من غير فقر فكانما يأكل الجمر وقال الباقر ع اقسم بالله وهو
حق ما فتح رجل على نفسه باب المسألة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين
عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسأل احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة
المسألة يوما الى ان يسأل من حاجة وقال النبي ص يوما لاصحابه الا
تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس
شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها

فقال

قال النبي ص الرزق مقسوم مفروق
ليس بقوي [illegible] زيادة ولا بضعيف [illegible]
نقصه واما الملوك فهم ما ملكت
كل احد اموال الدنيا [illegible]
وقدرانه وقسم [illegible] من رزق
[illegible]
للمقام مناسبة
فائدة قال يا عمر [illegible]
جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال [illegible]
احب الفتنة وابغض الحق [illegible]
[illegible]
فقال ع اما قوله احب الفتنة [illegible] قوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة واما قوله ابغض الحق [illegible] الموت واما قوله [illegible]
[illegible]
فقال عمر لولا علي لهلك عمر

وقال ص وآله لو ان احدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكفّ
بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق ع اشتدّت حال رجل من اصحاب رسول الله ص
فقالت له امرأته لو اتيت النبي ص وآله فسألته فجاء الى النبي ص وآله فسمعه
يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري
فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله ص وآله بشر فاعلمه فأتاه فلما رآه
قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات
ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطباً ثم جاء به فباعه
بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه فلم يزل يعمل ويجمع
حتى اشترى معولاً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ثم اثرى حتى ايسر فجاء
الى النبي ص وآله فاخبره واعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي فقال النبي قلت لك
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر ع طلب الحوائج الى
الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عزّ للمؤمن
وهو الغنى الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي ص وآله من استغنى اغناه الله
ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب المسألة فتح
الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدّ ادناها شيء وسأله رجل فقال
اسألك بوجه الله فامر النبي ص وآله بخمسة اسواط ثم قال سل
بوجهك للئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم وقال ع لا تقطعوا على السائل مسألته

فلولا

فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل
يسير أو بلين ورحمة فإنه يأتيكم من ليس بإنس ولا جان ينظر كيف صنعكم
فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوساً على باب دار أبي عبد الله عليه السلام بكرة
فدنا سائل إلى باب الدار فسأل فردوه فلامهم الأئمة أشد لوم وقال
لهم أول سائل قام على باب الدار فسأل فرددتموه أطعموا ثلثة ثم أنتم بالخيار
إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا وإلا فقد أديتم حق يومكم وقال
أعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم أنتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله إذا طرقكم
سائل ذكر بالليل فلا تردوه وقال عليه السلام ليعطي عين المستحق جنة من رد
المستحق وقال علي بن الحسين صدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال عليه السلام ٧٢
لأبي حمزة إذا أردت أن يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه
فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فإنهن يزدن في العمر وينفين
الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله
أي الصدقة أفضل فقال عليه السلام على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام
عن الصدقة على من يسأل على الأبواب أو يمسك عنهم ويعطيه ذوي
قرابته فقال عليه السلام لا يبعث بها إلا إلى من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للأجر
وقال عليه السلام من تصدق في شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعاً من البلاء
وعن الباقر عليه السلام إذا أردت أن تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره إلى يوم

الجمعة

المجلس الاول في فضل الصدقة

الجمعة وقال ع من سقى ظمآنا ما أسقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق ع
افضل الصدقة ابراد الكبد الحرّى ومن سقى كبدا حرّى من بهيمة وغيرها
اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في الفاضل
عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامها العقاب وفي حلالها الحساب
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتي في
الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سدّ جوعة
وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك هم الآمنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني
فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضيف
ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون
له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان
عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال
مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوا اسرافا وبدارا
وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام
قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه ع وآله لا يكتسب العبد

الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم المختوم اوانيه الاكواب والاباريق بمسك مكان الطينة

الحر ضد البرد والحرارة ضد البرودة والحرّان العطشان والانثى الحرّى

الاحتكار جمع الطعام وحبسه يتربص به الغلاء

البدار ... موضع الكلام اي مسرفين ومبادرين

بمالا اواما فيتصدق منه بنوح عليه ولا ينفق منه فبارك الله له فيه
ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين من اعظم ا
لشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رئاء الناس فذلك الذى حرم الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذى لو
كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به
ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله فى ميزان
غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا
قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان
ما تقول فى مائة الف فى هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت ٧٤
فعلى ما جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على
العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال
على عليه السلام الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها
فاوعاها واشد هتاياه وكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار
ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس
حسرة يوم القيمة من رأى ماله فى ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة
وادخل هذا به النار وقال الصادق واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات

ومرات انه شبابه وقوته في عبادة وصلواة وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب
حقه ولا يعرف له من الاسلام محلا ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشارها
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والأخبار فيأبى الا
تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال
الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى
جهنم دعا يقول يا ويلنا الم نك من المصلين الم نك من المزكين الم نك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلعم وآله وضيعت
75 ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الايتمام
بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك من الله الا
بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلعم وآله احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل
قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع
بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او
يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال
ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد
خائفا فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا

حكاية ملك الموت لصاحب مال

بارك الله فيك قال اللهم لا ودخل عليه قال له ثم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض
روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكبوا
ما فيه من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه يقول له لعنك الله يا
مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد
بغتني فانطق الله تعالى المال فقال له لم تسبني وانت الان من الم تكن في
اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا علیك اثري الم تحضر ابواب الملوك
والسادة ويحضرها الصالحون فلا يدخلون وتخطب بنات الملوك والسادات
ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون ولو كنت تنفقني في سبيل الخير امتنع عليك
ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الان مني واما
انا وانت من تراب فانطلق ترابا فانطلق باثمي هكذا يقول المال لكم فاحذروا
فصل
ان مع المال والتسالم سعيو الصفقة ملحو العقل البين ذلك من وجوه الاول
طلبه لنفسه تحملها عليها بهما فلكفة لان تحمل المال ثقيل والهم به طويل بل الضنا
ان كان الملاء شغله التفكر فيه ان كان قد جمعه [illegible] قال بعض العلماء
اختار الفقراء ثلثة التعب وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب **الثاني** شغل بالمنة يبسط
فيه وفيما يصنع وكيف يجمعه ويحفظه من لص او ظالم وكيف تنعم به [illegible]
بكن له فيه مثل يجمعه يجمعه لحلاله سبيله اماله تورثه [illegible] قال بعضهم

الدنيا

واكبوا اهل القرى والاذلال [illegible]

فيه فايدة

روي عن صاحب الشرع [illegible] اذا دخل القلب [illegible]

76

الدنيا كيف يموت بتركها وبأمنها وتغره وشوقه منها وتخذله **الثالث**
ان جمع مال الدنيا يولد الأمل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من
المهلكات قال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ
به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع
ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن
تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو
او تغلظ بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء للعسل
كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها النعم فسوف
تكون اوعية للحكمة **الرابع** فوت غرض عكس مراده مقصوده فانما يسعى
حصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه ما دام يعاد عليه من الاسود
الضاربة والكلاب العادية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة
اشياء ابتلى بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان **شعر** طالب المال في الدنيا يحرسه ولم يخف عند
جمع المال عقبيها كدودة القز تبني نسيجها تغنيها والذي
ظنته اوداها **الخامس** انه اشتراها بعمره وهو نفس منها غال
اجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم
يقبل ذلك بل عند معاملة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو تقبل منه

الحلاوة شيء حلو وحلاوة

اللذة نقيض الالم جمع لذات ولذة لذ ولذاذة والتذ به واستلذه وجده لذيذا

امتهن الشيء ابتذله ومهنه اضعفه

صحاح
التصعب نقيض الذلل اصعب الامر صعوبة صار صعبا

المفادات

المفادات الحقة على يوم واحد فلم يبق فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لا يمكنه وروى
العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه قال الحسن عمر بن الخطاب لو
قال للبنية من جوف ولد لو ان لي ملاء الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول
ما اراد ثم انتبه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة
او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان نهاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو
حسبت سوم ما يساوي بملاء الارض ذهبا الابد لم يسعها فانظر كم يكون قيمة
كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه
تجد الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم تبيعه بدرهم ودينار ونصف دينار فاي
غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا
يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال من التعفف في اليوم ٧٨
الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من
التكسب قدر قوته الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم
يكن ذلك اليوم قد بيع بدرهم او بدينار وكان يوم عبادة لان الطلب على
هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة
دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى

في وصف فواكه الجنة

الى قول النبي صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات
في الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا

على

على ما وصف من طيب طعمها واختلاف الوانها على انه ان الرطب يكون
بين يديه كله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول
تينا او رمانا او هكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي على ابوابها
على منيته من غير تكلف تناقب ونصب ساقيه على ما يشتهي في نفسه ان اراد
ان يحضر بين يديه عنبا جاءه عنبا وان اراد رمانا لجاءته رمانا فلو
تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا يطلب بها ما ظنك بما ان يبلغ
الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا
رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة وما نبتت
عشرة الاف سنة في ابد الابدين ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحمله ابصارهم
ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه
ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من
نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
لها وشوقا اليها هذه المبالغة عليه السلام من الوصف لما سواها ويكفيك قدره عظم
كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم
من سماعه قال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي
القديم اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر

يا هذا

فى مبانى الاخرة [illegible]

يا هذا ان تأنف نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان تركها الدنيا مهر الاخرة

وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بهذه ما ترضى احديهما تسخط الاخرى

ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر ومن هذا قول

الصادق ع انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتى ابن

ادم منها شيئا الا انتقص حظه من الاخرة ومعنى قوله ع انا لنحب اشارة الى

نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين فى الدنيا وليس فى ذلك اشارة اليه

ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم ع لا ينقص حظهم من الاخرة

بما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل ع الى النبى ص واله

ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا

ولا ينقص من حظك عند ربك شيء فابى ص واله واختار التصغير لما احب الله

تصغيره وما ايام دنياك هذه التى تشترى بها هذا النعيم العظيم الا ايام

عن ساعة واحدة لان الماضى لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل

لا تدرى ما هو وانما الدنيا عبارة عن الساعة التى انت فيها ومن هذا قول على ع

لسلمان الفارسى رض ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا

قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا راينا من باع الاخرة بالدنيا

الا خسرهما كيف لا وهو تع يقول للدنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك

واذا كنت فى شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات

حكى ان اصحاب سفيان الثورى [illegible]

[illegible]

حكاية العابد الحداد

اوما سمعت حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا

في السوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر انشاء الله تعالى

وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين ع انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ

لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا يفرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده

وهو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله وروى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل

بعمر بن خطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم

فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب وقال يا ايها الذين

قصة علي ع

امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف

٨١

ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب ع قال انى يعدل

بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك

شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا

فاقصدوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتركل على

مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني

يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه

ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر

يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له

يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان

ميقاتا

في الزهد من الدنيا

مبغضاً إذا نظر في وجهه وكأنما ينظر إليه من ليل فصل إنّ من شيع

ساعتك بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم نجمع جميع عمرك

لو أعطيت في ثمنه الدنيا بأجمعها لرشيد تلقى نفسك قد بعته بثمن هيّن لا

بيت ذهب بل من فضة بل أقل من ذلك سنعو الدهر شار ومني عمري

فقلت له ما نعمت بالدنيا وما فيها ثم اشتريته ببذل بيع بلا ثمن نبت

بلا صفقة قد شاد بها وفي الخبر النبوي والمانه بفتح للعبد يوم القيمة

على كل يوم من أيام عمره أربعة وعشرين خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة

يجدها مملوءة نوراً وسروراً فينال العبد مشاهد من الفرح والسرور ما

لو قسّم على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار وهي الساعة التي أطاع

فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله منها

عند مشاهدتها من الفزع الجزع ما لو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها

وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها خالية ليس

فيها ما يسرّه ولا يسوءه وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها

بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكناً من أن

يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا تأنك

بقول من يقول أنا أتنعم في الدنيا بما أباحه الله تعالى وأقوم بالواجبات

والحقوق ومن حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فأتنعم بما

فيه الحث على الورع والعمل

التصفقة ضرب اليد على اليد في البيع جعلت عبارة عن العقد نفسه معرب

كتب علي بن أبي طالب إلى معوية ٨٢

غرّك عزك فصار قصار ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذي كتب معوية لا على علم على قدر على قدري قال الغزالي في المنهاج قال بعض الزهاد ترك الدنيا لقلة غنائها ونزرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها قال شيخي رحمه الله هذا رجحه الرغبة لأن من شكا وإن عدّه أحبّ فيصاله ومن ترك شيئاً لمكان الشركاء فيه أراد لانفرد به فالقول البالغ ما قال لي شيخي إن الدنيا عدوة الله عز وجل وأنت محبها ومن أحب أحداً أبغض عدوه قال لا يهنأ في أصلها ونسخة حقيقة الأرض أن أجزاها إلى الفقه زورا وفسادا وتلاشي والأضمحلال كلتها حقيقة أصبحت بطيب في ظرية زينة فاغترّ بظاهرها الغافلون وذهب فيها العاقلون

فصل في بيان آفات المتوغلين في فضول الدنيا

٨٣

اباحه الله من طيب الماء كل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة
والدور العامرة والفضول الباهرة ولا ينبغي نسبة ذلك من الاشتباه الى الجنة مع
السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا مقالة اهل حمق وغرور وذلك من وجوه
الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع
في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان سلم من الحرص
واني له بالسلامة عنه لم يسلم من الفظاظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا
وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال النبي صلى الله عليه واله
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده
رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك
على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا
رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
للفقير اتقبل منه قال لا قال عليه السلام ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله
وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا
من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان
الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا
وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء

الرين الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه يرين رينا اي غلب قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقيل اي غلب صحاح

وقد نبّه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت. الرابع: شدّة الحسرة عند مفارقة الدنيا
والفقير على العكس من ذلك. عن الصادق عليه السلام: من كثر اشتباكه بالدنيا كان
أشدّ حسرة عند فراقها. الخامس: كون الفقراء هم السابقون الى
الجنّة والأغنياء في عرصات القيامة للحساب. قال أمير المؤمنين عليه السلام: تخفّفوا تلحقوا
إنّما ينتظر بأوّلكم آخركم. وبكى سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته
فقيل له: على ما تبكي يا عبد الله؟ قال: ليس أبكي على الدنيا ولكن رسول
الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا وقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب
وأخاف أن يكون قد جاوزنا أمره، وحولي هذه الأساود، وأشار إلى ما
في بيته وإذا هو دست وسيف وجفنة. وقال أبو ذر رضي الله عنه: يا ٨٤
رسول الله، الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا
يسبقون الناس إلى الجنّة؟ قال: لا، ولكن فقراء المؤمنين يأتون
فيتخطّون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنّة: كما أنتم حتّى تحاسبوا،
فيقولون: بم نحاسب؟ فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل، ولا أفيض علينا
فنقبض ونبسط، ولكنّا عبدنا ربّنا حتّى أتانا اليقين. وروى محمد بن
يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الفقراء المؤمنين يتقلّبون في رياض الجنّة
قبل أغنيائهم بأربعين خريفا، ثمّ قال: سأضرب لكم مثلا، إنّما مثل ذلك
مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر فنظر في إحداهما فلم يجد فيها شيئا فقال

قصة الغني والفقير في الموقف

اسرعوا بها فنظر في الأخرى فإذا هي موفرة فقال احبسوها ... داود بن النعمان

السرب الذاهب وعلى وجهه في الارض كل ناس ... فخلّهم ونحن ...

عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيمة وقف عبدان

مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول

يا رب على ما أوقف فوعزتك إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها

أو أجور ولم تملكني مالاً فأؤدي منه حقاً أو أمنع ولا كان رزقي يأتيني

فيها إلا كفافاً على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي

خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون

بعيراً لأصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب

ای الارواها ... من الماء

ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه

تغمدت فلانا ای سترت

برحمة وألحقني بالتائبين فمن أنت فيقول أنا الفقير الذي كنت معك

آنفاً فيقول لقد غيرك النعيم بعدك **السادس** مصادفة إكرام الله الفقير

يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق ع إن الله عز وجل ليعتذر إلى عبده

المؤمن المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول وعزتي وجلالي ما

الحوج الاحتياج ... واحوج ... بالضم الفقر

أفقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر إلى ما عوضتك

... الاسم ...

من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني

يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني **السابع** أن الفقر حلية الأولياء وزي

ای سترت

الصالحين فيما أوحى الله تعالى إلى موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار

الموقر ككرم المحمل وقرا ... وقرة داركرا
يستعمل ... البعير ... امرأة موقرة
بفتح القاف اذا حملت حملا ثقيلا
صح

عرق صادر ای بقدر ما يصدر به عن الماء

٨٥ ... كان منه ... عظيمة حر

فرالاان ... تغمد ...
والتزني بها ماخوذ من ... السيف
... غلاف ...

زويت الشيء اذا جمعته وقبضته
شعار ككتاب العلامة في الحرب والغزو وبفتح
وما تحت الدثار من الثياب ...
وهو شعر الجسد قاموس

الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الأنبياء
وخصائصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه
وكلمه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما طلب حين أوى
إلى الظل بقوله رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير إلا خبزاً يأكله لأنه كان
يأكل بقلة الأرض ولقد كان يرى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
ويروى أنه قال يا رب إني جائع فقال الله أنا أعلم بجوعك قال يا رب
أطعمني قال إلى أن أريد وفيما أوحى إليه يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل
والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مؤنس ويروى موسى وحبيب يا
أرض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك ٨٦
واصبر على المصائب وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل إنا لله وإنا إليه
راجعون عقوبة قد عجلت في الدنيا وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل
مرحباً بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما أوتي فرعون وما متع به
فإنما هي زهرة الحياة الدنيا وأما عيسى روح الله وكلمته فإنه كان
يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الأرض ووسادي الحجر ودفئي
في الشتاء مشارق الأرض وسراجي بالليل القمر وإدامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام
للأنعام أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني

غنی منی واما نوح ع مع کونه شیخ المرسلین عمر فی الدنیا مدیدا ففی بعض الروایات
انه ع عاش الفی عام وخمس مائة عام ومضی من الدنیا ولم یبن فیها بیتا وکان
اذا اصبح یقول لا امسی واذا امسی یقول لا اصبح وکذلک نبینا محمد ص واله
فانه خرج من الدنیا ولم یضع لبنة علی لبنة ورای رجلا من اصحابه یبنی بیتا
بجص وآجر فقال ص واله الامر اعجل من هذا واما ابراهیم ع ابو الانبیاء
علیه السلام فقد کان لباسه الصوف واکله الشعیر واما یحیی بن زکریا ع
فکان لباسه اللیف واکله ورق الشجر واما سلیمان ع فقد کان مع ما هو
فیه من الملک یلبس الشعر واذا جنه اللیل شد یدیه الی عنقه فلا یزال
حتی یصبح باکیا وکان قوته من سفائف الخوص یعملها بیده واما سید البشر محمد
ص واله فقد عرفت ما کان من لباسه وطعامه وروی انه ص اصابه یوما
الجوع فوضع صخرة علی بطنه ثم قال ص واله الا رب مکرم لنفسه وهو لها
مهین الا رب مهین لنفسه وهو لها مکرم الا رب نفس جائعة عاریة
فی الدنیا طاعمة فی الآخرة ناعمة یوم القیمة الا رب نفس کاسیة ناعمة فی
الدنیا جائعة عاریة یوم القیمة الا رب نفس متخوض متنعم فیما افاء الله
علی رسوله ماله فی الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة
الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا
طویلا یوم القیمة واما علی سید الوصیین وتاج العارفین ووصی رسول

في ذم الدنيا وطلبها

لله لعالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت

على امير المؤمنين ع بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره

فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه

البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن

قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائر وكان ع اذا اراد

ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر

ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه

تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها

من السوق للحسن والحسين ع فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وتحقيق

انه لو يكون في الدنيا او لا اكثارها منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين

هم خيار الخلق وحجج الله على الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها

حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول

الله ص والله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلم

للحواريين رضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا

بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله

في سخطهم وتقربوا بمن يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه

ويرغبكم في الآخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل عن المسكنة

جزء لي

٨٨

خلاصة

فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله

دهو

وهو يرى الأولياء والأوصياء على هذه الأوصاف بل في حقيقة القيام بخدمة
الصانع وامتثال أوامر الرسل والشرائع إحياء دين الله وإعزاز كلمته ونصرة
الرسل وانتشار دعوتهم من لدن آدم عليه السلام إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم يزل
الأنبياء والأولياء في الفقر والمسكنة أولا تسمع ما قص الله سبحانه وتعالى عليك في
كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وأبان أن المتصدين لإنكار الشرائع
المقدمين على جحود الصانع إنما هم الأغنياء المترفون والأشراف المتكبرون
فقال مخبراً عن قوم نوح إذ عتوا وازدادوا العتو الذين اتبعوهم
فيما قالوه متبجحين أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما نراك اتبعك إلا
الذين هم أراذلنا بادي الرأي وقالوا لشعيب إنا لنراك فينا ضعيفاً
ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز وقال المستكبرون من
قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه
قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم
به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا
الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدرياً بموسى
ومفتخراً عليه فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله
لولا ألقي عليه كنز أو جاء معه ملك أو تكون له جنة يأكل منها أو
له جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً وقالوا لولا نزل هذا

الرذل والرذال والأرذل ... الدون من كل شيء ... والجمع أرذال ورذال ...

٨٩

المزجاة الشيء القليل والبضاعة مزجاة أي قليلة صحاح

... أساورة جمع الأسورة ... جمع سوار ... من ذهب يكون ذلك ... دلالة لسيادته انتهى

في الفقر [illegible]

القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان
احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود
الثقفي من الطايف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطايف انما قالوا ذلك
لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما ذوا الاموال الجسيمة فيهما فكفى
بهذا ما شاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للتشرف والكثرة
وهو تعالى يقول لعيسى يا عيسى اني قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم
تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما
خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد
صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى عم بحق اقول لكم ان
اكناف السماء خالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر
من دخول غني الجنة وعن النبي صلعم وآله اطلعت على الجنة فوجدت
اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنيا
والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الحظر من ان يرحموا الفقراء
الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة محتاج وماله كل [illegible]
يسر عليها ويعلم بها ذهب ما معه فعد ضعيفا محسوسا وصار
الناس فقيرا ومن هذا قول بشر الحافي رحمة الله عليه اللهم
لله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عم حديقته التي غرسها له

وسقيها

وسقيها بيده باثني عشر الف درهم وراح العشاء وقد تصدق بجميعها
فقالت له فاطمة تعلم ان لنا اياماً لم يدخل فيها الطعام وقد بلغ بنا
الجوع ولا اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتاً فقال
منعني عن ذلك وجوه اشفقت ان احوجها الى السؤال وقيل ان السبب
الموجب لتنزل معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين
تتباحثان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها لقد كسبك
جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن
وهو قاض على الملوك فهو الملك حقاً فقالت لها الاخرى واي خير في الملك والملك صاحبه
اما قائم بحقوقه وعامل بشكره فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما
منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى
النار فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعاً مؤثراً وحملته على الانخلاع من
الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها
واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثراً بها احداً لآثرت بها نفسي ثم انصرف و
اغلق بابه لم يأذن لاحد فلبث بعد ذلك خمس عشرة ليلة ثم قبض ويروى ان امه
قالت له عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين
ولا اعلم ان للناس جنة ولا ناراً وانما خرجنا هذا الباب عن مناسبة الكلام لوقوع
ذلك باقتراح بعض الاصحاب في اول الكلام فاحب الاستكثار منه فلهذا

فضل

فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قرائة القرآن وبين الأذان والإقامة وعند
رقة القلب وجريان الدمعة وفي رواية أبي بصير عن أبي عبد الله ع اذا رق أحدكم فليدع
فان القلب لا يرق حتى يخلص القسم السابع حال الداعي كالغازي والحاج و
المعتمر والمريض ثلثة عن عبد الله الذي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ثلثة دعوتهم
مستجابة الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونهم والمريض
فلا تغيضوه ولا تضجروه فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي ص
للمريض أربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له أفضل ما كان
يعمله في صحته ويتبع كل عضو من جسده ما عمل من ذنب فان مات مات مغفورا
له وإن عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمله
في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم
يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال
ان لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل أنين عبدي
حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا
مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق ع قال قال رسول الله
الحمى رائد الموت وسجن الله في أرضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من
النار ونعم الوجع الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى
وان المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان أن على

فراشه

على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه
في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفوراً له وطوبى له وحمّى يوم كفارة
سنة فان ألمها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن
اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادّى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب
ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل
اصل اللعن الطرد والابعاد من الخير واللزوم ... والدعاء ...
خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر
لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على
طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان
يعمل ثم قرء فلهم اجر غير ممنون (غير مقطوع عنهم) وعن الصادق ع اذا مات المؤمن صعد ملكاه
فقالا يا ربنا امتّ فلاناً فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني
وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى وقف على
رسول الله ص وآله فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى
يكتب فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
فقال رسول الله ص وآله اكتبوا له كتاباً تبشرونه بالجنة فانه ليس من
مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال

فايدة ... عن ... ان لا تكثروا على ... الى اصحاب ... في ... الى اصحاب ... في صحيفة من حسنات ...

عن ابي عبد الله ع ... صداع ... وجع الراس ... صدع بالفتح ... ق

عن الصادق ع ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... لم ينصب لاهل البلاء ميزان ... لهم ديوان ... انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ... جوامع

اي غير مقطوع ولا منقوص ولا ممنون به عليهم ١٢

وفجعته المصيبة اي اوجعته وكذلك التفجيع صحاح

رسول

في الصبر

رسول الله ص وآله ان لاهل البلاء في الدنيا درجات وفي الآخرة ما ثال بها
لاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما
يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في
غير الاسلام **ومن ابتلى الا الصابر** قال الصادق ع ثلثة من المتقين عبادة صمته
تسبيح وعمله متقبل ودعوته مستجاب قال النبي ص وآله لا ترد دعوة الصائم
وقال الباقر ع الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوا اعطاهم وان دعوا اجابهم وان شفعوا
شفعهم وان سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم **ومن دعا**
لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص وآله قال الله تعالى اني لاستحيي
من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وقال الصادق ع ما رفعت
كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وشيئا اكثر من هذا
مثلا فيمن يستجاب دعاؤه في الاذان **فصل في الرضا** قال ابو عبد الله ع
من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن
رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال ع ابعثوا بخاتم عقيق فابتع فلم ير مكروها
وقال ع العقيق حرز في السفر وعنه ع من اصبح في يده خاتم فصه عقيق متختما
في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلبه الى باطن كفه وقرء انا انزلناه
الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت

١ منه

الوفد جميع الوافد وهو الذي يجيء الى السلطان

٩٤

نقل من كتاب كشف ... قال قال ... لا ... يا رسول الله ... الملكان ... جبرئيل وميكائيل قال نعم ... الاحمر ... جواهر الاخبار

في فضيلة التختم

آمنت بسر آل محمد ع وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان
في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق
يبارك الله عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي ص
انه قطع عليه الطريق فقال ص له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس
من كل سوء من تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل
عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي
الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف
95 الى الله احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها
الاوفر ولما ناجى الله موسى ع وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض
فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي الا اعذب كف لابسه بالنار اذا
تولى عليا صلوات الله عليه قال ع صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف
ركعة بغيره وقال ع التختم بالفيروزج نفشه الله الملك النظر اليه
حسنة ومن الجنة اهداه جبرئيل ع الى النبي ص واله فوهبه لامير المؤمنين ع
واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فانه
يرد كيد مردة الشياطين وقال ع التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه التختم با
ليواقيت ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور

الباب الثالث في الدعاء

اى العاقبة الحسنة والنظر الى الرغد وقيل النظر

الجزع ايضا الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد يشبه به العين

وهو

٩٦

وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب

روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وقال الله سبحانه لموسى عليه السلام ادعني على لسان لم تعصني به فقال رب انى لى بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمتقدم بالدعاء والتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء

روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا

وعن النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق

لكلم

كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وفي الشكوى

عن الصادق عم قال قال رسول الله صلعم اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع

فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد

فانها احد من السيف وعن الصادق عم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل

دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه

بن عق والده يتعقم فورا من غير علق اذا اداه من الحق الشق والقطع نهاية

لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا

انتصر منه اي انتقم صحاح

لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد

فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروي

٩٧ ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها

نحو السماء فتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم

جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ

ابنها **فصل** من المجانين من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه قال الله تعالى

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا

وروي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عم قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا

الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا

علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله تعالى به عيسى عم

ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك

في آداب الدعاء الى الله تعالى

الدعاء ومتى الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبك **تنبيه** ينبغي ان يرجع في كل حوائجه حقيرة
ينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه نعم
المتوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج حتى علف شاتك و
ملح عجينك وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون الى الله بمثله ولا
تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار تتمة
واذا قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بالفلاح
فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخيبة في الاقتضاء وموجب
للخذلان ومعقد للحرمان الا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين قال اصابتني
فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل
وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة
لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك ابن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت
بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا يقضي حاجتك
ولا يسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما
تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله

٩٨

الى

[illegible]

الامل الرجاء وثوب المذلة ...

الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل غيري
باليأس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي
في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد
بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلم ان من
دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني قد
اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري
وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة افاسأل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم
لي اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا
واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف
ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله
اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سألت احدا بعدها حاجة
ثم انبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل
ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض
من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي
دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان
سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسألة
ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب

99

البؤس العذاب والشدة في الحاجة
بئس كسمع بؤسا وبؤوسا اشتدت
حاجته ق

يطلب

فيمن لا يستجاب دعاؤه

يسلب البهاء ويورث العناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما
اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله
والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان
المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح
حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشيك القنوط
واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد
عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر
الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على الزهد
في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم
يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على
انه لا عقل له

القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه

جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل
جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة
فاجرة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده
فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان
له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالاشهاد في

الوليد

الوليد بن صبيح رجل يدعو على جار وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره
ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد ليبسط
يده ويدعو الله ويسئله من فضله ما لا يرزقه فينفقه فيما لا اجر فيه ثم يعود فيدعو
فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه روى
سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب
ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستمع منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل البلاء وقيل صوت
معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء
وقالت الملئكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب
دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي
بغير وتر وعن القداح كان رجل من بني اسرائيل يدعو الله ان يرزقه
غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا
تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله
منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن
بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له

غلام

في قساوة القلب

علام وقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الأول الاقلاع عن الذنب
الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا حسن الظن
الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية لتتوب الله
والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان
يستجاب دعائه فليطيب مطعمه وكسبه وقال لمن قال له احب ان يستجاب
دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله
من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه قال ع ترك لقمة الحرام احب
الى الله من صلاة الفي ركعة تطوعا وعنه رد دانق حرام يعدل عند الله
سبعين حجة مبرورة والمحتمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين يرد الله
نعمه فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم
وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب
لأهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم اقوام ميتون
يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر
الخناء واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني
آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي

قال

في آداب الدعاء

قال اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا
تدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه
ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع
به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة وعن
امير المؤمنين ع اوحى الله الى عيسى قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من
بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا
استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديه مظلمة الباب

الرابع في كيفية الدعاء والاداب وهي تنقسم الى ثلثة

اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال
القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد
الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى فليؤمنوا بي
ولتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سئلوا وعن رسول الله صلعم
يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن
الاداب حسن الظن بمالك الملك لعباده في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا
وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما

الخشوع الخضوع او قرب الخضوع اوله في البدن والخشوع في القلب والبصر او السكون والتذلل ق

١٠٣

شممته بالكسر اشمه بالفتح وشممته اشمه بالضم ق

النجوى السر ... ق

المصفي يعني الحبيب المصافي وخالص كل شيء ق

ادعوا

ومن الآداب حسن الظن بالله

أوحى الله الى موسى (ع) يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك وروى
سليمان بن الفراء حدثه عن ابي عبد الله (ع) قال اذا دعوت فظن ان حاجتك
بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب **فصل** وكيف
لا تحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين هو الذي سبقت رحمته
غضبه وروي ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه صار بشرا فعندما
استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى
يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي
ان الله سبحانه قال لموسى (ع) حين ارسله الى فرعون تودده واخبره اني
الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى (ع)
قارون حين ادركه الغرق فلم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث قارون
لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن
النبي (ص) قال لما صار يونس (ع) الى البحر الذي فيه قارون قال قارون
للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه فقال له الملك هذا
يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت
الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه فقال تأذن لي في مكالمته فقال قد
اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا
تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى

فلم يقبل

فلم تقبل منّي وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اوّل قدم ترجع بها اليه او

لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلّقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم

فمن ذلك ما ندب اليه ورغّب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان

لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه بذلك اضعافا وثوابا مفضّلا

في ضعفه ومن ذلك ما رغّب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات او ما جعل

من تضاعف الحسنات حتّى روي عن النبيّ صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرأ سورة يس

خفّف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلام يدخل على

الميّت في قبره الصلوة والصوم والحجّ والصدقة والدعاء والبرّ ويكتب اجره للذي يفعله

وللميّت وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميّت عملا خيرا ضعّف الله له اجره ونفع

الله به الميّت ومن ذلك ما امر به نبيّه صلى الله عليه واله في قوله فاعلم انّه لا اله

الّا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر با

لاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اساس الاسلام وعليها مدار الاحكام

فهل هذا الّا غاية العناية واتمّ الرحمة واكمل الفضل ثمّ كذلك ما بالمقال

المتال مع ما اظهر من شواهد الحال انا عند ظنّ عبدي بي وتوعّد من

اساء ظنّه به غضب عليه ومن اوضح الادلّة على وفور كرمه ومحبّته لحسن الظنّ به

وانّه يحفظ ظنّ عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه

من التوكّل عليه فقال عزّ من قائل وعلى الله فتوكّلوا ان كنتم مؤمنين وكفاه

الهي انت ذو منّ وفضل
فظنّي فيك يا ربّي جميل
فحقّق يا الهي حسن ظنّي

لهن

فصل في التوكل

بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه
ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والاقتصار والرعاية لما تأتوا الى هذا
الجليل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفته
قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق ع عن حد التوكل
فقال الا تخاف مع الله شيئا فكان جعل التوكل ممدا على حسن الظن بالله
لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد ان يكون حسن الظن به ثم انظر ما ورد
عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم ع انه قال والله
ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل
ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب الخلق
احدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل
وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين ليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل
الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه
فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله
ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الا انه كان ان الله تع
اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة
الى النار وهو يلتفت فيأمر الله تعالى برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم

يقول

فيقول يا ربّ ما كان هذا حسن ظنّي بك فيقول الله تع ملائكتي وعزّتي
وجلالي ما احسن ظنّه بي يوماً ولكن انطلقوا به الى الجنّة لادّعائه حسن الظنّ
بي ـ وروى عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين يوقف العبد يوم القيمة
بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فيستغرق
النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشرّ فان
استوى العملان اذهب الله تعالى الشرّ بالخير وادخله الجنّة فان كان له
فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك
بالله تع واتّقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربّه برحمته ويدخله
الجنّة ان شاء بعفوه وروي انّ الله سبحانه وتع يجمع الخلق يوم القيمة
ولبعضهم على بعض حقوق وله تعالى قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنّة جميعاً برحمتي وعن
النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امّة
محمّد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنّة برحمتي وروى محمّد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال
كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تع الى داود ع انّه مراءٍ قال ثمّ انّه
مات فلم يشهد جنازته داود ع قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهمّ انّا لا نعلم منه الّا خيراً وانت اعلم به منّا فاغفر له قال فلمّا غسّل

فصل في حسن الظنّ بالله وما يترتّب عليه

عن امير المؤمنين ع انّه قال سأل النبيّ ص ربّه ليلة المعراج فقال يا ربّ اي الاعمال افضل فقال الله عزّ وجلّ ليس شيء افضل عندي من التوكّل عليّ والرضا بما قسمت من ارشاد القلوب

ويروى ان العبد ... يوم القيمة ... فيغفر ذنبه

١٢٧

... باردا ... ابيض ...

الخ

باب الخوف والرجاء

اتى اربعون من الاربعين الأولى فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله
تعالى الى داود ع ما منعك ان تصلي عليه فقال داود للذي اخبره من
انه مرائي قال فاوحى الله اليه انه شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له
ما علمت مما لا يعلمون **تنبيه** ينبغي ان يكون الرجاء مشوبا
بالخوف قال امير المؤمنين ع ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد
خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه
وان احسن الناس بالله ظنا لأشدهم خوفا منه وروى الحسن بن ابي سارة
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا
ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وروى علي بن محمد
رفعه قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من مواليكم يلمون بالمعاصي و
يقولون نرجو فقال ع كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت
بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى ان ابراهيم
كان يسمع تأوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم
اواه منيب وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذا يسمع من صدر
سيدنا رسول الله ص واله مثل ذلك وكان امير المؤمنين ع اذا اخذ في الوضوء

٢٨

ان ابراهيم لأواه حليم

يتغير

تتغير وجهه من خشية الله تعالى وكانت فاطمة ع تنهج في الصلوة من خيفة
الله تعالى وكان الحسن ع اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال
حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا
عن زين العابدين ع وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثني ابي
عن ابيه ع ان الحسن بن علي ع كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى
واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر المرور على الصراط بكى واذا ذكر
العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته
ترتعد فرايصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب ا
ضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول
الله ص واله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم
نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين شهداء الله
على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي الذنوب **فصل**
ومن الشروط ان لا يسأل محرما ولا قطيعة الرحم ولا ما ينقص من قلة الحياء وا
الادب قال المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا
وتذللا وسرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب
منازل الانبياء وقال امير المؤمنين ع يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون

١٠٩

في دعائه

ولا يحل

ومن الآداب التجنب من ... الحرام

ولا يحل وقال ع من سئل فوق قدره استحق الحرمان ومن الآداب تنظيف البدن
والبطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة وعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل
الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال صلى الله عليه وآله ان لله
ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال ع لو صليتم حتى تكونوا
كالاوتاد وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز
وعنه ع العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال ع
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشرائط
كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء [illegible]

فيما بقي من آداب الدعاء ومن الآداب وفيه امور

التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل
من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي
عبد الله ع قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تعالى في حاجته ما لم يستعجل
وعنه ع قال ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي
انّي انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته
يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر
عليه السلام يا باغي العلم صلّ قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه

صلّ

مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ
من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق ع اذا صليت فريضة فصلها
لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع
سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك
بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة
فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن
يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله
به ملكا ينادي يا بن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي لما
التفت الى شيء وفيما اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري واتخذني
جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور **الثاني** الالحاح في الدعاء قال
رسول الله ص ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة
الهجري قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته
الا قضاها الله له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله ع ان الله كره
الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان
يسئل ويطلب ما عنده **الثالث** تسمية الحاجة روى عن عبد الله

والمراد من الصلوة المودع اي خروج من الدنيا لا رجوع فيها ابدا ١٢

١١١

الفراء

تتمة في آداب الدعاء وهي أمور سبعة
فصل الأول

الفراء عن الصادق ع قال إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا
ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج وعن كعب الأحبار مكتوب في التوراة يا موسى
من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في مسألتي يا موسى إني لست بغافل عن خلقي
ولكن أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني
آدم إلي بما أنا مقويهم عليه ومسببه لهم **الرابع** الإسرار بالدعاء لبعده عن
الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية إسماعيل بن همام عن أبي
الحسن الرضا ع قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية
وفي رواية أخرى دعوة تخفيها أفضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ص وآله
أن ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي
فيقول ربك للملائكة انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري فينزل سبعون
ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ورجل قام
من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا إلى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى قتل **الخامس**
التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص وآله
إذا دعا أحدكم فليعمم فإنه أوجب للدعاء **السادس** الاجتماع في الدعاء
قال الله تبارك وتعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وأمر الله تعالى نبيه ع
بالاجتماع للعبادة روى أبو خالد قال قال أبو عبد الله ع ما من رهط أربعين رجلا

112

لقول النبي ص من صلى بقوم فاختص نفسه بالدعاء فقد خانهم وكذا إن كان الدعاء بلفظ الجمع ... فليعمم ضمائره ... وإن كان ... المأمومين ... مطابق فكذلك ... بذلك عن كل واحد منهم ... المحقق ... الدين

اجتمعوا

اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلّا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة
يدعون الله عشر مرّات إلّا استجاب الله عزّ وجلّ فإن لم يكونوا أربعة فواحد
يدعو الله أربعين مرّة يستجيب الله العزيز الجبّار له وذكر بعض العلماء عندما
إذ كلّفه على أحد فدعوا الله تعالى لأنفسهم عن إجابته ذلك لأنّ المؤمّن
شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد أجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون
يؤمّن على دعائه فنسب الدعاء إليهما قال قد أجيبت دعوتكما وروى عليّ
بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله ع قال كان أبي ع إذا حزنه أمر جمع النساء
والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا وروى السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله
والمؤمّن شريكان **السابع** إخفاؤه قال الله تعالى ادعوا ربّكم تضرّعا
وخفية وفي دعائهم ع ولا ينجى منها إلّا التضرّع بك وفيما أوحى الله إلى
يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفّر وجهك في التراب واسجد
لي بمكارم بدنك واقنت بين يديّ في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب
وجل وأوحى إلى عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى أذلّ
لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ وكن في ذلك
حيّا ولا تكن ميّتا وأسمعني منك صوتا حزينا وروي أنّه لمّا بعث الله موسى
وهرون ع إلى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فإنّ ناصيته بيدي
ولا يعجبكما ما متّع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زيّنتكما

في أنّ الداعي والمؤمّن [illegible]

113

[illegible] حال القيام في صلوتهم [illegible]

الحزن خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر فهو حزن وحزين وأحزنه غيره ص

بزينته يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته يعجز عنها ولكني ارغب بكما
عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك فعلنا باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها
كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن موارد العثرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع
والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم
ودثارهم الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون درجاتهم
التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون
فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم
قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا 114
الثائر لهم يوم القيمة **الثناء** تقديم الحمد لله والثناء عليه قبل
المسألة وروى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا
اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء
على الله عز وجل والمدح له والصلوة على النبي ص وآله ثم يسأل الله حوائجه
وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال
رسول الله ص وآله عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على
الله عز وجل وصلى على النبي وآله فقال رسول الله ص وآله سل تعطه

محمد

تقديم المدحة

محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين ع ان المسئلة
بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب
الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى
يا من ليس كمثله شيء وروى معاوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة
ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من الذنب
الا بالاقرار وروى عيص بن القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم
الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان
هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز
الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى يا خير من سئل
يا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من
ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة
وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به
وجهي واؤدي به امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة

التاسع

تقديم الصلوة على النبي وآله ع روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص والله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله به طريق

[illegible] ... والصمد السيد لانه يقصد ... [illegible] ... الذي لا جوف له ... [illegible]

115

عنه

الجنة

التعليق من حسن آداب عليه

الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول
اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على
محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت
البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله ع فقال ع
اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام
ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف
سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال ع انه سئل الله بحق محمد
واهل بيته لما رحمتني قال ع فاوحى الله الى جبرئيل ع ان اهبط الى عبدي فاخرجه
الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا
وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو
معقول على وجهه فاخرجه قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصيه كم تركت
خلفا قال فاخرجه اليه فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار
قال ما احصيه يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سئلتني به لاطلت هوانك
في النار ولكنه حتم حتمته على نفسي لا يسئلني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت
له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رض قال
سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج
كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة

116

لشفيعهم

الثاني عشر في الاستشفاع بالائمة

لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده

الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدع من همته حاجة يريد نفعها او من همته

داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها

من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤن

به يا ابا عبد الله فالك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة

فقال سلمان رض دعوت الله وسئلته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا

باسرها سالته بهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا

لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي ذلك

وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما اشتمل عليه من خيراتها مائة

الف الف مرة وروى محمد بن على بن بابويه مرفوعا الى الصادق ع قال استاذنت

زليخا على يوسف فقيل لها يا زليخا انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان

منك اليه قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالى اراك

قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد

بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك

يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون فى اخر الزمان احسن منى

وجها واحسن منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف علمت انى صدقت

قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت

قوله احسن ما يقضيها الخ اى حال كونها احسن من حاجة يقضيها الخ والاحسن ان يكون ما مصدرية وضمير يقضيها راجع الى حاجة السابقة لا الى كلمة ما اى قضاء احسن من قضاء من يستشفعون اياه

١١٧

ان ٢ بقصر ... خلف فى والعرب

وانى

وانى احبها لحبها محمدا ص وآله فامره الله تعالى ان تزوجها وروى عن

ابى عبد الله ع ان ملكا من الملئكة سئل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله

ذلك الملك فانه قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله

على محمد واهل بيته الا وقال الملك وعليك السلم ثم يقول الملك يا رسول

الله ان فلانا يقرئك السلم فيقول رسول الله ص وآله وعليه السلام

وقال امير المؤمنين ع اعطى السمع اربعة النبى ص واله والجنة والنار والحور

العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبى ص واله وليسئل الله الجنة

وليستجر بالله من النار وليسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبى

صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ومن سئل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط

عبدك ما سئله ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك

مما استجارك منه ومن سئل الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى

محمد بن مسلم عن احدهما ع قال ما فى الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وال

محمد وان الرجل ليوضع عمله فى الميزان فيميل به فيخرج النبى صلى الله عليه

واله الصلوة عليه فيضعها فى ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابى

عبد الله ع قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد وعنه ع من دعا

ولم يذكر النبى ص رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبى ص واله رفع

الدعاء وعنه ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على النبى ص ثم يسأل

حاجته

118

البكاء حالة الدعاء

حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل
الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه
البكاء ثالثها الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولا فلانه
على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة
قال الصادق ع اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك
دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما
ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وتعالى فيما اوحى الله
الى موسى ع يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب
مني بعيد وقاسي القلب مع ودود الله تعالى الى داود ع لا يقبل الله دعاء بظهر
قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله تعالى وزيادة الخشوع
قال رسول الله ص الا اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن
فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله
حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من
الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا
فلموافقته امر الحق سبحانه وتعالى في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى ع
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات

دون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا فمعنى امام ووراء ق

119

النائحة واحدة النائحات وناحت المرأة زوجها وناحت عليه وناحا ونياحا والاسم النياحة

في ذم الضحك

فنادهم

فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقال اني لاحق في اللاحقين
صب لي عينيك للدموع واخشع لي بقلبك يا عيسى شغلت بي في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين فيما اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر
وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام
وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الجهل وعلم
الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه
فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك
والقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب
تخفى على اهل الارض تعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين
يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه
واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان منه يا موسى اجعلني حرزك
وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات
والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات فقد روي ان بين الجنة
والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تعالى وروي عن النبي
انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون مما ادرك البكاؤون عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصرا

لا يشاركهم

القنوت الطاعة هذا هو الاصل ومنه قوله تعالى والقانتين والقانتات ثم سمي القيام في الصلوة قنوتا وفي الحديث افضل الصلوة طول القنوت اي القيام ص

١٠٢

يمكن ان يكون هذا احلس بكسر المعجمة والباء الموحدة قال في الصحاح الحلس هو ملازم لا يفارقه

لا یشارکهم فیه غیرهم وفیما اوحی الله الی موسی ع وابک علی نفسک ما دمت
فی الدنیا وتخوف العطب والمهالک ولا تغرنک زینة الحیوة الدنیا وزهرتها
وقال لعیسی ع یا عیسی بن البکر البتول ابک علی نفسک بکاء من قد ودع
الاهل وقلی الدنیا وترکها لاهلها وصارت رغبته فیما عند الهه وعن
امیر المومنین ع لما کلم الله موسی ع قال الهی ما جزاء من دمعت عیناه من
خشیتک قال یا موسی اقی وجهه من حر النار وآمنه یوم الفزع الاکبر
وقال الصادق ع کل عین باکیة یوم القیمة الا ثلثة عیون عین غضت عن
محارم الله وعین سهرت فی طاعة الله وعین بکت فی جوف اللیل من خشیة الله
وعنه ع ما من شیء الا وله کیل ووزن الا الدموع فان القطرة تطفی
بحارا من النار فاذا اغرورقت العین بمائها لم یرهق وجهه قتر ولا ذلة
فاذا فاضت حرمه الله علی النار ولو ان باکیا بکی فی امة لرحموا وعنه
ما من عین الا وهی باکیة یوم القیمة الا عین بکت من خوف الله وما اغرورقت
عین بمائها من خشیة الله الا حرم الله سائر جسده علی النار ولا فاضت علی
خده فرهق ذلک الوجه قتر ولا ذلة وما من شیء الا وله کیل ووزن الا
الدمعة فان الله یطفی بالیسیر منها البحار من النار ولو ان عبدا بکی فی امة
لرحم الله تلک الامة ببکاء ذلک العبد وعن معاویة بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله ع یقول کان فی وصیة رسول الله ص لعلی علیه السلام

فی ثواب البکاء من خوف الله

121

البتول التی انقطعت عن الدنیا الی الله تعالی نهایة

رهقه بالکسر یرهقه رهقا ای غشیه ص

انه

في البكاء من خشية الله

انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه و عدّ
خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبني لك بكل دمعة
الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر ع ما من قطرة احب الى الله
من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على
وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل
من اصحابه قال قال ابو عبد الله ع اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب
وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء
من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي
الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد غيرهم واما الورعون عن معاصي فاني
افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله ص واله ومن
ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد
تكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتها
من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر
وعن ابي جعفر ع ان ابراهيم النبي ع قال الهي ما للعبد بل وجهه بالدموع من

فيه بعض احوال يوم القيمة

١٢٣

من مخافتك قال الله ثم جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروي
اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني
وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال
نعم تذكرهم فاذا رققت فابك لربك تبارك وتعالى فان لم يكن بكا
فليتباك لقول الصادق ع ان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن
يسار قال قلت لابي عبد الله ع اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم
ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير ان
خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل
على النبي وآله وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول ان اقرب ما يكون
العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك وعنه ع ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج
منك مثل راس الذباب فبخ بخ واذا رققت للدعاء وسالت
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند ذلك فبخ بخ
العظام والفضائح في يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام
وتمثل ما يحل بالجلود يوم ... بالالسن وختمت الشفاه وكانت
الجوارح هي الشاهدة الناطقة وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ
شحوم الآذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات
ويومن فيه لتنظروا الالتفات قال رسول الله ص والمحشر الناس يوم القيمة

حفاة

حفاة عراة غرلا فيلجمهم العرق ويبلغ شحوم الآذان قالت سودة زوجة النبي ص
واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال ص والله شغل الناس عن ذلك لكل امرئ
منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه كيف انّى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه وماشٍ
على بطنه ومنهم من يوطأ بالاقدام مثل الذرّ ومنهم المغلوب على شبعه
حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوّق بشجاع في رقبته ينهشه حتى
يفرغ الناس من الحساب ومنهم من تسلّط عليه الملائكة ذوات الاحقاف
باخفافها ودوات الاظلاف فتجمهم بقرونها وتطأه باظلافها وامعن
النظر والتفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة
او سعادة فانه يحصل الباعث للخوف لا محالة ودلعية البكاء والرقة
فاغتنم اقبالك وانتهز فرصة اللذاذة واعلم انها من نفس ساعات العمر
عليك بالاشتغال في تلك الحال بجناب الجلال عن طلب الآمال والتعرض للسؤال
واذا سألت فليكن مسألتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه
حسن تأدبك بين يديه واسأل ما يبقى لك جماله وينفي عنك وباله فان المال لا
يبقى لك ولا تبقى له فتلتمسه واعلم ان البكاء والضجيج الى الله سبحانه وتقلص
الذنوب صفة محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة
منها قال سيد العابدين علي بن الحسين ع وليس الخوف من بكى وجرت دموعه
ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي ص وآله

في الصحيح

مرّ موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد فقال

لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عزّ وجلّ اليه يا موسى لو سجد حتى

ينقطع عنقه ما قبلته او يتحوّل عمّا اكره الى ما احبّ ومن طريقهم انّ موسى

مرّ برجل وهو يبكي ثمّ رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك

فقال الله تعالى يا موسى لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لما غفر

له وهو يحبّ الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان

الصادق وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح و

مقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة

١٢٥ سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع

الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع

الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند

المنكسرة قلوبهم روي انّ عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما

ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه فقال من قبلك

اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال له يا ابن

آدم انّ ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي

مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتدري لم اصطفيتك بكلامي

من دون خلقي قال لا يا ربّ قال يا موسى انّي قلّبت عبادي ظهرا لبطن فلم

في الثاني انكسار القلب لله تعالى والانقطاع اليه

اذلّ لي نفساً منك انك اذا صليت وضعت خدّيك على التراب وفي رواية اخرى انّي
قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم ار اذلّ لي نفساً منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي
وذكر انّ الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لتناجيني وكان هناك جبال
شطا ولت الجبال وطمع كلّ ان يكون هو المصعود عليه والجبل الاصغر احتقر نفسه وقال
انا اقلّ ان يصعد عليّ نبي الله لتكليم ربّ العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد الى الجبل
فانه لا يرى لنفسه مكاناً وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يزيد الله بهنّ الا خيراً التواضع
لا يزيد الله بها الا رفعة وذلّ النفس لا يزيد الله به الا عزاً والتعفف لا يزيد
الله به الا غنى ايضاً فمن وضع النفس وكسرها واسخاطها رضي الله سبحانه فمما
اوحى الله تعالى الى داود يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في
غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت
العزّ في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه
في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه
ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف
والرقة قال القصّاد اذا رقّ احدكم فليدع فانّ لقلب الرقيق حتى يجلس وربما كان سبباً
للبكاء اذ سأل الله عفوه وهو الاذا ونا هب لنا ذنب يكون سبباً لادب اخ ولقول القائل
انما هي المحنة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب يعطي المسألة انه والله ما خرج عبد من الذنب الا باقرار
في الاقرار بالذنب خمس فوائد **الاول** الانقطاع الى الله تعالى **الثاني** انكسار القلب وقد

١٢٦

القناعة الرضا بالقسم

عزة

في قول النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر

عرفت ما فيه الفضيلة الثالث تدبر ما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده
تكون الاجابة الرابع تدبر ما كان سبب البكاء وهو سيد الآداب الخامس موافقة
امر الصمت الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق
اقبال الله عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق
اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه قال الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر
منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام
لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل بقلبك
فيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك
اجبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنه عليه السلام ليس لك من صلوتك

127 الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم
وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع
وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله
بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب
اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل
بهن قال بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن

سهوا او نسيه وغفل عنه وذهب قلبه الى غيره ...

بالله

الدعاء للاخوان

بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك
بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء
في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه
بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين ع الدعاء
بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به **الرابع عشر** الدعاء للاخوان والتماس منهم
روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من قدم اربعين من
المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد
اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله
كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ١٢٨
ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه
اوحى الى موسى ع يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال ع انى لي بذلك فقال
ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله ص واله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة
غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اوشك دعوة واسرع اجابة
دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه ع اسمع الدعاء واسرعه اجابة دعاء الاخ
لاخيه بظهر الغيب فاذا بدأ بالدعاء لاخيه يقول له ملك موكل به امين ولك
مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال دعاء الرجل لاخيه بظهر
الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه عنه وقال رسول الله ص واله ما من مؤمن دعا

يا در اللبن يدر في الذم لا در دره اي لا كثر خيره ص

للمؤمنين

للمؤمنين الا ردّ الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى

من اول الدهر الى ما هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة

فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعوا

فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن ابرهيم عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب

بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل

على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط

احسن من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عم اخبرني

انه من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف مثله فكرهت

ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن

زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعائه

فما رايته يدعو لنفسه بحرف ويدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي

آبائهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا قال وما الذي اعجبك

مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك

رجلا رجلا فقال لي لا تعجب من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك

ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه

عليهم الصلوة والسلام والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة

محمد ص ان لم يكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب

١٢٩

تفقدته اي طلبته بعد غيبته ص

ناداه

ينبغي ان تكون مع الدعاء لك اخوان

ناداه ملك من السماء الدنيا ولك يا عبد الله مائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما سألت
سألت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما سألت
وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما سألت
وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما سألت
وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما سألت
ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي لا افتقر يا عبدي لك الف الف
ضعف مما سألت ودعوت فأي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا ١٢٠
لنفسي وما امرتني به **تنبيه** وينبغي ان تكون مع دعائك لاخوانك
محبا له بالجنان ومخلصا لله في دعائك متمنيا له ان يرزقه الله ما دعوت
له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه بدعوة ضعف
اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى
فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء
وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك
الى اكرم الاكرمين اجود الاجودين من هو اكرم وافضل واولى بنفع عبده منك
اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر في قوله تعالى

في معاونة المؤمن وبيان نجابتهم

ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو
لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه
ايماء الى ما ذكرناه وحكى ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد
ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافاه ان اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ
يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال
كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة او ابخل عليهم بالفاني وتفكرت في قول
الصادق جعفر بن محمد ع اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسع
وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه وتعالى
131 للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا للمناجاة اي لحصول ما
لك من الثواب ما اعد للداعي المؤمن من غير تحمد له قطعا للنظر عن محبته
الا استجابتهم فيما دعوا فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما
من الاجر لذلك الدعاء ولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه **فصل**
وكيف لا تحبه وهو عون لك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على
موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك عنهم عليهم السلام لا يكمل عبد حقيقة
الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه ع شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى
بن جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال ع اتحبه

نفلت

فقلت نعم وما العيبة لا اكلم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه
ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من
اغتاب اخاه وعنه ع اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق ع ان
لكل شيء شيئا يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى
شكله اوما رأيت ذلك وقال ع المؤمن اخو المؤمن فهو عينه ومرآته ودليله لا يخونه
ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال الصادق ع ايما مؤمنين او ثلاثة اجتمعوا
عند اخ لهم يأمنون بوائقه لا يخافون غوائله يرجون ما عنده ان دعوا الله
اجابهم وان سألوه اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال ع
من زار اخاه في الله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين
الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه ع يرفعه الى النبي ص واله
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته
وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر ع ان لله جنة لا يدخلها
الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه
المؤمن في الله وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بينهما
فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله ص واله اذا
تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين ع

عيبته له

١٣٢

في اكرام المؤمنين

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال
له الملك ما جاء بك الى باب هذه الدار فقال اخ اردت زيارته قال الرحم ما بينك
وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله
اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك
اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه
النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين
برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ما احدث
١٣٣ الله اخاء بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه من استفاد اخا في الله
استفاد بيتا في الجنة وعنه من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم
الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن جميع عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة
فيقول يا رب ان اخي وصاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك
ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه
الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك
من النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك و
يزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما

في قضاء حوائج الاخوان

تلا هذه الآية الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وعن ابان
بن تغلب عن ابي عبد الله ع ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه سببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة
بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها
الله اليه سببها له وادخر الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه
ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا
اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله
تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا او استخف به
واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر
خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وحدث الحسين بن ابي العلاء قال
خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت
ان ادخل على ابي عبد الله ع قال لي ها يا حسين تذل المؤمنين قلت
اعوذ بالله من ذلك فقال ع بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت

١٣٤

يا مولاه

في ثمرة قضاء الحوائج عن المؤمنين

يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال ع اما تدري ان
فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا يبلغ مثقال ذلك فيتقاصر اليه نفسه
قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علي استغفر الله ولا اعود وقال ع لا تزال امتي
بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة واذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط
والسنين سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا
في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت
الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك
هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال ع من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه
فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم ع كتب الله له عشرة آلاف
حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك
قلت بلى جعلت فداك فقال ع من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سأل اخوه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه في قبره شجاعا
ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي ع في المسجد الحرام وهو
معتكف وهو يطوف حول الكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن
رسول الله ان علي دينا لفلان فان رأيت ان تقضيه عني فقال ع

السنين ايضا وقلت سنون وبعضهم يقول سنون بالضم كذا في الصحاح

طوافك

١٣٥

ورب

في معرفة عناية الله

ودنا هذا البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد تهددني
بالحبس فقال ابن عباس فقطع الامام الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله
انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي يقول سمعت رسول الله
يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة
صائما نهاره وقائما ليله **فصل** واذا عرفت عناية الله بارادة
الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب ذلك منهم فاعلم ان من افضل الاعمال
عند الله ادخال السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده
قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج
فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل له انه ينتحل هذا الامر فخشيت ١٣٦
ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق مستجيرا فكتب اليه رقعة
صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه
الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق
تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه
فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول
الصادق بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومذ نظر الي سلم علي
وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني

الست بربكم — بلى

من النار

من البلاد ان كنت صادقاً فانا اخبرك اني وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين
يدي ثم قال يا سيدي كيف خلّفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها
ثلاثاً ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك قلت
في جريدتك عليّ كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلّ ما
كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا
بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً
ويأخذ غلاماً ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً حتى شاطرني في جميع
ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في
الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح بشيء احب الى الله والى رسوله من
الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق وشكره عنده واسأله
الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي فلما دخلت عليه رأيت
السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلل وجهه ويسر بالسرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه اليّ سرّه
الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله لقد سرني ولقد سر آبائي والله لقد
سرّ امير المؤمنين ع ولقد سر رسول الله ص واله والله لقد سر الله في عرشه
فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في
اكرامه عند جهله وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته

الشطر نصف الشيء وجزؤه وشطر الشيء نصفه وشاطره اي ناصفه ق

فحمل

في نصرة المؤمنين

في كلّ ما يملك وحمله على هذا قوله هذا اخوك وحكم الأخوين التّسوية في كلّ
الملك وقد دلّ هذا الحديث على امور منها انّ سرور المؤمن سرور الله تعالى
ورسوله والأئمّة عليهم السلام ومنها انّ المؤمن اذا احتاج الى اخوه فساعده بما يقدر عليه
حتّى يجابهه دعا له كما فعل الصّادق عليه السلام وقال ادعو بنفسه ومنها انّ الانسان
ينبغي له ان يفزع في مهمّاته الى الله تعالى ثمّ الى الأبواب وهم الحجج عليهم السلام والقول
الرّاوي فهربت الى الله والى الصّادق عليه السلام ومنها انّ ذلك موجب للنّجاح كما
رايت ما حصل له واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة
فابيحه جنّتي فقال داود عليه السلام يا ربّ وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن
سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلام حقّا على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال
رسول الله صلّى الله عليه وآله ايّما مؤمن عاد مريضا خاض في الرّحمة فاذا قعد عنده استنقع
فيها فاذا عاده غدوة صلّى عليه سبعون الف ملك حتّى يمسي واذا عاده عشيّة
صلّى عليه سبعون الف ملك حتّى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب منّي من اذلّ عبدي
المؤمن وليأمن من غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين
المشرق والمغرب الّا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن
جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما
من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما **الخامس عشر** في لبد

١٣٨

بالثناء

في الابتهال

بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم
المسكين فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام الق كفيك ذلاً بين يدي كفعل العبد
إلى سيده فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم الأكرمين القادرين يا موسى
سلني من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف
رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسئل
أبو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال عليه السلام على خمسة أوجه
أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك
وتفضي بباطنهما إلى السماء وأما التبتل فإيماؤك بإصبعك السبابة وأما
الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك وأما التضرع أن تحرك إصبعك السبابة
مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول مر بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت
يا عبد الله إن الله تبارك وتعالى حقاً على هذه كحقه على هذه وقال عليه السلام
الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما
والتضرع تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً والتبتل تحرك السبابة اليسرى
ترفعها إلى السماء رسلاً وتضعها رسلاً والابتهال تبسط يديك وذراعيك
إلى السماء والابتهال حين ترى أسباب البكاء وعن علي بن يسار قال قال الصادق عليه السلام
هكذا الرغبة وأبرز باطن راحتيه إلى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه

١٣٩

السماء

في التبتل

السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصابعه
مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه قال لا تبتهل
حتى ترى تجري الدمعة وفي خبر بلغ الاستكانة في الدعاء ان تضع يديه
على منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل
المراد ببسط الكفين في الرغبة كونه اقرب لحال الراغب في بسط اماله وحسن
ظنه بافضاله وجوده لنوال الراغب السائل بالآمال فيبسط كفيه ليلتقط فيهما
من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان
الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدر على بسط كفي اليك بل قد
جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع ١٤٠
يمينا وشمالا انه يكون تأسيا بالثاكل عند المصائب الهائلة فانها تقلب يديها
وتنوح بها اقبالا وادبارا ويمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة
ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المتحقق
رجائه والهي انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها
من دون الاصابع على سبيل التوحيد والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه
الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه تجاه راسه بحسب
الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والضعف او كالغريق
الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال الرحمة والمتعلق بذوائب

في بعض أسماء الله تعالى

وانه التي يجب لها الكهف واعانة الكون من وسعت العالمين وهذا مقام جليل
فلا بد عنه العبد الاعتماد العبرة وتزاحم الاين التزيين ووقوفه موقف العبد
الذليل واشتغاله بمجالسه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسؤال والمراد في
الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد
شد هو او شد تصفد بالاثقال يناجي بلسان الحال هذه يداي قد غللتها
بين يديك بظلمي وجراني عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للعبد
اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه
مثلا اذا كان مطلوبه الرزق فليذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق الوهاب
والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب
والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة
يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف والصبور والشكور
والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح
والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل
العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد والفعال
لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب والراغب والمهلك
المالك الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه على هذا القياس وان كان
مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه

141

ذلك

في الآداب المتأخرة عن الدعاء

ذلك **القسم الثالث** في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور
الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع
الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار
المدح والثناء ولان الله سبحانه عنّف من فعل ذلك في مواضع من
القرآن كقوله تعالى واذا مسّ الانسان ضرّ دعا ربّه منيبا اليه ثم
اذا خوّله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقال الله تعالى واذا
مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضرّه
مرّ كأن لم يدعنا الى ضرّ مسّه كذلك زيّن للمسرفين ما كانوا يعملون
وعن ابي عبد الله ع ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه
في الشدّة ليس اذا اعطي فتر ولا تملّ من الدعاء فانه من الله بمكان واما
مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب سماع
صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله اولا
تنظر الى رواية احمد محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك
اني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء
فقال ع يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر ع كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل
اجابته حبّا لصوته واستماع نحيبه ثم قال ع والله ما اخّر الله عن المؤمنين

١٤٢

ما يطلبون

ما يطلبون فى هذه الدّنيا خير لهم مما عجّل لهم فيها واىّ شيئ الدّنيا عن
الصّادق ع انّ العبد لولىّ الله يدعو الله فى امر ينوبه فقال للملك
الموكّل به اقض لعبدى حاجته ولا تعجّلها فانى اشتهى ان اسمع ندائه
وصوته وانّ العبد العدوّ لله ليدعو الله فى امر ينوبه فقال
للملك الموكّل به اقض لعبدى حاجته وعجّلها فانّى اكره ان اسمع دعائه
وصوته قال فيقول النّاس ما اعطى هذا الّا لكرامته وما منع هذا الّا
لهوانه وعنه ع لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط
فيترك الدّعاء فقلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله منذ
كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه ع انّ المؤمن ليدعو الله عزّ وجلّ
١٤٣ فى حاجته فيقول عزّ وجلّ اخّروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه
فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى عبدى دعوتنى واخّرت اجابتك
وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فاخّرت اجابتك وثوابك كذا
وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فاخّرت اجابتك وثوابك كذا قال عليه السّلام
فيتمنّى المؤمن انّه لم يستجب له فى الدّنيا مما يرى من حسن الثّواب وعنه ع
قال قال رسول الله ص رحم الله عبدًا طلب من الله حاجة فالحّ فى الدّعاء
استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعو ربّى عسى ان لا اكون بدعاء ربّى شقيّا
وعنه ع انّ الله يحبّ السّائل اللّحوح وقال كعب الاحبار فى التّورية يا موسى من احبّنى

في استماع الملائكة الدعاء

لم ينسني ... يا موسى انى لست بغافل عن خلقي ولكن
احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بنى آدم الى
بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم
السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة
بالاجابة تهنئكم العافية وعن الباقر ع لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا
قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابى عبد الله ع ربما دعا الرجل فاستجيب له
ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق
بن عمار قال قلت لابى عبد الله ع ايستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين
سنة وعن هشام بن سالم عنه ع قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابى بصير عنه ع ان المؤمن ليدعو فيؤخر
باجابته الى يوم الجمعة **تتمة** ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا ينقطع
الدعاء اصلا لوجوه **الاول** ما عرفته من فضيلة الدعاء فانه عبادة
بل هو مخ العبادة **الثاني** ان يفوز بمرتبة تقديم الدعاء على البلاء فيجاب
ان يكون هناك بلاء معلق لا تعلمه فيرده الدعاء عنك **الثالث** انك
اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك
اليه **الرابع** ان لا تنسى نصيبا من دعائه ع رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح
ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد ادام سبحانه وتعالى اجابته لكى

محبوبا

محجوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك
الدعاء ولا يجيب دعائك لنمائه وبعض استغاثتك ويحب دعوتك كيف
لا ومناديه في كل ليلة ينادي هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل
اوما ترى الى قوله ع ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي ص ان العبد
ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض
عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول الله سبحانه للملائكة الا ترون الى
عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني
145 قد غفرت له **السادس** ان صوتك على تقدير كونه محجوبا
يحبس عنك الاجابة لتدوم فاذا كنت ملحا وما لم تنقطع يحبس الاجابة
عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتأخير انما كان لاجل الالحاح
اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم
الجزاء او الحساب فيكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء
الآخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت
ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل **السابع** ان تفوز
بمحبة الله تعالى لقوله ع ان الله يحب من عباده كل دعاء **الثامن**
التاسي بامامك لقول الصادق ع وكان امير المؤمنين ع رجلا

دعاء

في أنّ الدعاء سلاح

دعاء فإن قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الإقبال بالقلب ولا
الحضاحا الرب وما ذكرت من قوله لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل
دعاء قلب قاس وإني لا يتيسر لي الإقبال في غالب الأحوال والقساوة مستولية
على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم أنك مع اتصافك بما ذكرت
من الأوصاف متى تركت ذلك كان أعون لعدوك عليك وأحرى لظفره بك
وبعثه عليك نفسك الأمارة المسوخة للدعاء المشتغلة للبكاء المائلة
إلى الشهوات وإنما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فإذا عرف من نفسك ض
الكسل والجبن عن محاربته فإياك إياك أن تلقاه مع ذلك بغير سلاح فا
ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلّح وتجلّد وأظهر له أنك قادر
عليه فإنه غير مولٍّ عنه فلعله يجبن فيولّي عنك فتسلم ولعلك إذا تجلّدت
قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما تجده من التكاسل والتخاذل
أو لعلك إذا فعلت ذلك رحمك الله فأيدك بنصره ولهذا السرّ سمّاه
النبي ص بالسلاح حيث يقول ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ
أرزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن
سلاح المؤمن الدعاء واعلم أن أعدائك أربعة الهوى والدنيا والشيطان
ونفسك الأمارة وهذه الأربعة مجموعة في دعائهم ع ربنا عوذه ثم وأعوذ
بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد

تزينت

في ان الدعاء وذكره تعالى مطردة للشيطان

تزينت لي من نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف جمع
عند ذكر هؤلاء مخارج الاستغاثة ولا تكون الاستغاثة الا ممن يخاف على نفسه
من شدة الاعداء القهر والابتلاء ومن يستسلم في قبضة عدوه هلك لا محالة
فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال
فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال فادع كيفما امكنك على كل حال فان مجرد
الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي
على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر
التقمه فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم نشرع بالدعاء بالتكلف من
غير اقبال ويكون اخره البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء
والسؤال مقسي للقلب مظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه
وانا اعتاد الفتنة وعشقته وعاهواها مشتهاها قال النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة
وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق
نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء
اذا جلس متخليا بربه بلغ في ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وجمعا لعقله
وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء تكلله وصار جليسا للرب
ومحادثا لخالقه ومعترفا على رزقه ومناديا للمالك دار الفناء ودار البقاء
ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن

٢٤٧

الناس

في التعبد لله مخلصا

الناس همًّا قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه ع عن ابيه
الباقر ع قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران كذب من زعم انه يحبني واذا جنّه
الليل نام يا بن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين
اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور
يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع
ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه
على صدره فيأمر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى
عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما لم افترضه عليه راجيا مني لثلاث خصال ذنبا
اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي
اني قد جمعتهن له وقال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل
ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم
الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ثم ملأها من
سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي لم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة
على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي لنفس
من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها باب
لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم حدثني

ما رواه ضرار فی مناقب علی

لقدسی عبادی الصدّیقین تنعّموا بعبادتی فی الدنیا فانکم بها تتنعّمون فی
الجنة و قال سید الاوصیاء الجلسة فی الجامع خیر من الجلسة فی الجنة فان
الجلسة فیها رضی نفسی والجامع فیها رضی ربی و قیل للراهب ما اصبرک علی الوحدة
قال انا جلیس ربی اذا شئت ان یناجینی قرأت کتابه و اذا شئت ان اناجیه
صلّیت وعن العسکری من انس بالله استوحش من الناس علامة
الانس بالله الوحشة من الناس و لا تنظر الی ما وصفه ضرار بن ضمرة
اللیثی من مقامات سید الاوصیاء حین دخل علی معاویة لعنه الله
فقال صف لی علیا فقال و تعفینی من ذلک فقال لا اعفیک فقال کان والله
بعید المدی شدید القوی یقول فصلا و یحکم عدلا یتفجّر العلم من جوانبه
و تنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدنیا و زهرتها و یستأنس بال
اللیل و وحشته و کان والله غزیر العبرة طویل الفکرة یقلّب کفّه و
یخاطب نفسه یناجی ربه یعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب
کان والله فینا کاحدنا یدنینا اذا اتیناه و یجیبنا اذا سألناه و کان مع
دنوّه منا و قربنا منه لا نکلّمه لهیبته و لا نرفع اعیننا الیه لعظمته فان
تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم یعظّم اهل الدین و یحبّ المساکین لا
یطمع القوی فی باطله و لا ییأس الضعیف من عدله اشهد بالله لقد
رأیته فی بعض مواقفه و قد ارخی اللیل سدوله و غارت نجومه و هو

قائم

من الآداب المتلوة عن الدعاء

قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
فكأني الآن أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا إليّ تعرضت أم إليّ تشوقت
هيهات هيهات لا حان حينك غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك
ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع
معاوية لعنة الله عليه على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء
ثم قال كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى لموسى
وأعتذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر
من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ١٥
ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم
من يثني عليّ مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب
على قدر صاحبه **الثاني** من الآداب المتلوة عن الدعاء أن يمسح
الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق ع قال ما أبرز عبد يده إلى الله
العزيز الجبار إلا استحيى الله عز وجل أن يردها صفرا فإذا دعا أحدكم
فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه وعن الباقر ع ما بسط عبد يديه
إلى الله عز وجل إلا استحيى الله أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله
ورحمته ما يشاء فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه

فرج

وفي خبر آخر على وجهه صلواته وفي دعائهم ولم يرجع يد طالبه صفراً

من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك **الثالث** ان يختم دعائه

(النحل بالاعطاء كما في التحل والنحلان بضمهما اسم ذلك المعطى ق)

بالصلوة على النبي صلعم لقول الصادق ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ

بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله

فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت

الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه **الرابع** ان يعقب دعائه بما روي

عن الصادق ع اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا

قوة الا بالله العلي العظيم قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري

اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي امير المؤمنين ع من احب ان يجاب دعاؤه

فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تضرعا

الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون بعد الدعاء خيراً منه

قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من نفوذه

او لا تسمع ما في دعائهم واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء

واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي

انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخير ان العبد ليذنب الذنب

فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع

قوله استبسل عبدي في الاصل معناه نقطع عن الخلق واستسلم امري

[illegible]

١٥١

يعني يكون الداعي بعد الدعاء خيرا بحسب الاعمال والافعال من قبل الدعاء

نفذ السهم من الرمية ونفذ الكتاب الى فلان نفاذا ونفوذا واستنفذه ص

به

في سخط عبد الله علي

به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان
هيّناً له ثم تلا هذه انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الآيات
وفي زبور داود ع يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تسألني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما سألت
فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك
فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب
عليك غضبة لا ارضى بعدها ابداً وفيما اوحى الى عيسى ع ولا يغرنك
المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب
فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت
لآخذنه اخذة ليس منها منجى ولا دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي ١٥٢
وعن ابي جعفر ع ان العبد ليسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا فيكون
من شأن الله تعالى قضاؤها الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند
ذلك الوقت ذنباً فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد
تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني **فصل** واعلم انه قد ورد
في ادعيتهم ع الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها
عن مولانا زين العابدين علي بن الحسين ع فقال ان الذنوب التي
تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف

وكفران

فى الاستعاذه من الذنوب

وكفران النعم وترك الشكر قال الله تع ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى حرم الله قال الله تع
فى قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك
صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد
المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التى
تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والذنوب التى
تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة
واستحقار النعم والشكوى على المعبود عز وجل والذنوب التى تهتك العصم
شرب الخمر ولعب القمار وتعاطى ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب
الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التى تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف
وترك اعانة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والذنوب التى
تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان
الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم
واليمين الفاجرة والاقاويل الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء
الامامة بغير حق والذنوب التى تقطع الرجاء الياس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب
التى تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق

١٥٣

وعقوق

في المباهلة وقتها

وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء
والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق
وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاهانة لاهل الدين والذنوب التي
ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك
التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها وفصل
في المباهلة اما وقتها فيتوخى المباهل ان امكن هو ما رواه ابو حمزة الثمالي
عن ابي جعفر ع قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق
عن ابي عبد الله ع قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله تعالى
عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء ١٥٢
السرايا فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
يقيمون الصلوة الخ فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في
قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته
له فقال ع اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت فكيف اصنع قال
اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان
فتشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك وتقول اللهم

التشبيك التخليط والتداخل ومنه تشبيك الاصابع

رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم ان كان ابو فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا
من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد
حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي
فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن
ابن عباس فتشبك اصابعك في اصابعه ثم تقول ان كان فلان
حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب اليم من عندك وتلاعنه
سبعين مرة **تتمة** واذا عرفت الشرائط المقدمة والمقارنة والمتأخرة
155
فمن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب حافظها الا
به تتحفظ من مفسدات الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء
فليته اذا فاته الثواب سلم من العقاب بل ضاهيه في الاثر العجب فانه محبط العمل
وموجب المقت فهنا قسمان **الاول الرياء** وحقيقته التقرب الى المخلوقين
باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعطائهم واعظامهم له
وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك
الخفي قال رسول الله ص من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرء هذه الآية
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال يقول الله سبحانه

في الاسرار

انا خير شريك من اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما
خلص لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال النبي ان لكل حق حقيقة
وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل لله فاعلم
ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء كما ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بابقائه
على اخفائه ولا تغتر باعلانه وتوحش الخلق عن الناس فانها عون عظيم على ذلك
فان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك شائبة فطوبى لك
اعلى درجات المخلصين ان يستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك
بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم
وعدمهم ولعل الى هذا اشارة بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى
يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره
وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد
بذلك ضعة النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها
ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع اذا جئت
للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى ع لا يعترض احدا الا وهو
لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر
بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب

١٥٦

من الجرب

من الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة ربه سبحانه قال يا موسى بن ما ارتك به
قال يا رب لم اجده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد مائة الف حوت لمحوتك من ديوان
النبوة

توضيح وتقسيم خطرات الرياء ثلاثة

الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا
يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الرياء
شرك خفي فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويستنجز النفس
بالعمل لله تعالى عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل
والا فليترك اسلم الثاني ان ينبعث لعزم على العمل لله تعالى لكن تعرض
مع عقد العبادة واولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا بل يمضي
157 في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما
يأتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده
باعراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده الثالث
ان يعقد على الاخلاص قلبه ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع
ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع العقل
والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجبه
واشتغلت به فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجبه ودفعته يقول لك هذا العمل ليس
بخالص وانت مراء وتعبك ضائع فاي فائدة لك في العمل لا اخلاص فيه وان كل عمل

عمل لا اخلاص له
بخالص

فيه مكائد الشيطان

هذا المقال

يخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له وبين لك تركه بمثل هذه الاقوال
ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد
حصلت غرضه ومثال ما يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة
فيها من المباين اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها
منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت
الا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك
العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع
عن نفسه بترك العمل من الناس لم فهو ينبعث على العمل لئلا
يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون
كاخفائه واستجابته بل اذا وصل الى كونهم ذموه بذلك ولم ينسبوا
له عملا بل اذا ذموا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في
السماء فينال نصيبا من صفة احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه
وانما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه مفاسد الاول
انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني
انه يوقعه في الرياء الذي يفر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره
قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مراء وهو بعينه

الرياء

158

الرياء فلولا حبه للمدح وخوفه من ذمهم والامالة لقولهم قالوا انه مراء
او مخلص واى فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مراء و
بين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر **الثالث**
لطاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لانه همه ان يطاع
واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ
منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المؤمنين من
وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا
لهم من الاشفاق الى الوقوع في الاثم كان ثوابا وقام ذلك مقام العمل لان
نظر المصلحة للمسلمين حسنة فيعادل الثواب الحاصل من العمل بل
١٥٩ هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل
النفس الامارة المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان
الخبيث لما لم يجد اليك مسلكا فصدك من هذا الطريق ونبين لك هذا
التمويه ووجه فساده يظهر من وجوه **الاول** انه عجل لك الوقوع
في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مراء وهذا ظن سوء
وعلى تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك هذا بهم ايضا ظن
سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وترك العمل
من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم

فتبين عن عوامل النفس وميلها الى البطالة

لغيرك فاوقعت فيه نفسك **الثاني** انك اذا وافقت ارادة الشيطان

بتركك العمل الذي هو مراده وتركك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان

عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والتولي في خدمته بقربك منه

وبقدر ما تقرب منه يبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة

بميلها الى الكسل والبطالة وهما منبع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك

بصيرة **الثالث** مما يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها

الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة

والى فوات وقوعهم في الاثم آثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم

بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب فتفكر في نفسك وتمثل في بالك

بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة

اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول

مال أكنت تؤثرهم على نفسك وتتركها لهم كلا والله بل كنت تنافسهم

منافسة المشاتق وتستاثر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة

ان امكنك فرصة الاستبشار وتفلي الحبيب وتقصي القريب كم رأينا

من هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين وبطالة

لهما الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان

حتى دخلت الدنيا بمعاملة او مشاركة فوقعت بينهما وسبب ذلك مجتنب

والمتوكل له ١٦١

الاستبشار

في مكائد الشيطان

الاستبشار ودلّ ذلك على انّ تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانّما
هو نزغة من نزغات الشيطان في ميل النفس الى الدعة والراحة واذا امرك
بتركه حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة
القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا افهل هذا الّا استثقال منك للعمل
وميلا الى الدعة وتعللا بما زيّن لك الشيطان من مخايلة الباطلة ونزغاته
المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوّك ونفعت عباد الله
فانهم ربّما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سنّ سنّة حسنة
كان له اجر من عمل بها وما يدريك لعلّ فيهم من يترك العمل لظنه مثل ما ظننت
فبادر الى سدّ باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وتدوم دعائهم في بعض الحالات
الثانية لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء فهنا مكيدة اخرى للشيطان
اضيق من الاولى فاجهد في سدّها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا
فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظنّ
الناس بك خيرا او تشتهر به واحبّ العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت
بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظّ في هذا الوصف فاعلم انّ الواجب عليك
مراعاة قلبك ولا عليك اذا رأوك واشتهرت وقلبك واحد مع علمهم بك
وعدمه كيف لا تشتهر وهو نعم يقول عليك ستره وعلى اظهاره عليك
التحفظ من قلبك فالعلاج في اصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل الى محبّة ذلك

انفقر واي ضيق

الاستفهام انكاري اي تظهر انك تستثقل العمل وتميل الى الدعة فيظهر وجه عطف قوله وميلا الى تعلل في العمل والعبادة بما زين الخ سو

السنة الطريقة السيرة والطريق

161

بالفكر

فى ترك الريآء

كان يفعل وكتبه كود او كتبه [illegible] فاذا ترك ونفار [illegible] عن الفعل مقرونة بالحجة على خطه

بالفكر فى قلة الجد فى عملهم وذمهم الزهد فيهم والنظر الى احتياجك فى عرصة القيمة الى عملك والفكر فى نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة فى ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط النفس وتشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت عن الدعا وعن كثير من الافعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله ع ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شىء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا لا يكون فى الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدى الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلعم سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبى صلعم فقال انى اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى واحمد عليه فيسرنى ذلك واعجب به فسكت رسول الله ص ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والحقيقة ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده الاخفاء والطاعة ١٦٢

والحقيق له

والاخلاص

والإخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله تعالى اطلعهم عليه
واظهر الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى لا تراه
يدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجيه جل جلاله عملك الا كما
عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به
ونظره له ولطفه به فان للعبد ستر الطاعة والمعصية والله بكرمه
ستر المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن
فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **الثاني** ان يستدل باظهار
الجميل وستر القبيح في الدنيا انه تعالى كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال
رسول الله ع ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة
الثالث ان يحمد المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته
لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس
من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء لهم وينسبهم الى التصنع
فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا
النوع بان لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم
وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء
فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين وما

في مدح الاخلاص

الهزة بالكسر النشاط والارتياح

المذموم

في ذم الرياء

المذموم فهو ان يكون لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل مشوب لا تريد بها الا وجه الله تعالى والدار الآخرة وميل الانسان الى الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له فانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع الناس عليه هو والنشاط في عمله بل وجود الناس عليه وعدمه عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وكارهه في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق

164

وليس

وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته من الميل الى
الشهوات اصلاً ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان
ولهذا بشر النبي ص بالعفو عنها حذراً من القنوط ودفعاً للحرج وتقرباً الى الله
تعالى وطمعاً في رحمته الواسعة حيث يقول عفي الله لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدورة بخلاف خطرات
الاوهام ووساوس القلب هذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات
باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم
الدين وردع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر
المهيجة للرياء عمل من الشيطان والميل بعد ذلك من خطوات النفس الامارة والكراهة
من الايمان وردع العقل

علاج الرياء

اعلم ان اصل الاخلاص استواء
السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال الذي يحتشم السريرة منه
قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد
الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله الطيبين حيث يقول اياك
وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه
في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلعم
ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي

في علاج الرياء

فاذكر اذاً قول الله سبحانه الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير الى فكان الله سبحانه يقول
اني خلقت السموات والارض وما
بينهما وفيها من الصنائع والبدائع
اكتفيت بنظرك لتعلم اني قادر عالم
وانت تتقي كونهن مع ما فيها من
المعايب والتقصير فلا تكتفي بنظر الملك
وبعلمي وثنائي عليك وشكري لك
حتى تحب ان يعلم الخلق ليمدحوك بذلك
الكون ذلك وفاء الكون بذلك يعقل
برضاه احد لنفسه وكيف
افلا تعقل منهم

١٦٥

لسيرته

بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقباها الا نادرا

وقال عم وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد

بها الناس وعنه ع ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه ص

في حديث الثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري

لكتاب الله وان الله عز وجل يقول للكل واحد منهم كذبت بل اردت ان

يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت

ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله ص انهم لم يثابوا على ذلك وقال

رسول الله ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك

الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى

العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون

عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله

سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما

فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد

كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها

الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة

القران فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كان اعمالكم في الدنيا فيقولون

كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت

١٤٤

فى المرائى وعذابه

من الله ومعرض للخزى فى الدنيا والآخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على
رؤس الأشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذا اشتريت بطاعة
الله عرض الحيوة الدنيا اقبلت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان
المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله
وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون
عليك من الله فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم فى الدنيا بما يهلك عليه من ثواب اعماله التى كانت ترجح ميزانه
لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن
١٦٧ فى الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا فى معرفة
ضرره وداعيا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنات رتبة الصديقين
وقد حط الى رتبة السافلين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما
يناله من الخزى والتوبيخ فى المعاد على رؤس الأشهاد مضافا الى ما يعرض
له فى الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس لا غاية
له لانك كلما رضى به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم فى سخط بعض
ومن طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم
اى غرض له فى مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم
رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته فى شدة القيمة واما الطمع

فى ايديهم

في أيديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في المخلوق لم يخل
من الذل والخيبة وإن وصل إلى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف
يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطئ
فإن أصاب فلا تفي لذته بألم منته ومذلته وهو من قسم الله له
ومحتوم عليه من رزقه فينبغي أن يقرر العاقل في نفسه هذه الأسباب
وضررها وما يصير إليه مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل إلى الله بقلبه فإن
العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه أن الناس لو علموا ما في باطنه
قصد الرياء وإظهاره الإخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه
إليهم ويعرفهم أنه مراء ممقوت عند الله ولو أخلص لله لكشف الله لهم إخلاصه
وحببه إليهم وسخرهم له وأطلق ألسنتهم بحمده روي أن رجلا من بني إسرائيل
قال لأعبدن الله عبادة أذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا
يمر بملإ من الناس إلا قالوا متصنع مراء فأقبل على نفسه وقال قد أتعبت نفسك
وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي أن تعمل لله سبحانه فغير نيته وأخلص عمله
لله تعالى فجعل لا يمر بملإ من الناس إلا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله تعالى عليك ستره وعلي إظهاره وقولهم إن الله يقسم الثناء
كما يقسم الرزق مع أن مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله
من أهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يقصر

في أهوال القيمة

ذمّهم او كيدهم والنبيّ ص يقول من آثر محامد الله على محامد النّاس كفاه الله

مؤنة النّاس وقال النبيّ ص من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما

بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين النّاس ينبغي ان يذكر شدّة فا

قة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانّه يوم لا ينفع مال ولا بنون

الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصدّيقون

بانفسهم يقول كلّ واحد نفسي نفسي فضلاً من غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه

غيره الخالص من العمل كما انّ المسافر الى البلد البعيد المشقوق لا يصحب معه الّا

خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة

اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو نفس الذي خفّ وزنا

حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتّقوا

بمفازتهم انّ العمل الصّالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني فلطال

ما ركبتك في الدّنيا فيركبه فيتخطّى به شدائدها وروى داود بن فرقد

عن ابي عبد الله ع قال انّ العمل الصّالح ليمهّد لصاحبه في الجنّة كما يرسل

الرّجل غلامه بفراشه فيفرشه له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون

فمن احضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرّفيعة عند الله استحقر ما يتعلّق

بالخلق ايّام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغّصات وجمع همّه وصرف

الى الله قلبه وتخلّص من مذلّة الرّيا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه

التعب والشدة وثقل الحمل من الأذى
الحرج وهول لأنه ثقله على الانسان

من نفس شيئا

١٦٩

انوار

في الخلوص لله تبارك وتعالى

انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله
ما يزيل الله انسه من الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للآخرة
وسقط عن الخلق من قلبه ... عنه داعية الرياء واثر الوحدة واحب الخلوة
وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفي الخبر عن النبي
الهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه ... هطلت السماء تهطل هطلا وهطلانا وتهطالا وفي حديث
من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى
عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا
يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله
قال خالط الناس وتخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي
خبرتها اخبرها خبرا بالضم وخبرة بالكسر اذا بلوته
الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله 170
تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا
مهموما مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة
ويأكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير
الا استيناسا بربه واستيحاشا من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء بضعة
البضعة وقد تكسر القطعة من اللحم
حبيبة المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها
وبنيها ومن اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته
وعن الباقر لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه
فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق ما انعم الله عز وجل على عبد

في ... ان اردت لقائي ... الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار ويأكل من ورق الاشجار ويشرب من ماء العيون واذا كان الليل اوى وحده ولم يأو مع الطير واستأنس بربه واستوحش من الطيور [illegible]

اجل

فيمن عبد الله مخلصاً تعالى

اجلّ من ان لا يكون فی قلبه مع الله عزّ وجلّ غيره وقال ع لهشام بن الحكم يا
هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل من
اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه فی الوحشة
وصاحبه فی الوحدة وغناه فی القلة ومعزه فی غير عشيرة يا هشام قليل العمل
مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل مع الجهل مردود وعن ابی جعفر الجواد ع
افضل العبادة الاخلاص وعن ابی الحسن الهادی ع لو سلك الناس وادياً وسيعاً
لسلكت وادی رجل عبد الله وحده مخلصاً وعن العسكری ع لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله مخلصاً ولرايت انی مقصر فی حقه
ولو منعت الكافر منها حتی يموت جوعاً وعطشاً ثم اذقته شربة من الماء
لرايت انی قد اسرفته فهذه جملة الادوية العملية القالعة مغارس
الرياء الساترة مسام الهوى واما الدواء العملی فان يعود نفسه خفيات
العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش وتقنع باطلاع الله
ولا ينازع نفسه طلب علم غير الله فلا دوا انجع من ذلك وكان عيسى
يقول للحواريين اذا صام صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه
لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ
ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان فی ظل
العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا فی الله وافترقا

الاخلاص لغة ... ان لا يتخذ الهه بغيره ... ولا يلتفت الى ما سواه وهذا المعنى ... فی تفسير قوله ص من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة ... فاذا اراد هذا التفسير شامل للتوحيد ... اعطينا العبادة حقها وجدت حلاوة المناجات ... كتاب الله سبحانه ... الخلق ... كان ... من الناس رجع من المناجاة ... وكان يجعل اصبعه فی اذنيه ... يسمع كلامهم ... فی ذلك الوقت ...

١٧١

في فضيلة عمل السرّ

عليه ورجل تصدّق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات
جمال فقال انّي اخاف الله ربّ العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله
يقول حدّثني ابي عن آبائه ع ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذّل ولا تشتهر وانها
ولا تذكر وتعلّم واعمل واسكت تسلم تسرّ الابرار وتغيظ الفجّار ولا عليك
اذا عرّفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت
العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد فتقول انّه لم يقع
الّا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل الكتابات الى اجما فتعلنه بعد ذلك
وتفلّ همّك وتجاهد نفسك على كتمانه بل تحقّق انّ داعيتك له فيما بعد كا
له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه كدحت له وتنقله ١٧٢
من ديوان السرّ الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت
منه تسعة وستّين ضعفا على ما روي عنهم ع انّ فضل عمل السرّ على عمل الجهر
سبعون ضعفا وعن الصادق ع من عمل حسنة سرًّا كتبت له سرًّا فاذا اقرّ
بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقرّ بها ثانيا محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشـ
دّ ربقتها ما اعظمها لينبّه الحريص في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك
نعم ورد عنهم ع نوع رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع الغير وينشّطه
بما له حكا

القسم الثاني

العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص
ثلث مهلكات شحّ مطاع وهوى متّبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل

في ذم العجب وكونه ممقوتا عند الله

داعية المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما
خلّا الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين ع سيئة
تسوؤك خير من حسنة تعجبك اى تورثك عجبا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله تع الى داود يا داود
بشّر المذنبين وانذر الصدّيقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصدّيقين قال
يا داود بشّر المذنبين بانّى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصدّيقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يتعجب بالحسنات الا هلك وفى رواية اخرى فانّه
ليس عبد ناقشته الحساب الا هلك وعن ابى جعفر ع عن النبى ص قال قال الله تع
انا اعلم بما يصلح به امر عبادى وان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى
فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس
الليلة والليلتين نظرا منّى له وابقاء عليه فينام حتّى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا
عليها ولو اخلّى بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله من ذلك العجب باعماله
فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتّى يظن انه قد فاق
العابدين وجاز فى عبادته حدّ التقصير فيتباعد منّى عند ذلك وهو يظن
انّه قد تقرّب الىّ من طريق آخر رواه صاحب الجواهر زيادة على هذا الكلام
تتمة له فلا يتوكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا
انفسهم وافنوا اعمارهم فى عبادتى كانوا مقصّرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتى

الفرق بين العجب والكبر ان العجب ... بنفسه من صفات الكمال ... فيها والكبر ... من المهلكات ... النفس ... فى الدار ... صفات النفس ...

١٧٣

زاريا

الظاهر ان زاريا كما فى الاصل ... حال ... زارئا

والنّعم

في العجب

فالتنعم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل منّي
فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم
رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت و
عن الباقر ع قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسئلني الشيء من
طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح ع يا معشر الحواريين كم من
سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام
العمل الصالح والاستكثار والابتهاج به فان قلت من صادف في نفسه السرور واستكثاره
بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة
منها وهذا الامر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام 174
يوما او حصل له مقام شريف دعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل
يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما
هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال له واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا
من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات وعن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال
عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان
الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر
له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المؤمنين ع

حسنة

في علاج العجب

حسنه وساءته سيئته فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب كل يوم فان عمل خيرا
حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال ع واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها مستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
علي طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو ويؤدي الى المقت
واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي
الا ملك الله ثم ينظر فيما نشا وله العجب من القوة التي قام به صلبه فهل هو الا
رزقه ثم ينظر في العافية التي له شاملة وبها يفرغ لما اراده فهل هي الا نعمه
ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم دائما ايام لياليه لاختار العافية
وبذل في ثمنها اللآلئ الكثيرة والعبادة العزيزة فهل واثبت تعبده بتمام بعض ليلة
وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فيما ذا تعجب واثب تعود
بتوفيقه وتمكن بعافيته وتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والائه ويقع ذلك في ليله
ونهاره فقس قليل عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بالعشير او بعشر العشير
وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه
ان تكون مؤاخذا اوحى الله الى داود ع يا داود اشكرني قال وكيف اشكر
يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف
منك شكرا بل قس عملك بجملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه من كل ما

175

مشرب

في وعظ الواعظ عند الرشيد
على المنبر
الله ان لعنة عليه

مشرب لا نجد ناهضاً بالشكر عن ذلك ذكر ان بعض الوعاظ دخل يوماً على
هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين ارأيك لو منعت شربة
من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي فقال يا امير المؤمنين
ارأيتها لو حبست عند خروجها بم كنت تشتريها قال بنصفه الباقي قال فلا
يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما
يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في
يومك وليلتك واشترى الاجير يعمل طول النهار بل هو بين الحارس يسهر
جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخبازين
يعملون جملة النهار وطرفي الليل قيمة ذلك دراهم معدودة وان صرفت ١٧٦
الفعل الى الله فصمت يوماً واحداً قال الصوم لي وانا اجزي به قال تبارك
اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر هذا يوم
الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته
ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس
باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة
لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا
المقدار ولو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفساً تقول فيه لا اله

في اعمال العباد

الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال رسول الله صلعم من قال
سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
ولا تضيع مثلها في لا شيء وكم مر عليك مثلها بلا فائدة فحولك ان ترى
حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان ترى كون منة الله عليك بها
اشرف من قدره واعظم من جزائك ان تجاوز رطلبه من ان يقع على وجه لا
لله ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى
ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحق لا بل الى
من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك
لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلعم والذي مقت نفسه دون
مقت الناس امنه الله تعالى من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين
عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على
نفسه فقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا اليه
فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي
وقد روي انه بينا احد كرنا دما على ذنبه زاد ما على نفسه خير له من ان
يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من العجب والرياء و
الغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى

177

مقت بمعنى بغضا البغض فهو ممقوت قال الجوهري في صحاح

حصن القرية اذا بنيت حولها

ملحاظ

في تصاعد الاعمال الى السماء السبعة

معاذ روى الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن
زهد النبي ص عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث
سمعته من رسول الله ص وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ
ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء
فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا
رسول الله وسيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير ونبي الرحمة قال احدثك شيئا ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك
عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق
سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته
وجعل على كل باب من ابواب السموات بوابا فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح
الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا
فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم
يجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا
ملك الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وهو يحب الدنيا قال ثم تصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول

الملك

دقايق

عليك

١٧٨

الغيبة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتح الباء الموحدة اسم من قولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع في غيبته اغتيابا والمصدر الاغتياب ... واما اسم الغيبة ... واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا ... والثاني ... [illegible] ... صدق رسول الله

في صعود اعمال الرجال

الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول
انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح
والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة
ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول
الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه
179 كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحملوه على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوز بها الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا
انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم
شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد
وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم
الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه

انا

في الصعود

اما ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس
وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة
وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم
فيطؤن الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول
انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي
فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما
اعمل واخلص قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا
معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك و
حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك
بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل
من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج
مع رجل وانت مع اخر ولا تعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق
الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات
انه كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ
اما انه يسير على من يسره الله تعالى عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة
القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس فيما يجوز الدعاء

١٨

عن ع

وهو الذكر

كما ان الدعاء لاستجلاب المنافع
والفوائد حرص ورغب نفسه لذلك ولو
الذكر رغب وحرص عليه في نفسه
بفوائده والا انه اعلمك ان العبارة
قاصرة في افادة ذلك

د هو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة
الى ما يستظهر به الداعي واشتمل على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف
ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل
المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد
الدعا انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يدفع البلاء الحاصل و
السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه وقد وافق الذكر
كل هذه الامور وستشرح ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه
ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فيما دل عليه من وجوب شكر النعم والشكر
قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله و
دفعه مع القدرة عليه وجب الاولى فلما رواه الحسين بن سعيد عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا
على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيمة وعن الصادق ع
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة
عليهم يوم القيمة وقال ع ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا
غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال ع يموت المؤمن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضروب
واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى

181

ويدل على ان الذكر واجب عقلا وشكر النعم من اقسام الذكر فبعض اقسام الذكر واجب عقلا

قال الله

فى الدلائل النقلية من الكتاب والسنة

قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقوله تعـ واذكر ربك فى نفسك تضرعا
وخيفة وقوله تعالى فاذكرونى اذكركم وقوله تعـ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يفضى استقصاؤ
الى التطويل فلنقتصر منه على روايات الاول روى محمد بن ابى عمير عن هشام
بن سالم عن ابى عبد الله ع قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكرى عن مسئلتى
اعطيته افضل ما اعطى من سئلنى واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده
لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكلما افاد اليه الدعاء من الفوائد
والذكر فائد اليه الثانى روى هرون بن خارجة عن ابى عبد الله ع
ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدء بالثناء والصلوة على
محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسئله الثالث
روى عن النبى ص انه قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
افضل ما يعطى السائلين الرابع عن الصادق ع قال قال الله تعـ من
ذكرنى فى ملاء من الناس ذكرته فى ملاء من الملئكة الخامس روى ابن
القداح عنه ع ما من شىء الا وله حد ينتهى اليه الا الذكر فليس له حد ينتهى
اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده
والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له
حدا ينتهى اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه

بكرة

فى الادلة

بكرة واصيلاً فلم يجعل الله له حدا ينتهى اليه قال وكان ابى كثير الذكر لقد كنت
امشى معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث
القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا
اله الا الله فكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من
كان يقرء منا ومن كان لا يقرء منا امره بالذكر والبيت الذى يقرء فيه القران
ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملئكة وتهجره الشياطين ويضئ لاهل
السماء كما يضئ الكواكب لاهل الارض والبيت الذى لا يقرء فيه القران و
لا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملئكة وتحضره الشياطين قال جاء رجل الى
النبى ص فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا **السادس** عن ابى
بصير عن ابى عبد الله ع قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا **السا
بع** عنه ع قال قال الله تعالى لموسى ع اكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى
خاشعا **الثامن** عنه ع قال قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى فى ملاء اذكرك
فى ملاء خير من ملائك **التاسع** عن النبى ص اربع لا يصيبهن الا مؤمن
الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وتعالى وذكر الله على كل حال
وقلة الشئ يعنى قلة المال **العاشر** من الفقه يموت المؤمن بكل ميتة
غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفى رواية
اخرى لا يصيبه وهو يذكر الله **الحادى عشر** فى بعض نسخ حماد القلا ايما عبد

١٨٣

الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك و
صيحة العذاب والمخراق بيد ملك
الذى يسوق السحاب لا ياتى على شيء الا احرقه
او نار تسقط من السماء

اطّلعت

اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه
ومحادثه وانيسه **الثاني عشر** عن النبي ص قال قال الله سبحانه اذا علمت
ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا
كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي
حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال **الثالث عشر** عنه قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني
فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **الرابع عشر** روى شعيب الانصاري وهارون بن
خارجة قالا قال ابو عبد الله ع ان موسى ع انطلق ينظر في اعمال العباد
فاتى رجلا من ابعد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها
رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما
اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت
رمانتين قال انا رجل سكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال
تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه

في قصة موسى

كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح
ارغفة بين الخبز والجمع ارغفة ورغف در عفان ص
انا هاهنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح
ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى
هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر
الى رجل ليس بصاحب العبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة
قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة
قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن في ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته
فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال
فتبسم موسى فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان
فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك
وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك الست تراني
ذاكرا لله او ليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت
بغلة مولاي واضررت بعمل الناس تريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت
به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين فقالت اريد
ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءت فقال اين
تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة

الذي يحصل منه الزرع والثمر والدر والاجارة ونحو ذلك نتاج الارض خلاف الخرج ص

185

الشامل الارتفاع تقول اذا امرت تقول يا رجل بفتح اللام والمراة تعالي والمراتين تعاليا والنسوة تعالين ولا يجوز ان تقول تعاليت ص

تعالى مناجاته فقال أين تريد قال أريد أن أدعو لموسى بن عمران قال فقال تعالى أو
احملي هذا الحمل بتوق وضعيه في دار موسى بن عمران ووضعه رقيقا قال فلما بلغ موسى
بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما أدري يا رب قال تعالى إن عبدك هذا يصبر على
بلائي ويرضى بقضائي ويشكر على نعمائي **الخامس عشر** روى الحسن
بن أبي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى
داود يا داود من أحب حبيبا صدّق قوله ومن رضي بحبيب رضي بفعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه يا داود
ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين وقال
سبحانه أهل طاعتي في ضيافتي وأهل شكري في زيادتي وأهل ذكري في
نعمتي وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي إن تابوا فأنا حبيبهم وإن دعوا
فأنا مجيبهم وإن مرضوا فأنا طبيبهم أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من
المعايب **السادس عشر** عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله إلا
ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم
جميعا وما قعد عدة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدة
من الملائكة **السابع عشر** روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه
فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله

١٨٦

واستجاب الله لكم مطلقا

فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبدُ الله
من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكيها وارفعها في درجاتكم وخير ما
طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني
وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم
والاحسان والرحمة والرضوان **الثامن عشر** عنهم ع ان في الجنة قيعانا
فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة
فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في
كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا باس بذكر
الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله وعنهم ع
فيما اوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان
كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال الهي ياتي علي مجالس اعزك
واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله
سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوا لانه يحب ذكره كما تقدم في الدعاء وروى
ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن
ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله
ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك

من ان الله تعالى احب اجابة دعا عبده محبة لدعائه وتضرعه وخشوعه

187

لهوانك

فى ثناء الخلوة للذكر الله تعالى

لهونك على ان رفع هذا الغطاء فيكشف فينظر ما فى عوضه فيقول ما ضرّنى

يا ربّ ما زويت عنّى زما احبّ الله قوماً الّا ابتليهم وانّ عظيم الاجر مع عظيم

البلاء وانّ الله يقول انّ من عباد المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الّا بالغناء

والصحّة فى البدن فابلوهم به وانّ من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الّا بالفاقة

والمسكنة والسّقم فى بدانهم فابلوهم فيه فيصلح لهم امر دينهم وانّ الله اخذ ميثاق

المؤمن على ان يصدّق فى مقالته ولا ينتصر من عدوّه وانّ الله اذا احبّ

عبداً غتّه بالبلاء غتّاً فاذا دعا قال له لبّيك عبدى انّى على ما سئلت لقادر وان

ما ادّخرت لك فهو خير لك وانّ حواريّين عيسى شكوا اليه ما يلقون من النّاس

فقال انّ المؤمنين لا يزالون فى الدّنيا منغّصين وعن النّبىّ انّ فى الجنّة

منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل

يا رسول الله من اهلها فقال هم اهل البلاء والهموم **فصل** ولا

ينبغى ان يخلو الانسان مجلساً عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر وروى

ابو بصير عن ابى عبد الله ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم يذ

كرونا الّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثمّ قال قال ابو جعفر

انّ ذكرنا من ذكر الله وذكر عدوّنا من ذكر الشّيطان وعنه من اراد

ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان

ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ

العالمين

١٨٩

فى الذكر استحبابا مؤكدا

[illegible]

العالمين وفي المسند الى الحسن الديلمي عن النبي ص ان الملائكة يمرون على حلق
الذكر فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون لدعائهم فاذا
صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون
يا ربنا انا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر فرأينا اقواماً يسبحونك ويمجدونك
ويقدسونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلاناً وانه لم يذكرك
فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليس **فصل**
وينبغي استحباب الذكر اذا كان في الغافلين تحصيلاً لرقة تنزل بهم فينتبهوا بذكره
ولعلهم يذكرون به ولقول الصادق ع الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين
وعنه ع قال قال رسول الله ص ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل
في الفارين له الجنة وعن النبي ص من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس
وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم
تخطر على قلب بشر **فصل** في فضل الاوقات عند الاصباح والامساء وبعد الصبح
وبعد العصر قال رسول الله ص قال الله تع يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر ع ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل
من حيث تغيب الشمس وتطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله
من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة

غفل عن الشيء يغفل غفلة وغفولا

189

وقال

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة **فصل** يستحب الاسرار بالذكر لانه
اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله ص لابي ذر يا اباذر اذكر الله
ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر
فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق ع قال الله
تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما ع قال لا يكتب
الملك الا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله ص كان في غزاة
فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال ع
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد روى سعد
عن القماط عن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء جامعا
فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده
وروي عن النبي ص كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود
عن ابي عبد الله ع قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد
ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق ع

١٩

قال ان

في التمجيد لله

البتر القطع والاستيصال والابتر المقطوع الذنب والذي لا عقب له وكل امر منقطع من الخير

لا يكون من

الآخر بعد الأول بوصفه تقول جا اخرا اي اخرا في تقديره عن الاكثر الا جزء ويجمع اواخر والاخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا في الصفة صح

قال قال رسول الله ص من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السموات فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول الله اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها

صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت ما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سألت ابا عبد الله ع ما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى عن فضيل عن احدهما اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي ص خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمان بن داود كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه

يعني سرية جارية وترتيب اسمها كان من ظنت وتظنيت صح

وحوله

في تمجيد الله تعالى

وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به
مسيرة شهر في يوم وروي أنه كان يأمر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله
فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت في ملكك أن لا يتكلم
أحد بشيء إلا ألقته الريح في سمعك فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتي ابن داود
ملكا عظيما فألقاه الريح في أذنه فنزل ومشى إلى الحراث وقال إنما مشيت
لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما أوتي
آل داود وفي حديث آخر لأن ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه
التسبيح والتحميد عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع التسبيح نصف الميزان
والتحميد يملأ الميزان ولا إله إلا الله والله أكبر يملأ ما بين السموات
والأرض ومنه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا
فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال ع من قالها خمسا وأربعين مرة كتب الله
له خمسا وأربعين ألف ألف حسنة ومحى عنه خمسا وأربعين ألف ألف سيئة ورفع
له خمسا وأربعين ألف ألف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنى عشر ألف مرة
وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس فقال النبي ص ألا أعلمكم خمس كلمات
خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز

الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال ع
قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقال ع خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنها التسبيحات
الاربع وعن ابي جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه
وقال ص الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال
بلى فدلني يا رسول الله فقال ص اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في
الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك
١٩٣ يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله
تبارك وتعالى آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وروى محمد بن خالد البرقي عن القاسم عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص من
قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها
شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال له ص رجل من قريش اذا ان شجرنا
في الجنة لكثير قال ص نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم وعنه ع ان النبي ص قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم

من الثياب والامتعة ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء
قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء
قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن
يدفعن الهم والهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء
والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات
وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه ع عن علي ع قال قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت فيها
ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا امسكنا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا
قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا قالهن بنينا
واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار والشكوى عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وقال ع ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس
فاجلوها بالاستغفار وقال ع من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله ع اذا
اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار
مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه

وقال ع كان رسول الله ص لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه
عليه السلام كان رسول الله ص يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله
سبعين مرة قال قلت كيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال ع كان
يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه ع
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقات الاستغفار
وبعد الصبح والعصر وعن الصادق ع اعملوا اوليها يغفر لكم خيرا
واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده
الى الصادق قال قال رسول الله ص من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام
واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مستجير مستكين لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله تعالى الملكين
بتخريق صحيفته السيئات كائنا ما كانت وعنهم ع الا صلوات الله على المتسحرين
والمستغفرين بالاسحار وروي ان ابا القمقام اتى ابا الحسن وكان رجلا
محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن
قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من
فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد
على قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث

التلعكبري ره

195

الاستكانة الخضوع استكان خضع وذل القول من المسكنة

المحارف بفتح الراء ... المحروم المحدود الذي اذا طلب فلا يرزق ... او ... لا ينمي الكسب وقد حورف كسب فلان اذا شدد عليه في معاشه ...

عبرم

غنی فانطلق فقبض میراثه ولم یزل مستغنیا **فصل** فی ذکر دعوات مخصصة
بأوقات **الأول** کان امیر المؤمنین ع یقول اذا اصبح سبحان الله الملک القدوس
ثلثا اللهم انی اعوذ بک من زوال نعمتک ومن تحویل عافیتک ومن فجاءة نقمتک
ومن درک الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق فی الکتاب اللهم انی اسألک
بعزة ملکک وشدة قوتک وبعظم سلطانک وبقدرتک علی خلقک ثم سل
حاجتک **الثانی** عن ع یقول اذا اصبح مرحبا بکما من ملکین حفیظین
کریمین املی علیکما ما تحبان ان شاء الله فلا یزال فی التسبیح والتهلیل حتی تطلع
الشمس وکذلک بعد العصر **الثالث** عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من سره
ان یلقی الله یوم القیمة وفی صحیفته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ویفتح له ثمانیة ابواب الجنة فیقال له یا ولی الله ادخل الجنة من ایها شئت
فلیقل اذا اصبح واذا امسی بسم الله الرحمن الرحیم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتیة
لا ریب فیها وان الله یبعث من فی القبور علی ذلک احیی وعلی ذلک اموت وعلی
ذلک ابعث حیا ان شاء الله اقرأ محمدا ص منی السلام الحمد لله الذی اذهب
اللیل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته خلقا جدیدا مرحبا بالحافظین
ویلتفت عن یمینه وحیاکما الله من کاتبین ویلتفت عن شماله **الرابع** عن
حماد بن عثمان عن الصادق ع قال من قال فی دبر کل صلوة الفجر قبل کلامه رب صل علی محمد واهل

الدبر بالضم وبالضمتین نقیض القبل ومن کل شیء عقبه ق

الفجاءة ... بغتة من غیر ترقب ص

المرحب بالضم السعة والرحب بالفتح الواسع ای مرحبا اهلا ای اتیت سعة واتیت اهلا فاستأنس ولا تستوحش ص

196

التحیة السلام والبقاء والملک وحیاک الله ای ابقاک او ملکک ق

بیته

بنيته وقى الله وجهه من نفحات النار **الخامس** عن الرضا ؑ من قال في دبر صلوة
الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه ما اهمه بسم الله وصلى الله على
محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم
كذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس
ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي
من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **السادس** افضل ما دعي به عند الزوال
اللهم انك لست باله استحدثناك [illegible] وافضل ما دعي به آخر ساعة من نهار
الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم **السابع** عن ابي جعفر ؑ قال كان
رسول الله ؐ اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال
امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى
خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا
بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم
البسني عافيتك وغشني برحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك

الوكيل معروف توكل بالامر كذا توكيلا والاسم الوكالة والوكالة والتوكل اظهار العجز والاعتماد على غيرك والاسم التكلان ق

197

هملت عينه من باب ضرب وطلب هملا وهملانا فاضت ص

جللني كرامتك اي البسني ومنه تجليل الفرس ان تلبسه الجل صحاح

من الجن

من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم **الثامن** سليمان الجعفري قال سمعت
ابا الحسن ع يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله
وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف
والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ
بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب
العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته و
كل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع
واني ابيت بالليل في الخرابات اتوحش فقال ع لي قل اذا دخلت بسم الله وبالله و
ادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك
لا ترى مكروها **التاسع** دعاء الصدق وباسناده الى عبد الله رضي الله عنه
عن خليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب ع كان يقول
في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هؤلاء الكلمات الفاضلات وهن لا اله
الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور
لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك
والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر

١٩٨

المطر

المطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لحظ العيون لا اله
الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد
الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور
ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله بكل
تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة
عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل
فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد
والخدم والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج
199 من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون
امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه
وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوت حمراء وباطنها زبرجد
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها
قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن انتم
قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل
بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثوابا
من الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره دار السلام في جواره

ادراسبطا وكل سبطا ودا نكتي علية الاصدرزبى ما نكر
والنقرق

فاذا كان في ذلك اليوم
يق لك هكذا ثواب الله عطاء
عز وجل

عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه لربنا
لكم **العاشر** روي عن ابي الدرداء انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال
لم تحترق فجائه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجائه
ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له
بما علمت ذلك قال سمعت النبي ص يقول من قال هذه الكلمات صبحه لم يصبه في يومه
سوء فيه ومن قالها في مسائه لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي هذه
اَللّهُمَّ اَنْتَ رَبّي لا اِلهَ اِلّا اَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَاَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ وَلا
حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ ما شاءَ اللهُ كانَ وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ
اَعْلَمُ اَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وَاَنَّ اللهَ قَدْ اَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً اَللّهُمَّ
اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسي وَمِنْ شَرِّ قَضاءِ السَّوْءِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ وَمِنْ
شَرِّ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ اَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها اِنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ
مُسْتَقيمٍ

فصل في الاستشفاء بالادعية والاسترقاء وهو اقسام

الاول لدفع العلل وهي ادعية **الاول** روى ابو نجران وابن فضال
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان يقول عند العلة اَللّهُمَّ اِنَّكَ
قَدْ عَيَّرْتَ اَقْواماً فَقُلْتَ قُلِ ادْعُوا الَّذينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ
الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْويلاً فَيا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرّي وَلا تَحْويلَهُ عَنّي اَحَدٌ
غَيْرُكَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ ضُرّي وَحَوِّلْهُ اِلى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ اِلهاً

الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى وغير ذلك من الآفات نهاية

اخرالا الله عزّك **الثاني** روى يونس عبد الرحمن عن داود بن زربي قال
مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله فكتب لي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من برّ ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني
اسئلك باسمك الذي اذا سئلك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له
في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني
من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا
لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال
وقد فعله غير واحد فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعو بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح
به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر به باذن الله تعالى وقد صنع ذلك
فانتفع به **الرابع** يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك
هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال
لي لقد كان مؤمن من آل فرعون مكنع الاصابع وكان يقول هكذا ويمد يده
ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل
في اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من
الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع

الا انشوطة عقدة يسهل كل
مثل عقدة فلكة والعقاب يا بيه
به ووصف البعير الى ذراعه يضرب
لمن تخلص من ورطة ٢٠١
فينهض بها مجمع الامثال

الكنع المقفل اليد ومقطوعها ق

السموات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انا اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلنا الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله **الخامس** روى داود بن زربي عن ابي عبد الله ع قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني **السادس** روى المفضل عن ابي عبد الله ع للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع بكاء ودموع **السابع** ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال فقلته فعوفيت **الثامن** ابو جعفر ع قال مرض علي ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك **التاسع** ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله ع اشكو اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه وقل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله وا

قل خ ل

٢٠٢

يا راحم خ ل

ففعلته خ ل

بعظمة

بعظمة الله واعوذ بجميع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر
ما احذره ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب
الله الوجع عني **العاشر** ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا ع قال خرج بجارية
لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب
يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا
به جعفر بن سليمان **الحادي عشر** ما يسدد به المديون وهو دعائه
روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي يا ابا حمزة ما لك اذا نابك امر
تخافه الا توجهت الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فصلي ركعتين ثم تقول
يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم
الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك
الثاني عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبي ص يقال له شيبة الهذلي فقال
يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته
نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به
وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله
ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح
فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم

[illegible] عدد من الرقبة [illegible] الرقبة الكرشي

التوبة الاسم من تاب اذا رجع [illegible]

٤٠٣

[illegible] ضعيف

فقال

فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم
اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل
علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما أشد ما
قبض عليها خالك فقال النبي ص اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها
متعمداً فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ۲ الثالثة محمد
بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان من دعاء ابي عبد الله ع في الامر
يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي
واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي
وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ۲۰۴
ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا
تفجعني بحبيبي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها عني ما به ابتليتني وتعيد لي
بها الى احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع
من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب
على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك
يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني لم اخل من نعمتك منذ
خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني
والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرتك كان ما قد حل بي فليكن يا

سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت بتعجيل خلاصي مما انا فيه بجميع
العافية فاني لا اجد لدفع ذلك احداً غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا
ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف
ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله
اجمعين **الرابع** روينا عن اسماء قالت قال رسول الله ص من اصابه همّ و
غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئاً توكلت على الحي الذي
اللاواء الشدة
لا يموت **الخامس** روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اذا نزلت برجل نازلة
او شدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض و
٢:٥ ليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد **السادس** للطلب الرزق
عن الصادق ع يا الله يا الله يا الله اسالك بحق من حقه عليك عظيم ان
وآل محمد ن ل تصلي على محمد وآله وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط
علي ما حظرت من رزقك **السابع** سعد بن زيد قال قال ابو الحسن ع اذا
صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احداً حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة
في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص
والجذام والشيطان والسلطان **الثامن** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد
عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي

ع ل

على محمد وآله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته **السابع** روى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب فاذا رأى رؤيا مكروهة فلينفل عن يساره وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه ع الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان وعنه الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزو من ستة واربعين جزءا من النبوة **العاشر** عن اهل البيت ع اذا رأى احد الرؤيا المكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من عمل الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به الملائكة المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون والمهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم **الحادي عشر** علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الي يسألني ان اكتب الى ابي جعفر ع في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سألت محمد بن حمزة العلوي من تعليم دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني لما اهمني فاني ارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى **الثاني عشر** الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به

رؤيا مكروهة من الشيطان

عبا

يلزم ندل

علي

على الأعداء فقال قل يا هو يا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله

قال يا علي علمت الاسم الأعظم فكان على لساني يوم بدر وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ

قل هو الله أحد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرني على القوم

الكافرين وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث**

العوذ وهي أدعية **الأول** روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام

إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله

وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده

فإنه ينصرف عنك إن شاء الله قال فخرجت فإذا السبع قد اعترضني فعزمت

٢٤٧ عليه لا تحيت عن طريقنا ولا تؤذنا قال فنظرت إليه قد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين

رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال

قال أمير المؤمنين إذا لقيت السبع فقل أعوذ برب دانيال والجب من شر

كل أسد مستأسد **الثاني** قال الصادق عليه السلام ألا أعلمك كلمات إذا وقعت

في ورطة أو بلية فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

فإن الله يصرف بها عنك ما شاء من أنواع البلاء **الثالث** محمد بن يعقوب

يرفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه إذ شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم

فقال إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا

ولا بابا عزمت عليكم بأم الكتاب أن لا تؤذوني وأصحابي إلى أن يذهب الليل

الا تؤذيني

وَيَجِيءُ الصُّبْحُ بِمَا جَاءَ وَاللَّهُ يَعْرِفُهُ الَّذِي يُؤَوِّبُ الصُّبْحَ بِمَا أَبَ **الرَّابِعُ** مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ

رَفَعَهُ قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ هَرُونَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع يَسْأَلُهُ عُوذَةً لِلرِّيَاحِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلصِّبْيَانِ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا رَبَّ لِي إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ

كَانَ وَمَا لَمْ يَشَاءُ لَمْ يَكُنْ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَبَّ مُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ

الَّذِي وَفَّى إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْتَ سُبْحَانَكَ مَعَ مَا عَدَدْتَ مِنْ آيَاتِكَ وَبِعَظَمَتِكَ وَبِمَا سَأَلَكَ بِهِ النَّبِيُّونَ

وَبِأَنَّكَ رَبُّ النَّاسِ كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ

الَّتِي تُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تُحْيِي بِهَا

الْمَوْتَى أَنْ تُجِيرَ عَبْدَكَ فُلَاناً مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمَا

يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَلِجُ فِيهَا وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْخَامِسُ عَنْهُ ع أَيْضاً بِخَطِّهِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَكَمَا شَاءَ اللَّهُ

وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَبَرُوتِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَمَلَكُوتِ اللَّهِ هَذَا الْكِتَابُ

اجْعَلْهُ يَا اللَّهُ شِفَاءً لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ابْنِ عَبْدِكَ وَابْنِ أَمَتِكَ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **السَّادِسُ** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَقَى النَّبِيُّ ص حَسَناً وَحُسَيْناً

فَقَالَ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ

وَالْهَامَّةِ وَمِنْ شَرِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ثُمَّ الْتَفَتَ النَّبِيُّ ص إِلَيْنَا

فَقَالَ

فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسحق واسمعيل ع **السابع** عن ابي جعفر ع قال من قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من انواع البلاء
ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الملكان هديت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالا له وقيت واذا قال توكلت
على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي **الثامن**
ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر ع فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي
تكلمت به فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم
به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم
ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني
اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه
الله ما اهمه من امر دنياه واخرته **التاسع** قال امير المؤمنين ع اذا
اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي
وخواتيم عملي وما رزقني ربي وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت
الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله
وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة
والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها

كل ذات سم يقتل والجمع هوام واما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور. نهاية

روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا وروي ان من قالها ذهب عنه الوزر والحزن وروي من تظاهرت عليه النعم فليقل الحمد لله رب العالمين ومن الح عليه الفقر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

٢٠٩

خولك الله المال اعطاه ق

ومن

ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم فان رسول الله كان يعوذ الحسن والحسين ع بذلك وبذلك امر
رسول الله ص **العاشر** عن امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع
يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة
ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله من اللص المغير والهدم
وتستغفر له الملائكة **الحادي عشر** ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين
يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد
الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب
لأولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب
المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء من قالها غفر الله له وتاب
عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر **الباب**
السادس في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام
الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع
ودفع المضار ويزيد على ذلك فيما يأتي وزاد عليهما شرفا بامور **الاول** كونه
كلام الله **الثاني** ان فيه الاسم الاعظم قطعا **الثالث** انه ينبوع

٢١٠

ومن نصب لأولياء الله اى نصب العداوة عليهم ١٢

العلم

في فضيلة القرآن

العلم وعن حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين يقول آيات القرآن خزائن
العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع ان تلاوته والاكثار
منها نشر المعجزة الرسول ص وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب على
كل حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة
في اخبار الاول روي عن النبي ص انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة
القرآن من دعائي ومسئلتي اعطيته ثواب الشاكرين الثاني عن محمد بن
يعقوب رفعه الى النبي ص قال من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل
مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه ع اذا التبست عليكم
الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد
مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو
اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به وفق ومن حكم به عدل ومن
اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رضه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم
بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع
والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع
اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس
عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى
اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء السادس عن الرضا ع رفعه الى النبي ص

فی ثواب قاری القرآن

اجعلوا لبیوتکم نصیباً من القرآن فانّ البیت اذا قرئ فیه تیسّر علی اهله وکثر
خیره وکان سکّانه فی زیادة واذا لم یقرء فیه القرآن ضیق علی اهله وقلّ خیره
وکان سکّانه فی نقصان **السّابع** قال الصّادق ینبغی للمؤمن ان لایموت حتّی
یتعلّم القرآن او یکون فی تعلّمه **الثّامن** روی الحسن بن ابی الحسین الدیلمی فی کتابه
قال قال ع قرائة القرآن افضل من الذکر والذکر افضل من الصّدقة والصّدقة
افضل من الصّیام والصّوم جنّة من النّار وقال ع لقاری القرآن بکلّ حرف یقرئ فی الصّلوة
قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهّراً فی غیر الصّلوة خمس وعشرون حسنة
وغیر متطهّر عشر حسنات اما انّی لا اقول الم بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالمیم
عشر وبالراء عشر **التّاسع** روی بشر بن غالب الاسدی عن الحسین بن علی ع قال من ۲۱۲
قرء آیة من کتاب الله عزّ وجلّ فی صلوته قائماً یکتب الله له بکلّ حرف مائة حسنة
فان قراها فی غیر الصّلوة کتب الله له بکلّ حرف عشراً فان استمع القرآن کان له بکلّ حرف
وان ختم القرآن لیلاً صلّت علیه الملائکة الحفظة حتّی یصبح وان ختمه نهاراً
صلّت علیه الحفظة حتّی یمسی وکانت له دعوة مجابة وکان خیراً له ممّا بین السّماء مستجابة ۲ل
الی الارض قلت هذا لمن قرء القرآن من لم یقرئه قال یا اخا بنی اسد انّ الله جواد
ماجد کریم اذا قرء ما سمعه اعطاه الله ذلک **العاشر** عبد الله بن سلیمان معه ۲خ
عن ابی جعفر ع من قرء القرآن قائماً فی صلوته کتب الله له بکلّ حرف مائة حسنة ومن قراه
فی صلوته جالساً کتب الله له بکلّ حرف خمسین حسنة ومن قراه فی غیر الصّلوة کتب الله له

بكل حرف عشر حسنات **الحادي عشر** عن الصادق ع من قرء حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرء حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله قال ختمه كله وعن منصور عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول قال رسول الله ص ختم القران الى حيث علم **الثاني عشر** عن ابي عبد الله ع من استمع حرفا من كتاب الله من غير قرائة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة **الثالث عشر** خالد بن مادر القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال من ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى اخر جمعة تكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك **الرابع عشر** سعيد بن طريف عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص من قرء عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين اية كتب من الذاكرين ومن قرء مائة اية كتب من القانتين ومن قرء مائتي اية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلثمائة اية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن قرء الف اية كتب له قنطار من تبر القنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض **فصل** ينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرء

الصلوة ن ل

213

القنطار سبعون (؟) رطلا وقيل هو الف ومائتا اوقية وقيل مائة وعشرون رطلا وقيل ملاء مسك الثور ذهبا وقيل غير ذلك من

بيننا

يستحب اتخاذ القرآن في البيت

المفضل

شماس القرآن روى المفضل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ما يمنع التاجر منكم المشغول
في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كل اية
يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات **فصل** يستحب اتخاذ المصحف في
البيت لقول الصادق ع انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل
به الشياطين وينبغي ان يقرء فيه وان كان يحسن القراءة عن ظهر القلب ولا يهجر
لقول الصادق ع ثلثة تشكو الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله
وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه وعن اسحق
بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلب
فاقرؤه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي بل اقرءه وانظر في ٢١٤
المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه ع من قرء في المصحف
متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه ع يرفعه الى النبي ص
ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد
الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه
لئلا يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب
الاحمر قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك انه قد اصابني هموم واشياء
لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن فانه تفلت
مني منه طائفة قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل

ينسى

في تعليم القرآن وتعلّمه

ليُنسي الذاكر السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة
من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت
فتقول انا سورة كذا وكذا ضيّعتني وتركتني اما لو تمسّكت بي بلغت بك هذه الدرجة
ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلّموه فانّ من الناس من يتعلّم ليقال
فلان قارئ ومنهم من يتعلّمه ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس فيهم
خير ومنهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه
وعنه ع من نسي سورة من القرآن مثّلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة
في الجنة فاذا راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا
سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق ع القرآن عهد الله
215 الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين اية
وروى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل قرأ القرآن
ثم نسيه ثم تذكّر فردّدت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا

فصل في

الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق الاكبر والكبريت
الاحمر والحوت الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثّل بالطود الاشم بل هو فخم ولا
بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت بالمواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب
المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن
بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصا

فى الاستشفاء بالقرآن

فمنه يأخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اشباهه ومتشابهه الادباء الاكياس
والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادح ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فبأي
حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شيء ومن نظر الى الاستشفاء
والاسترقاء وفيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة
الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام **القسم الاول**
الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعينا اذ كثير منه يعجز عنه غير النبي ص واوصيائه الذين هم تراجمة وحيه **الاول**
قال الصادق ع عن آبائه ع يرفعه الى النبي ص انه شكى اليه رجل وجعا فى صدره
فقال ص استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما فى الصدور **الثانى**
الصادق ع رفعه الى النبي ص قال شفاء امتي فى ثلث آية من كتاب الله
العزيز او لعقة من عسل او شرطة حجام **الثالث** عن الباقر ع من
لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء **الرابع** وعن ابي الحسن ع من قرء آية الكرسي
عند منامه لم يخف الفالج ومن قرءها فى دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
الخامس حدث الاصبغ بن نباتة فى حديث طويل فقام اليه رجل يعني
الى امير المؤمنين ع فقال ان فى بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم
ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها
ذخيرة فى بطنك فتبرء باذن الله تعالى **القسم الثانى** فى الاستكفاء

جعفر بن محمد ع

216

فيفعل الرجل فبرئ باذن الله تعالى

وهو كثير فلنقتصر منه على يسير **الأول** عن الحسين بن احمد المنقري
قال سمعت ابا ابراهيم يقول من استكفى باية من القران من المشرق الى
المغرب كفى اذا كان له يقين **الثاني** المفضل بن عمر عنه قال يا مفضل
احتجب من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقراها
عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن تحتك ومن فوقك
واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرءها ثلث مرات واعقد بيدك
اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده **الثالث** للحفظ من السراق
يقرء حين يأوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة
وردت بها الرواية عن علي عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قرءها بين الاثنين حين يأخذ
مضجعه لم يزل في حفظ الله تعالى من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح
الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخره ويجني له
وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام **الخامس** للحفظ من الشياطين اذا
اخذ مضجعه يقرء اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات و
الارض الى قوله رب العالمين وروي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام
ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الاية فتغشاه الشياطين
فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرء هذه الاية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح الرجل

فلنقتصر في ذلك

۲۱۷
المارد والمريد الذي لا يليق بخيره

دجم

في الاستشفاء بكلام الله تعالى

رجع الى امير المؤمنين ع فاخبره وقال له رأيت في كل امرك الشفاء و
الصدقة ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض
السادس عن النبي ص من قرء اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
واثنتين بعدها وثلث آيات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه
ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن السابع عن الصادق ع من دخل على
سلطان يخافه فقرء عندما يقابله كهيعص ويضم اصابع يده اليمنى كلما
قرء حرفا ضم اصبعا ثم يقرء حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرء وعنت
الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن
عن ابي الحسن اذا خفت امرا فاقرء مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل
اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع حدثنا ابو عمران موسى بن عمران
الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا ع عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن
السائب الكلبي على ابي عبد الله ع فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني
عن قول الله عز وجل لنبيه ص واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي كان اذا قرأه رسول
الله ص حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن
رسول الله ان رايت ان تنعم علي وتعلمنيه قال آية في الكهف وآية في النحل

وآية

وآية في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هواه فاضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا
من اهل همذان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث ايات
قال فجعلت امر على حالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى
خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة
من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت السفينة
التي تقرا فيها هذه الايات ومما هي من القران هو لحضور العاشر محل
المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم تكتب سورة النصر وتكتب ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا

كرون

مجالسهم

219

وفي ايضا ان الرجل المسؤل عن هذه الآيات

فالتقى

فالنفى الماء على امر قد قدر قال ربّ اشرح لى صدرى ويسّر لى امرى واحلل عقدة

من لسانى يفقهوا قولى وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعًا

كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من

انفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولّوا

فقل حسبى الله لا اله الّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم القسم

الثّالث فيما يتعلّق باجابة الدّعاء وكلّ القرآن صالح لاجابة الدّعاء

بعله وقد تقدّم ذكر ذلك فى آداب الدّعاء ويتأكّد منه مواضع فلنذكر بعضها

الأوّل روى جعفر بن محمّد عن ابيه عن آبائه ع عن النّبىّ ص قال لمّا اراد الله

عزّ وجلّ ان ينزّل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله وقل اللّهمّ مالك ٢٢٠

الملك الى قوله بغير حساب تعلّقن بالعرش وليس بينهنّ وبين الله حجاب

فقلن يا ربّ تهبطنا الى دار الذّنوب والى من يعصيك ونحن بالطّهور والقدس

متعلّقات فقال سبحانه وعزّتى وجلالى ما من عبد قرأكنّ فى دبر كلّ صلوة

مكتوبة الّا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والّا نظرت اليه بعينى

المكنونة فى كلّ يوم سبعين نظرة والّا قضيت له فى كلّ يوم سبعين حاجة مرّة ٤ ل

ادناها المغفرة والّا اعذته من كلّ عدوّ ونصرته عليه ولا يمنعه دخول

الجنّة الّا الموت الثّانى روى فى بعض الرّوايات انّ الدّعاء بعد قرائة المجيد

عشر مرّة عند طلوع الشّمس من يوم الجمعة مستجاب الثّالث عن امير المؤمنين ع

من نوره

من قرء مائة اية من اىّ اى القران شاء ثمّ قال يا الله سبع مرّة لو دعا على صخرة
لفلقها الله تعالى **فصل** فى خواصّ متفرقة **الاوّل** سنن عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقى فتنة القبر **الثانى**
عن الصادق ع وقع مصحف فى البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله
تصير الامور **الثالث** سئل عن الصادق ع عن القران والفرقان هما شيئان ام شيء
واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به **الرابع** اوّل ما
نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرء باسم ربّك واخره اذا جاء نصر الله والفتح
الخامس عن امير المؤمنين ع قال من قرء قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه ثلث
مرّات وكّل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وفى الصدوق فى كتاب التوحيد
انها كفّارة خمسين سنة **السادس** ابو بكر الحضرمى عن ابى عبد الله ع قال من كان يؤمن
۲۲۱
بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه
من قرءها جمع الله له خير الدنيا وخير الاخرة وغفر له ولوالديه وما ولد
السابع حمّاد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص الا
اعلّمك دعاء لا تنسى القران قل اللهمّ ارحمنى بترك معاصيك ابدا ما ابقيتنى
وارحمنى من تكلّف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنّى والزم قلبى
فى الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اى ما لا يهتمه عناية
حفظ كتابك كما علّمتنى وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنّى اللهمّ
نوّر بكتابك بصرى واشرح به صدرى واطلق به لسانى واستعمل به بدنى وقوّنى

به

به على ذلك واعنّى عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال وروى

بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابى عبد الله ع **الثامن** عن

الصادق ع من مضى له يوم واحد لم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم

القيمة يا عبد الله لست من المصلين **التاسع** عنه ع من مرت له جمعة

لم يقرء فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابى لهب **العاشر** وعنه ع

من اصابه مرض او شدة ولم يقرء فى مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات فى مرضه

او شدته فهو من اهل النار **الحادى عشر** روى القاسم بن سليمان عن ابى

عبد الله ع قال قال ابى ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر **الثانى عشر**

عن عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد يقرء اخر الكهف

الا تيقظ فى الساعة التى يريد **الثالث عشر** عن الزهرى قال قلت لعلى

بن الحسين ع اى الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح

القران وختمه كلما حل فى اوله ارتحل الى اخره **الرابع عشر** عن ابى جعفر ع من

قرء بنى اسرائيل فى كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع ويكون معه من

قرء سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء

الخامس عشر عنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له

يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك **السادس عشر** عن يزيد عن ابى

عبد الله ع من قرء قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله فى حفظ

٢٢٢

قال وقال ابو ل

وكلاءة

وكلا معه حتى يرجع الى منزله **السابع عشر** رقية الدود والذي ياكل البطيخ و
الزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع
جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود وايها الدواب والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت
فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فما توا اخرج
منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحها
فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها فما يكون
لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذءوما مدحورا
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون **الثامن عشر**
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال
حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى
الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل
من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو
يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم

البيس و خان لا لعب فيه

اخرج ود

٢٢٣

بجعين

يحيينى ما انا له الله عز وجل ميتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا
قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز وجل خطايا
كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى حكما والحقنى با
لصالحين وهب الله تع حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من
بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين كتب الله عز وجل
له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال و
اجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل فى الجنة واذا
قال واغفر لابى غفر الله عز وجل لابويه التاسع عشر روى عن
النبى صم انه قال من قرء هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى ٢٢٤
اخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذا عرفت فضل الدعاء
والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين
ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما بتماد واه وزيادة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث
من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعنى الجهر والسر هو الذى يكون
فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة
قسم رابع من اقسام الذكر هو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه

عن

في ذكر الله تعالى ووصفه

الجراح ن ل

عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له
وروى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله
على خلقه قال بلى قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك
ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند
ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قوله
جل سيد المرسلين ص من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه
وتلاوته القران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام
والتلاوة ومثله قوله ع ان الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل
ولكن هواه وهمه وان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا
وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله و
الطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا
لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه فانه اذا كان
موصوفا بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله ع وان قلت صلوته وتقرب
من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير
من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب
النواهي غير مجد كما في قوله ع مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر

الحليم ن ل ٢٢٥

التقوى في القران يطلق على ثلثة معان
واحدها بمعنى الخشية والهيبة قال الله تعالى وإياي فاتقون وإياي فاتقون
والثاني بمعنى الطاعة والعبادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته والثالث بمعنى تنزيه القلب
عن الذنوب فهذه هي الحقيقة في التقوى
دون الاولين الا ترى ان الله
يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
منهاج

قوله

[illegible] في مدح التقوى

قوله ع الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي لقد يهم والعمل مع اكل الحرام كنا
الماء في المنخل وقال ع واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتاد ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال ع اصل الدين الورع كن ورعا
تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل
عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق ع سئل عن تفسير التقوى
فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله
في اول الباب لكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان
معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق
الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهي الممدوحة بكل
لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو
كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم بالقدر واولى بالاجلال
وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها
عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جمع الاولين والآخرين
واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقرآن
بمدحها عدد في مدحها خصالا الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا

٢٢٦

في تعداد ثمرات التقوى

فان ذلك من عزم الامور **الثاني** الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا **الثالث** التأييد والنصرة ان الله مع المتقين **الرابع** اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم **الخامس** غفران الذنوب يغفر لكم ذنوبكم **السادس** محبة الله ان الله يحب المتقين **السابع** القبول انما يتقبل الله من المتقين **الثامن** الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم **التاسع** البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **العاشر** النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا **الحادي عشر** الخلود في الجنة اعدت للمتقين **الثاني عشر** تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء **الثالث عشر** النجاة من الشدائد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الآية الاخيرة وما اشتملت عليه قد دلت على امور **الاول** ان التقوى جعلها حصنا منيعا وكهفا حريزا قال الله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبده المؤمن ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا **الثاني** كونها كنزا كافيا قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب **الثالث**

عن زين العابدين رضي قال ان احبكم الى الله احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله خطرا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله اشدكم له خشية

قال امير المؤمنين رضي ورثت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وذخرت من كل كتاب كلمة من التوراة من صمت نجا ومن الزبور من سلم ومن الانجيل من قنع شبع ومن القرآن ومن يتوكل على الله فهو حسبه

سمعت

ولأن

في وصية ابي عبدالله الى رجل من الصحابة

دلت بغير على فضيلة التوكل وان الله تع يضمن للمتوكل بكفايته بقوله فهو
حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي ص لو ان الناس اخذوا
بهذه الاية لكفتهم **الرابع** تعريفه تع لعبيده انه قادر على ما يريد
لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليثقوا
بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكلائة
والادعاء وسئل الصادق عن حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا
وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى احمد
بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبدالله
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله ۲۲۸
قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله
عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله وعن
الباقر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي
الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه واشغلت قلبه بها ولم اوته
منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي
وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي
وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته

الدنيا

في وصية رسول الله لأصحابه

الله نهاوهي راغبة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره
الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم
واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته
في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا
هممكم بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم
يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الاخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم
٢٢٩ بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء
على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى
من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين **فصل**
محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في
بني اسرائيل وكان له قاض وكان للقاضي اخ وكان رجلا صدق وكانت له امرأة
قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا
ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه
اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي

اني

اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها فلا تم فخرج
الرجل وقد كانت امراته كارهة لخروجه كان القاضي ياتي بابها ويسئلها عن حوائجها
ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لا
خبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شي
مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة فلان قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال
له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين
تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها
فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان
بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة
فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها
فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن
له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع
اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت
اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة
قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راى ابنه قتيلا قال
لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان

[illegible]

انها سر

٢٣٠

فامت خ ل

فقضيتها خ ل

دملت الارض ودملت بين القوم اي اصلحت ص

تكوني عندي فاخرجي فاخرجها البلاد ودفع اليها عشرين درهما وقال لها قد
هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو
حي فسألت عن قصته فقالوا عليه عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا
لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه
وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم منة علي منك نجيتيني
من الصلب ومن الموت فانا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا
الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم
واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجوهر وعنبر
٢٣١ واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال لهم وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا
كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك
قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم
فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى
امضي انا قالوا لك ذلك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها
منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امضى اتوها
فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك
قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم
فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي

فيها جوهر

فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الأخرى فلما نجوا فبعث الله عز
وجل عليهم ريحا فغرقت سفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة
من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه وأعبد الله في هذه فاوحى الله عز وجل الى هذا الموضع
نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول ان لي في جزيرة من جزائر البحر
خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم
ثم تسألوا ذلك المخلوق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته
الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني
فخبرني ان امرأة اخيه قد فجرت فامرت برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون ٢٣٢
قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس
ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني
خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون
قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى
جنب الملك ثم اتى القاضي فقال لها انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها
الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا
كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع
ثم تقدم الذي برأ فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها

في حكاية بليغة

سبع قبلها فاستغفر لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص
قصته وقالت للدير اني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المبتلى فقص قصته
فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت
فانما هو قصتي وليست لي حاجة الى الرجل فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها
وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة وقد ترى ما لقيت من الرجال
ففعل واخذ السفينة بما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله
الى تقوى هذه المرأة كيف عصمها الله من ثلثة اهوال شداید خلصها
من الزوج ومن تهمة القهرمان ومن قود التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها
على الله تعالى بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل
من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا
وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث ارغبه بان يحشر اليها الملوك
[illegible]
والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه
وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما
امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال اوحى
الله تعالى الى داود ع يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امره الا اعطيته قبل

الى ل
الرجال خ
بلغني ل
خلصتها س عصمتها نفسها خ ل

٢٣٣

ان

في التقوى الى الله تعالى

قبل ان يسئلني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر ع قال ان الله تع
اوحى الى داود ع ان بلّغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فطاعني
الا كان حقا عليّ ان اطيعه واعينه على طاعتي وان سئلني اعطيته وان دعاني
اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل عليّ
حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن ذريح بن
محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب
رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال تعرّض لرؤيتها وكلما
رايتها فقل اسئل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها
سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد ١٢٣٤
عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل
ليس لي مرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها
عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها
وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكثت
عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمّي ان تشترى فبعث الوالي اليه
فقال له بع جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن
ما كان فيه ربح فلما اخذ الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فا

برثه

في تبيين الحاجات المهمة

شيئ الدعا الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج الله المال كله الذي
توهمه عليه الذي يبيع فقال هذا اعتقها فابى الرجل ان يأخذه وقال لا اخذ الا قوتي
عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم
ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات
والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واقدم عليه من شطر
الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويكون معه ما يحصل من شطر الاكتساب
وان قل وقد عرفت لك فيما تلونا عليك من قوله يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع
مع تضييع شطر الاجتناب قد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما ثبت
من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثيرة قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وعنه جل وعلا اجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان
من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا فان من يبني ويهدم يوشك
الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها
فتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر
الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبك مع تمضمضك باعراض الناس وروي عن النبي م انه قال اياكم وهذه
جمع الدرس بحر البيان المهملة بتسجيل الرجل من الاطلاع عليه

٢٣٥

المطعم

في نهي النفس

الطمع فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح من الطاعة ويسم الهمم عن سماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار
الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح
كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله فيما تقدم
ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وفي الكافي محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت
عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما
فيكون ذا كفارة لذا فقال علي بن الحسين عليه السلام انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان
يطاع ولا يعصى فلا تزن ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه فقال له تعمل عمل
اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم
القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله
امصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك
لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء
كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى
وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسر ...

۲۳۶

في منع النفس عن هواها

الأول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني
تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت
الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى
الى قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت
على هذه الامور الثلاثة انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تطمع ان تملكها و
تلجمها تأمن من شرها وكيف تأمن وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد
من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها
بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اشبعته رمح
وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رذالة هذه النفس وجهلها انها
اذا همت بمعصية وانبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى
ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض
عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تنقاد ولا تسكن
ولا تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع رغيف واعطاء رغيف
تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل
عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة

٢٣٧

بالسوء

في التقوى

بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء
وسقها بسوط الخوف ما التقوى فلتتقيد بها عن الجموح والنفار واما
الخوف فانما يجب التزام لأمرين **الأول** لتزجر به عن المعاصي فانها امارة
بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد
الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تعيبها بالذم
بالذم والعيب والنقص وما اكتسبت من الأوزار والخطايا التي توجب
الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لأمرين **الأول** ليبعث
على الطاعات لأن الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة
الى الكسل والبطالة **الثاني** ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد
لأن من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل
لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره
بالجهد الشديد ولا يجد لذلك الماً من اجل اخذ الاجرة والفلاح
لا يتفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة
لما يتذكر من البذر فاجتهد ايها الواعي على الغاية القصوى مع صبر
على الألم والبلوى **شعر** ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا
تحمل من بأس فقر وافتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلاً الى المساجد
يمشي بين اطمار ثم اذا كان اثر العبودية وهو القيام بالطاعة

الطمر الثوب الخلق وجمعه اطمار ق

٢٣

في خاتمة الكتاب

والانتهاء من المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء
الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب فان للدابة الحرون تحتاج الى
قايد يقودها الى سايق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما
تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنفر
وتتخلص مما وقعت فيه فان الصبي الغر لا يتم الا بترجية من الابوين وتخويفه
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة الحرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها
وسايقها والرجا شعيرها وقايدها وانما بعد الصبي لغو الى المكتب رغبة في
الرجا ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار
وعقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم هذه الرسالة
بذكر اسمائه الحسنى بوجهين اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب
التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تبارك وتعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلم
بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعى الله بها استجاب له ومن احصاها دخل
الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم رد فيها
بشرحها على وجه وجيز لا بالاختصار المخل ولا بالاطناب الممل ليكون ذلك كالعقد
لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها وكاتبها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد

مهوات: اي سقط الى اسفل والمهوات ما بين الجبلين ونحو ذلك ص

ولعل

في تعداد أسماء الله تعالى

ولعل إلى هذا أشار الصدوق بقوله معنى إحصائها هو الإحاطة بها والوقوف
على معانيها وليس معنى الإحصاء عدها وروى الصدوق أيضاً بإسناده إلى سليمان
بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه
الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله
تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة
وهي الله الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر
العلي الأعلى الباقي البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم
الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرزاق
الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث
الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب
القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين
المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر النور الوتر الودود الوهاب
الناصر الواسع الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي
فالله أشهر أسماء الله تعالى وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء وتقديمه
في الأسماء الواحد الأحد هما اسمان يشملهما نفي الأبعاض عنهما ولا

٢٤٠

المغيث خ ل

والوتر بينهما

في تفسير اسماء الله تبارك و تعالى

والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المنفرد ﺫ ل
المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل المنفرد ﺫ ل
وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل
في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي
يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول
صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوف جوهر ل
الاول هو السابق للاشياء الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله
الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ما له الانتهاء كما ليس معنى
الاول ما له الابتداء فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر ٢٤١
والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون ولا اخفات بر ل
السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الشامع ﺫ ل
ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف
وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه شيء من الاصوات اطلقها ولانه
عالم بكل شيء معلوم فيدخل في ذلك البصير وهو المبصر العالم
بخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو بمعنى القدرة
على الشيء والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن ارادته ولا يستطيع الخروج
عن اصل ارادته القاهر هو الذي قهر الجبابرة وقهر عباده بالموت

ولا يطيق

في تفسير أسمائه سبحانه تبارك الله وتعالى

ولا تطرق الأشياء الامتناع منه مما يريد لا نفاذ فيها العلي المنزه
عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي
فوق خلقه بالقدرة عليهم أو المترفع بالتعالي عن الأشباه والأنداد
عما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت إليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا الأعلى بمعنى الغالب كقوله تع لا تخف إنك أنت الأعلى
وقد يكون بمعنى المنزه عن الأمثال والأضداد والأشباه والأنداد الباقي
هو الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود
وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لأن
بقاءه أزلي أبدي وبقاؤهما أبدي غير أزلي ومعنى الأزلي ما لم يزل ومعنى ٢٤٢
الأبدي ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد أن لم تكونا فهذا
فرق ما بين الأمرين البديع هو الذي فطر الخلق مبتدعا لها على مثال
سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم والبديع هو الذي يكون
أولا في كل شيء كقوله قل ما كنت بدعا من الرسل أي لست بأول مرسل
البارئ أي الخالق يقال برأ الله الخلق أي خلقهم فهو بارئ النسم وهو الذي
فلق الحبة وبرأ النسمة وبارئ البرايا أي خالق الخلائق والبرية الخليقة
الأكرم معناه الكريم وقد يجيء أفعل في معنى فعيل كقوله تع وهو أهون
عليه أي هين عليه لا يصلاها إلا الأشقى الذي وسيجنبها الأتقى الذي

يؤتي

يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى شعر ان الذي سمك السماء بنا
لنا بيتا قوائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد
اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فالموجودات هو او
يشهد بوجوده ولا تخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر وفي
كل شيء له آية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر
كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث
الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام
والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن
بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير
وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى
انه عالم بسرايرهم فهو عالم بسراير القلوب والمطلع على ما بطن من
الغيوب الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه
الموت والفناء وليس محتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق
الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن
التصوير والتقدير والحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم هو الذي يضع الاشياء في مواضعها فلا يتعرض

في بيان بعض اسمائه الحسنى

الظاهر في اللغة الواضح ومنه الظهر لوضوح
الاشياء وقت الزوال ازيد من
ساير الاوقات لزيادة نور الشمس
وضوئها فيه لكونها في وسط السماء
في شرح كتاب زبدة
الاصول

افتراق قطر
٢٤٣

الوليجة الدخيلة وخاصتك من الرجال
او من تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك
وهو وليجتهم اي لصيق بهم ق

الحكيم فعيل بمعنى فاعل هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها
فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل الحكيم ذو الحكمة
والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء
بافضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق
الصناعات ويتقنها حكيم

عليه

عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر
والخفيات التي لا يدركها علم من الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات
الصدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم
بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو
الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا عصيان عاص لا يعجل على
الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده
من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه
ووجوده وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق
والنار حق كائنة الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك كقوله ٢٤٤
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب
كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا بمعنى المحصي
والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء
والضراء وفي الشدة والرخاء والحفي معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك
من الساعة كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف
ومعناه المحفي بك يبرك ويلطفك الرب المالك فكل من ملك شيئا فهو
ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين
لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن اي يملكني ويصير

ربا وما لكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه ثم لانهما للعموم
وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه
والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه وملازمتهم بحضرة
خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء المذكورون لهم الرحمن بجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معاشهم
وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين بخصتهم برحمته قال
الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة مشتقان
من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم
وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر
على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن رحمة
وللغيث رحمة اي نعمة ويقال الرحمة اغلب من الخلق يحصل لكثرة وجود الرقة
منه بسبب رقة القلب واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى
بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل
ان يقول هي التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
الذارئ الخالق والله ذرأ الخلق وبرأهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة
الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه ولم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا برا دون

فاجر الرقيب

فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول
إلا لديه رقيب عتيد الرؤوف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة
أبلغ من الرحمة ويقال الرأفة أخص من الرحمة والرحمة أعم الرائي معناه العالم
والرؤية العلم ومنه قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد أي ألم تعلم وقد
يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية الإبصار أي ألم تعلم السلام معناه ذو السلام
والسلام في صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص
وقيل معناه المسلم لأن السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة
مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام ويجوز أن يكون
مضافة إليه ويجوز أن تكون قد سمى الجنة سلاما لأن الصائر إليها يسلم ٢٤٦
فيها من كل آفة في الدنيا في دار السلام المؤمن أصل الإيمان في اللغة التصديق
فالمؤمن المصدق أي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا
يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى أنه آمنهم من الظلم والجور وعن الصادق
سمى الباري عز وجل مؤمنا لأنه يؤمن عذابه من أطاعه وسمى العبد
مؤمنا لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله أمانه المهيمن هو الشهيد
ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله
المهيمن أي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل ولا
يغيب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وقيل المهيمن الأمين وقيل

الرّقيب على الشيء والحافظ له وقيل انّه اسم من اسماء الله عزّ وجلّ في الكتب
العزيز الّذي لا يغلب وهو الّذي لا يعادله شيء وانّه لا مثل له ولا نظير له
ويقال من عزّ بزّ اي من غلب سلب وقوله تع حكاية عن الخصم وعزّني في الخطاب
اي غلبني في محاورته الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا
ايّها العزيز اي يا ايّها الملك الجبّار هو الّذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبّار العالي فوق خلقه والقامع
لكلّ جبّار وقيل الجبّار هو القهّار الّذي لا ينال يقال للنخلة الّتي لا تنال
جبّارة والجبر ان تجبر انسانا على ما تلزمه قهرا على امر من الامور وقال الصّادق
٢٤٧ لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين يعني بذلك انّ الله لم يجبر عباده على المعاصي
ولم يفوّض اليهم امر الدّين حتّى يقولوا فيه بآرائهم ومقائيسهم فانّه عزّ وجلّ
قد حدّ ووصف وشرع وفرض وسنّ واكمل لهم الدّين فلا تفويض مع التحديد
والتوصيف المتكبّر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبّر عن عتاة خلقه
اذ نازعوه العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبّر والتعظّم
السيّد معناه الملك ويقال الملك القوم وعظيمهم سيّد وقد سادهم وقيل
للقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل النّدى وكفّ الاذى
ونصر المولى وقال النبيّ صم عليّ سيّد العرب فقالت عايشه يا رسول الله الست سيّد
العرب فقال انا سيّد ولد ادم وعليّ سيّد العرب فقالت يا رسول الله وما السيّد

العظيم الّذي لم يكن اذا استخف بجميع ادراكات البشر صيغة على ما ادركوه من على جهة ... وقيل العظيم الشان في الملك والسلطان ولا يطلق هذا الوصف على غيره الّا على وجه الذمّ جرا ...

معناه وستّة وجوه فقره مغافرة

يقال هو من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو المالك
الحوا الطاعة السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف
مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما
واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم اي
كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم
لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي علم
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع
المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع
وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه ٢٤٩
فاعله لانه كل موجود سواه فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء
في هذا المعنى يصف النرجس شعر عيون في جفون فنون بدت وا
صنعتها المليك بابصار التغنج طامحات كان حداقها ذهب سبيك
على قصب الزبرجد مخبرات بان الله ليس له شريك الطاهر معناه المنزه
عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث
والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة
والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات مقدس

عن نعوت

في حديث الدعاء سبوح قدوس يرويان
بالضم والفتح والفتح اقيس والضم اكثر
استعمالا وهو من ابنية المبالغة
والمراد بهما التنزيه
نهايه

عن نعوت المحدثات تعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم
العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي
قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها
من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسيء
وقيل هو مأخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي
يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى غفر الذنوب في الآخرة والتجاوز
عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر
لستره الرأس والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء
١٤٩ قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالته راسا وقطع لاثره من
جملته الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات ولكماله
وقدرته عن الالات والادوات وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده
فهو الغني غنى المطلق الغياث معناه المغيث سمي به بالمصدر توسعا
لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق
اي خلقهم وابتدع صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها
الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
لا شريك موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين
اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفا

عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتى احتكم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدات حفرها

تحين

اي الحكم

اى احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذى يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذى فلق
الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض
فانفلقت عن كل شىء ما يخرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام
عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم وليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك
التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيد فيه التاء
كما زيدت فى رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من
ان ترحم القدوس فعول من تقدس وهو الطهارة والقدس الطاهر من العيوب المنزه
عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ٢٥
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التى يكون فى الدنيا والاوصاب والاوجاع
الاوصاب المرض
وقد قيل ان القدوس اسم من اسماء الله عز وجل فى الكتب القوى فقد يكون بمعنى
القادر ومن قوى على الشىء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذى لا يستولى
عليه العجز وهو القوى بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة
الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة
كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه
بغير تفرق ولا مسافة بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالفة لهم فى المشاكلة

التقرب اليه ليس من جهة الطريق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن الاعتقاد
فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس باقتطاع المسافة يدنو
ولا باجتياز الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف با
العلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال وقيل هو القيم على كل شيء
بالرعاية ومثله القيام وهما من فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك
وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور وديار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخرا
لنفس الاجر وقيل القابض هو الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه
٢٥١ من القبض والملك كما يقال هو فلان في قبض فلان اى في ملكه وهذا الشيء في قبضي
ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله تعالى وله الملك
يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق
حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على
عباده بالانقياد الى اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من
القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه **الاول** الحكم والالزام كقوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يقال قضى القاضي على فلان بكذا اى حكم عليه
بكذا والزمه اياه **الثاني** الخبر والاعلام كقوله عز وجل وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم **الثالث**

الامام

الاتمام كقوله تعـ فقضيهن سبع سموات في يومين ويقـ قضى فلان حاجته يريد
اتم حاجته على ما سـ‍ـالہ المجيد هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا
واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعـ قران مجيد اى كريم
عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اى مجّده خلقه وعظموه
الولى معناه الناصر للمؤمنين المتولى ثوابهم واكرامهم قال الله تعـ الله ولى
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه
قوله عم الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلى مولاه اى من كنت اولى منه بنفسه فعلى اولى منه بنفسه
و قد يكون بمعنى الولى وهو المتولى للامر والقائم به وولى الطفل ٢٥٢
الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم بامره والله ولى المومنين لانه المتولى
لاصلاح شؤنهم باليقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين
المنان معناه هو المعطى المنعم ومنه قوله تعـ فامنن او امسك بغير حساب
المحيط هو المستولى المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط
اى مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة

اخر

[illegible]

الحمد نفذت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور دان جل
فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف
والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين
الظاهر البين بآثار قدرته وآياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره
واوضح من بيانه المقيت هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب
شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا فهذه
لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل
المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذي
انشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم
فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز
كما يقال فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن
كريم اي عزيز الكبير السيد يقال الكبير القوم سيدهم والكبير اسم
للتكبر والتعظم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى
غيره قال الله تبارك وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه
كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر
الفرد وكل شيء كان فردا قيل له وتر النور هو الذي ينور فيبصر بنوره ذو العماية

٢٥٣

الكبير الملك السيد القادر على حسب الاشياء صح

وبهدايته

وهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعنى المنير هو
او لان به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم
كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه سمه النور
الكبير الهيبة والمفضال في العطية الناصر والظهير بمعنى واحد والنصر
المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع
خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من سعته
اى من غنائه والوسع جدة الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك
الودود مأخوذ من الود اى يود عباده الصالحين اى يرضى عنهم و
يقبل اعمالهم وقد يكون بمعنى ان يودده الى خلقه كقوله تع سيجعل ۵۴
لهم الرحمن ودا اشد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى
مهيوب يريد انه مودود اى محبوب الهادي معناه الذي من بهداه
على جميع خلقه واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على فضله عباده سر
وافلهم عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل المؤيدة
بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما بيان
هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر
الناس عليها وقال ع كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه و

بنصرانه

وينصر انبيائه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث

والترغيب والترهيب ثالثا لنا والامداد بالالطاف والاسعاف والاسعاد بالتوفيق

رابعا وهو الذى هدى نسا الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب

الرزق وتجتنب المساوى وكيف تحترز عن الافات والمضار الوفى معناه انه يفى بعهده

ويوفى بوعده الوكيل المتولى لنا اى القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على

المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل والاعتماد والالتجاء وقيل

المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم

الوكيل اى نعم الكفيل بامورنا القائم بها الوارث هو الذى ترجع اليه الاملاك

٢٥٥ بعد فناء الملاك والله الباقى بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم وهو

يرثهم بعد موتهم البر هو العطوف على عباده المحسن عليهم عم بره جميع

خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت

وصدق فلان وبر الباعث هو الذى يبعث الخلق بعد الممات ويبعثهم

بعد الوفات ويحييهم للجزاء والبقاء التواب الذى يقبل التوبة

ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه

القبول الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدر

وعظم الشان وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل الجواد هو

المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم

اشفقت الرجل لحاجة قضيتها له ص

وفاه حقه اى اعطاه ص

روى عن ... [illegible] ... تاب الله عليه

الكريم

الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي من غير السؤال وقيل بالعكس
الجواد السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال لله تعالى السخي لان اصل السخاوة الى
اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه
عند الحوائج الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير
اي عالم بكنه الشيء ومطلع على حقيقته والخبر العلم تقول لي به خبر اي
علم الخالق المبدع للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال الله سبحانه هل من خالق
غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى اني اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير اي اقدر لكم والله خالق في الحقيقة ومكونه خير
الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان
هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي
كما تجزي تجزى شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم
لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه
الكثير من الثواب ويعطي الجليل الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر
قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف
بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا
للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت
المكافاة شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف اي عظيم الشان جلاله

الفرد اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف
البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بارّ بهم يبرّهم ويلطفهم وقد يكون اللطف بمعنى
الدقة في التدبير والفعل يقال فلان صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا في صنعته وقيل معنى
اللطيف هو انه خالق الخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم
ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يتقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد
عن فعل المعصية الشافي هو الرازق العافية والشفاء من غير تشديد الدواء
ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على اصغر الابتلاء قال تعالى
حكاية عن ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم
ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في
ادعيتهم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه
بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء المتعددة الدالة على المعاني
المتكثرة اذ ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل
هي [illegible] من [illegible] او الاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية
واضافية والحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا ازليا
ابديا باقيا ابدا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته تعالى واما الصفات
الاضافية فهي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رازقا رحيما
فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم والتعدد الحاصل عندها لا

٢٥٧

اما

انما كان عند العبد امور خارجية عن ذاته ولا يوجب له تعددا او تكثرا في ذاته تعالى
عن الله علوا كبيرا **فصل** عن علي بن رئاب عن عمرو عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله
بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد
عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين
وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا وقال ع لهشام بن الحكم في حديث
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم هو
الله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء **فصل** عن شعيب بن زيد
عن ابيه عن جده عن النبي ص ان جبرئيل ع نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل
عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل
فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل
قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يَا مَنْ اَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ
السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ
بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ
الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا سَيِّدَنَا يَا رَبَّنَا يَا مَوْلَيْنَا يَا غَايَةَ
رَغْبَتِنَا اَسْئَلُكَ يَا اَللهُ اَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ فقال رسول الله لجبرئيل

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل واجتمع ملائكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك ما وصفوا الى
يوم القيمة وصفوا من كل الف الف جزء واحدا واذا قال العبد
يا مَنْ أظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في
الاخرة وستر الله عليه سترا في الدنيا والاخرة واذا قال يا مَنْ
لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة
ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله
له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز
الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاوير الدنيا وغير ذلك من الكباير
عز وجل
واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض
في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين با
الرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ويا
منتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم
وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى
يوم القيمة واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة ومنيته
الخلايق واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة الانبياء واذا
قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من

شكو

شكر نعماه واذا قال يا ربنا يا سيدنا يا مولينا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا
ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار
والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار
وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال
يا مولينا ملا الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله
يوم القيمة رغبته وشفع في مثل عدد الخلق واذا قال اسئلك يا الله ان لا
تسلطني بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي
اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوانه واهله وولده وجيرانه
وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد
المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله
تعالى وهو دعاء اهل بيت المعمور اذا كانوا يطوفون به ولكن
ما نميله في هذه الرسالة ونسئل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الشفعين بها
والمتأدبين بما اشتملت عليه من اجزائها ومن لحن خطابها والموصوفين
بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشترك معنا في ذلك كل
من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين و
المستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا
لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخير وبنعمته تتم الصالحات

حقتعالی بیشتر است به بندگان و خلقش از رحم و مهربانی و رأفت با طفال و اولا…
پس آن ضعیفه عرض کرد یا رسول الله پس چرا آتش جهنم را خلق کرده است پس حضرت …
گریه کرد و فرمود هکذا امرنی ربی پس مخفی نماند که چون آن ضعیفه آن کلام را ذکر نمود
خاطر شریف مبارک سید المرسلین جمع اسرار و حکم خلق شدن جهنم و معذب شدن …
و منافقین بر آتش جحیم حاضر شد و از جمله حکم و اسرار یکی قضیه کربلا بود و چون قضیه …
بخاطر آن سرور عالمیان خطور نمود و ملکوت و آبا دیده بصیرت مشاهده نمودند …
این مقام شهادت را و کیفیت کشتن شمر کافر ولد الزنا آن امام مظلوم را پس شروع کرد
بگریه کردن پس این یکسر از اسرار گریه نمودن آن سرور عالمیان بود قطعا و یقینا …
نگوییم که به سید المرسلین در این مقام سرش منحصر در همین وجه بود مثل سؤال این …
جمعی از انبیا و مرسلین از حقتعالی سؤال نموده اند یعنی سبب سر خلق نمودن حقتعالی آتش …
جحیم را با وجود آنکه حقتعالی یک اسم از اسما عظیمه اش ارحم الراحمین است پس وقتیکه …
ملکوت روز عاشورا را و آنچه که در آن روز واقع شده بود بر اهلبیت رسول الله با اهالی نمود
یعنی عالم مثال روز عاشورا را مشاهده نمودند و آن شئون و مواکب و شوکتهای معنو…
جناب سید الشهدا من البدو و الی الختم دیدند و نزدیک شد که از مشاهده این هاله عظیم…
واقعه عجیبه غریبه در عالم مثال و قوالب مثالیه ارواح و انفس طیبه ایشان از جسد…
ایشان قطع علاقه نموده هلاکت برسند پس آن وقت دانستند که چنانچه مظهر اسم قاهر
و همچنین اسم عدلش خلق کردن آتش و جحیم است همچنین ارحم الراحمین بودنش تمام نمیشود
مگر بخلق کردن آتش و جحیم و معذب نمودن کفار و منافقین را در آن با عذاب ابدی و خلود
دائمی ای مومنان و ای شیعیان در شنیدن این مقام سنگ و چوب بر سرها و سینهها بزنید این مقالت
که جمعی و منافقین از دیدن این مقام قلوب ایشان بسیار متاثر و محزون گشت چنانچه هلال
بن نافع که یکی از منافقین و از اهل عسکر ابن سعد ولد الزنا بود ذکر کرده است که من ایستا…

شكو نعماه واذا قال يا ربنا يا سيدنا يا مولينا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا

ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار

والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار

وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال

يا مولينا ملاه الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله

يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوي

خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملئكتي

اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه

وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد

المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله

تعالى وهو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن

ما تمليه في هذه الرسالة ونسئل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الشفعين

والمتادبين بما اشتملت عليه من اداب بها ومن لحن خطابها والموصوفين

بما اشتملت عليه فصولها ابوابها وان يشرك معنا في ذلك كل

من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين و

المستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا

لكل مطلب نجاة من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات

وصلى الله

حق تعالی بیشتر است به بندگان و خلقش از رحم و مهربانی و رافت با طفال و اولاد صغارش
پس آن ضعیفه عرض کرد یا رسول الله پس چرا آتش جهنم را خلق کرده است پس حضرت سید المرسلین
گریه کرد و فرمود هکذا امر ربی پس مخفی نماند که چون آن ضعیفه این کلام را ذکر نمود در
خاطر شریف مبارک سید المرسلین جمیع اسرار و حکم خلق شدن جهنم و معذب شدن جمیع کفار
و منافقین در آتش جحیم حاضر شد و از جمله حکم و اسرار یکی قضیه کربلا بود و چون قضیه کربلا
بخاطر آن سرور عالمیان خطور نمود و ملکوت او را با دیده بصیرت مشاهده نمودند خصوص
این مقام شهادت او و کیفیت کشتن شمر کافر ولد الزنا آن امام مظلوم را پس شروع کردند
بگریه کردن پس این یک سر از اسرار گریه نمودن آن سرور عالمیان بود قطعا و یقینا اگر
نگوییم گریه سید المرسلین در این مقام سرش منحصر در همین وجه بود مثل سوال این ضعیفه را
جمعی از انبیا و مرسلین از حق تعالی سوال نموده اند یعنی سبب سر خلق نمودن حق تعالی آتش و
جحیم را با وجود آنکه حق تعالی یک اسم از اسماء عظیمه اش ارحم الراحمین است پس وقتیکه حق تعالی
ملکوت روز عاشورا را و آنچه که در آن واقع شده بود برای اهلبیت رسول الله با ایشان نمود
یعنی عالم مثال روز عاشورا را مشاهده نمودند و آن شئون و مواکب شوکتهای معنویه
جناب سید الشهدا من البدو الی الختم دیدند و نزدیک شد که از مشاهده این حالة عظیمه
و واقعه عجیبه غریبه در عالم مثال و قوالب مثالیه ارواح و انفس طیبه ایشان از اجساد
ایشان قطع علاقه نموده هلاکت برسند پس آنوقت دانستند که چنانچه مظهر اسم قاهر
و همچنین اسم عدلش خلق کردن آتش و جحیم است همچنین ارحم الراحمین بودنش تمام نمیشود
مگر بخلق کردن آتش و جحیم و معذب نمودن کفار و منافقین را در آن با عذاب ابدی و خلود
دائمی ای مومنان وای شیعیان در شنیدن این مقام سنگ چوب بر سرها و سینهها بزنید این مقامیست
که جمیع منافقین از دیدن این مقام قلوب ایشان نیز با متاثر و محزون گشت چنانچه هلال
بن نافع که یکی از منافقین و از اهل عسکر ابن سعد ولد الزنا بود ذکر کرده است که من ایستاده

از کفار